PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

توفيق الحكيم

المرأة الجديدة

كتاب اليوم

الثمن ١٠ قروش

المرأة الجديدة

Hakim

كوميديا فى ثلاثة فصول
« مثلها جوق عكاشه وشركاؤهم عام ١٩٢٦ »

توفيق الحكيم

كتاب اليوم

سبتمبر سنة ١٩٥٢

(RECAP)
PJ7828
.K52M37

كلمة المؤلف

وقعت فى يدى أخيرا نسخة الملقن لمسرحية «المراة الجديدة» التي كتبتها عام ١٩٢٣ ومثلتها فرقة عكاشه عام ١٩٢٦ .. ولم أربأسا فى نشرها اليوم لما أوحته الى وماقد توحيه الى قارىء هذا الجيل من ملاحظات .. وأول ما لفت نظرى وانا اراجعها بعد ثلاثين عاما بالتقريب هو موقفى من حركة سفور المرأة التى نشطت فى ذلك الحين .. ذلك الموقف الذى ينم عن خوف وقلق .. وكان مصدر الخوف والقلق كما سجلته المسرحية راجعا الى ناحيتين : أثر السفور فى فكرة الزواج عند الشباب من الجنسين ، وآثر الاختلاط السافر فى الزوجية المستقرة وحياة الاسرة .. وقد كان القلق والخوف على الشباب من أن ينصرفوا عن الزواج مادامت المراة قد خرجت لهم سافرة .. وان يجدوا فى تقارب الجنسين وسهولة الاتصال بينهما مايطفىء رغبة التلاقى عن طريق الزواج .. كما كان الخوف والقلق من السفور فى الاسر واختلاط زوج هذه بزوجة ذاك أو بغيرها ، أن يؤدى الامر الى انهيار الحياة الزوجية .. ومامن شك عند قارىء الجيل الحاضر فى ان بعض تلك المخاوف لم يكن لها محل .. فالايام قد أثبتت ان سفور المراة لم يؤثر فى فكرة الزواج بصورة تدعو الى الانزعاج .. أما تزعزع الحياة الزوجية العصرية من أثر الاختلاط فقد يكون موضع اعتبار ، وانى أترك تقدير هذا الخطر ودرجته للمعنيين بالاحصاء الاجتماعى فى مجتمعنا الحديث .. على أن من الانصاف لحركة المراة الجديدة فى ماضيها وحاضرها أن نعترف بأن الكثير من مخاوف اللحظة قد لاتحققها ظروف الغد . فالتندر على مطامع المراة السياسية اليوم قد يكون تجنيا مسرفا عندما نرى فى المستقبل أن الاوضاع الجديدة قد استقرت دون أن يقع مما توهمنا شىء ذو خطر . .. لقد تعودنا اليوم منظر المحامية والصحفية والاستاذة والموظفة . ومامن شىء يمنع من تعودنا غدا منظر النائبة والشيخة والوزيرة .. كثير من أفكارنا الحاضرة سيبدو غريبا فى عين المجتمع الذى سيولد بعد ثلاثين عاما .. تأتى بعد ذلك ملاحظة تتعلق بالادب . فمراجعتى لهذه القصة نبهتنى الى أن قضايا العصر ومشكلات المجتمع كانت منبع وحى لنا منذ ثلاثين عاما أو تزيد .. فالقول أحيانا بأن أدبنا الحديث

لائذ بابراج العزلة ، مقطـــوع الصلة بالمجتمع وأفكاره واتجاهاته هو قول مجحف في الكثير الغالب . وربما كان الباعث عليـــه عدم التفريق بين أدب الدرس والبحث وأدب التصوير والخلق .. فالادب المرموق في بلادنا العربية حتى مطلع هذا الجيل كان أدب البحث والدرس، وهو بطبيعته يدعو أدباءه الى أن يعكفوا عـــلى النصوص القديمة .. وهم بغوصهم في هذه النصوص والمتـــون ، تنقطع بالضرورة صلتهم بما حولهم من شئون ..

ولكن هذا ليس كل الادب .. وهذا مابدأنا نفطن اليه آخـر الامر .. فالجانب الآخر المقابل لادب البحث والدرس هو أدب التصوير والخلق وهو في أغلبه لايمكن بحكم طبيعته أن يغفل عن مادته الاساسية للتصوير وهي الحيـــاة الحـــاضرة . . والافكار المعاصرة . . لان الباحث اذا كان لابد له أن ينبش الماضي ، فان المصور لابد له أن يستلهم الحاضر .. وهذان الوجهان للادب يكمل أحدهما الآخر .. فأدب البحث والدرس يجلو نصوص الاجيال الغابرة .. وأدب التصوير والخلق يقدم النصوص التي سيفحصها الادباء الباحثـــون في الاجيال القادمة .. وهكذا دواليك . .

لهذا أعتقد ان أدب التصوير والخلق لايستطيع أن يقطع صلته بقضايا عصره ومشكلات مجتمعه، دون أن يجد العنت والارهاق اللذين يلقاهما من يرغم على ترك النموذج الحي ليصور من الذاكرة . فأدبنا التصويري اذن قد استلهم في أغلب الاحيان منذ زمن طويل مجتمعه وبيئته ، واســـتخدم الريشة التي رآها مناسبة لاداء الالوان الطبيعية ، دون تحرج أو احتفال برأي المتزمتين .. هذه الحرية الفنية في تسجيل البيئة بلغتها قد أخرجت ثروة من الاعمال والانجال فيها من صور مجتمعنا المعاصر ماسوف يتأمله الباحثون في مستقبل الايام . . ذلك ان لكل عصر طائفتـــه من الادباء الدراسين .. فجيلنا الحاضر هو جيل البحث في المتون الفصيحة . وربما جاء الجيل القادم بباحثين في المتون الفصيحة والشعبية على السواء .. كما انه قد يؤكد مكانة الادب التصـــويري ويطلق حرية تعبيره ويحدد أهدافه .. ذلك ان القائلين بصلة الادب بمجتمعه يخلطون أحيانا بين مهمة الادب ومهمة الصحافة .. فليس هدف الاديب أن ينغمر في المناســـبات انغمار الصحفي ليخرج بشيء سريع يمضي سريعا .. ولكن هدفه أن يتشرب حاضره بتؤدة لينضجه بعدئذ شيئا لايمضي بمضي الايام .

أما بعد فتلك بعض خواطر أثارتها مراجعة هـــذه المسرحية القديمة .. ولعلها تثير في قراء جيلها والاجيـــال الاخرى بعض الخواطر أو الذكريات . .

القاهرة ــ ١٩٥٢

186219

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 011050844
PAIR

كلمة المؤلف
منذ نحو ثلاثين عاما

الجانى الى هذه المقدمة امر واحد هو موضوع الرواية . موضوعها وان كان لم يزل محلا للكتابة الجدلية فهو لايزال غريبا غير مألوف فى عالم الكتابة التصويرية .. موضوع ليس بالهين . وهو فوق ذلك ذو شعب يشتبك بعضها ببعض وينفذ بعضها الى بعض .. وماكان لرواية واحدة أن تتسع لهذا كله . كان من الرأى أن تختص هذه الرواية بشعبة من تلك الشعب تأخذها بالتمحيص والتحليل حتى تبرز منها صورة مكبرة واضحة .. ولكنى ما ارتأيت هذا . فالموضوع جديد واقتطاع شعبة منه ليس مما ينير السبيل لاذهان لما تهيأ له .. الامر يستلزم عرض الموضوع بفروعه ونتائجه باجمال ، وأما التفصيل فشأن روايات أخر تبحث كل فى فرع . . هذا ماقامت به الرواية من حيث هذا الموضوع الفسيح .. أتت من أقسامه العدة بصور هى بالبداهة صور مصغرة تعطى الفكرة ولاتغنى من يريد تعرف الملامح الدقيقة ومن يتطلب الغور البعيد فى نفسيات الاشخاص ، كذلك عمدت الى صب هذه الرواية فى قالب الفكاهة . وقد أكون جاوزت فى الفكاهة والمجون القدر الذى يحتمله نوع هذه الرواية عادة ولكن دفعتنى لذلك خشيتى — فى هذا الموضوع وأشباهه — من صعوبة التناول وعسر الاستيعاب . . ورغبتى فى السهولة والاستساغة .. واخيرا أرجو أن تكون فى هذه الرواية منفعة للناس وللمرأة

القاهرة ١٩٢٣

الفصل الاول

(فى منزل محمود بك وصفى)

صالون فاخر له باب كبير فى الصدر وباب فى الجهة اليمنى وباب فى الجهة اليسرى .. فى وسط هذا الصالون منضدة . الصالون فى حالة غير منتظمة .. الكراسى مبعثرة وبعضها مقلوب وفوق المنضدة صينية عليها زجاجات وأكواب وكؤوس وعلى أرض الغرفة عدة زجاجات ملقاة هنا وهناك الخ .. بهذا الصالون وهو على تلك الحالة ثلاثة أشخاص نائمون نوما عميقا . يغطون غطيطا مسموعا . أحدهم ملقى على الكنبه بحالة مبعثرة . وثانيهم مرتم على كرسى فوتيل بغير انتظام ورقبته ممدودة ومدلاة الى الامام فوق صدره .. وثالثهم ممدد على أرض الغرفة ونصف جسمه تحت المنضدة .. الوقت نهار .. يرفع الستار والنائمون على حالهم هذا وكل منهم يغط غطيطا خاصا مختلفا . فمنه الرفيع ومنه الأجش . ومنه الحاد المستطيل . تمر لحظة بعد رفع الستار عن هذا المنظر بهذا الحال . ثم يسمع طرق على باب الصدر الكبير . ولكن النوم على حاله والغطيط مستمر . يشتد الطرق قليلا . النوم والغطيط مستمران . يشتد الطرق أيضا . ثم يفتح باب الصدر ويظهر سامى وخلفه الخادم حسن . سامى يقف دهشا قليلا لمنظر النائمين ثم يهز رأسه متعجبا .

سامى : لهم حق مايسمعوش يسمعوا ازاى . هم كانوا متغدين ايه النهارده يا ...

الخادم : لسه متغدوش يابيه

سامى : لسه ؟ دحنا بقينا المغرب

الخادم : ماهم لسه ماصحيوش من ليلة امبارح

سامى : كلام ايه ده . وانت كمان تسيبهم يفضلوا نايمين لبعد بكره

الخادم : مانا يابيه جاى جديد لسه مش واخد عليهم

سامى : (يتقدم الى الكتبة) محمود بك

(محمود يغط غطيطة عالية) دهده (يتقدم الى الفوتيل) سى

على (على يفط غطيطة عالية كذلك) شيء جميل خالص (يلتفت نحو المنضدة والزجاجات والاكواب) آه. قولوا لى كده (يتقدم ويتناول زجاجة ليقرأ صنفها فتعثر قدمه بقدم النائم الممدد تحت المنضدة وتصدمها بشدة فيصرخ النائم)

النائم شاهين : آى. حاسب رجلى . ياعربجى

سامى : (مبغوتا يلتفت للاسفل) عربجى (ينحنى ليرى النائم) دهده سى شاهين (شاهين يفط غطيطة عالية) ما شاء الله

(يضع الزجاجة محلها بهدوء ويبتعد)

الخادم : (يتقدم) أصحيهم لك انا يابيه

سامى : تبقى بطل

الخادم : (يقترب جدا من محمود ويصرخ قليلا شيئا فشيئا) سيدى البيه . سيدى البيه (محمود يتحرك) سيدى البيه

محمود : (بصوت ضعيف) ايه

الخادم : باصحى سعادتك . الوقت راح

محمود : (بتثاقل) الساعة كام

الخادم : الساعة خمسه .

محمود : اخص على دمك . نايمين أربعه ونص وتصحينا الفجر ياتور امشى انجر

(يدير ظهره لينام من جديد)

الخادم وسامى : (معابدهشة) فجر ؟

سامى : (ينهض محمود) قوم . فجر مين داحنا المغرب

سامى : الساعة كام ؟

سامى : فاضل نص ساعة ع المغرب

محمود : (يفرك عينيه بكسل) انهى مغرب

سامى : انهى مغرب . والله ماعرفش انت أدرى قم بقى من فضلك .

محمود : (ينهض جالسا على الكنبه . يفرك عينيه ويتثاءب) انت جيت امتى (تحين منه التفاته الى شاهين الممدد) الله . دامين ده اللى مرمى تحت الطرابيزه .

سامى : داشاهين

محمود : دهده . وعلى معووج كدا ليه راخر . ماتعدلوا له رقبته اللى زى رقبة الحصان دى . والاصحوه يكون أحسن . (يتثاءب) صحيهم ياواد ياحسن .

(حسن الخادم يصحى على همسا)

سامى : (لمحمود) الحمد لله انك صحيت . مش انت صاحى

برضه . والا انا غلطان .

محمود : (يتثاءب) صاحى

سامى : عال (يلتفت الى على وشاهين) وانتم . قوموا بقى .

(يتقدم نحو شاهين) ارجوكم . شاهين . شاهين افندى . شاهين بيه . (فى هذه الاثناء محمود يضجع وينام ثانيا . سامى يترك شاهين . يلتفت لمحمود فيجده عاد الى النوم) شىء جميل جدا .. ياسى النوم) شىء جميل جدا .. ياسى

محمود : (وهو نائم) صاحى

سامى : يعنى ايه ؟ ناوى تنام تانى ؟

محمود : لا .. بس شىء بسيط كدا لحد ماتصحى الباقى .

سامى : آه .. طيب سلام عليكم (يتحرك للذهاب)

محمود : على فين ؟

سامى : مطرح ماروح بقى . أنا يعنى ايش أضنى فؤادى على فلقة القلب دى كلها . اعرفوا خلاصكم . ناموا . ان شاالله تناموا ١٥ يوم . سلام عليكم (يتحرك للذهاب)

محمود : تعالى . وشرفك صاحى (ينهض) وادينى قمت أهوه لاجل تصدق (الساعة تدق)

سامى : وهى بقت خمسه ونص !

محمود : (بسرعة واهتمام) خمسه ونص .. جد .. دانا عندى ميعاد هنا الساعة سته تمام (ينهض واقفا بسرعة) لالا . أسيادنا دول لازم يصحوا حالا .. (يلتفت نحوهما) ايه ده ياواد ياحسن . انت من الصبح بتعمل ايه ؟ بتصحيه والا بتنومه .

الخادم : أصل نوم حضرته ..

محمود : لا .. سيب حضرته انت دلوقت وحالا لم الازايزدى واعدل الكراسى وروق الدنيا هنا بسرعة .. (الخادم يسرع ويقوم بتنظيف الغرفة حسب الامر) تعالى يا سامى (محمود يشير الى شاهين وعلى) بقى دول كانوا متقلين شويه ، وبالكلام والانسانيه مش ممكن يصحوا ؟

سامى : إمال ايه .. ؟

محمود : .. لازم نهز الواحد منهم زى ما نهز شجرة التوت لحد ما يقوم لواحده .. ياالله استلم انت سى على ..

سامى (يهز على) : على

محمود : ايوه كده .. كمان هز (سامى يهز) هز ..

على (يستيقظ) : ايه .. خبر ايه .. الله ..

محمود (لسامي) : هز جامد الا ينام تانى ..
على : ايه ده بس .. الله .. الله .. !
محمود (برغم استيقاظ على يأمر سامى) : هز .. اياك تسيبه ..
على (يصرخ) : الله . ياجماعه فهمونى .. ايه .. خبركم ايه .. ؟
محمود (لسامى) : بس .. غيره . . (مشيرا الى شاهين الممدد)
على (ناهضا حانقا محتجا) : لا لا .. مالكوش حق ابدا .. فصل مش ظريف .. يعنى ايه .. ؟ ما تعرفوش تصحوا الانسان باللطف والرقة .. ؟
محمود (يلتفت لسامى) : غيره . (يشير الى شاهين الممدد) (سامى يهز شاهين بقوة)
شاهين (مستيقظا) : الله . الله . الله . الله حاسب يا .. دهده الله يا .. ايه .. ايه المسألة .. ؟
على (يصلح كرافاتته) : رقبتى اتلوحت م الهز . . الله يهز عقلك ..
محمود (لسامى) : بس .. كفايه .. (لشاهين) قوم بقى ياشاهين يالله لوا حالكم بقى انت وسى على احسن انا عندى هنا معاد مهم قوى .
شاهين (يغمز بعينه وهو يصلح هندامه) : عارفين مواعيدك المهمة قوى .
محمود : ما دمت عارف .. منتظر ايه .. ؟
شاهين : فيه مانع من وجودنا .. ؟
محمود : شيء بارد .. دا معاد شخصى ..
شاهين : شخصى .. ! آه .. طيب بقى .. حيث المسألة كده .. نام يا على . . !
(شاهين يمدد على الكنبه)
على : أيوه .. نام شاهين
(على يتمدد على الفوتيل)
(سامى يجلس بينما محمود يقف مغيظا يقلب نظره من على الى شاهين)
شاهين : لما نشوف بقى مين الى يقدر يقومنا من هنا ..
(يتصنع الغطيط)
على : ايوه لما نشوف مين .. (يتصنع الغطيط كذلك)

محمود (بغيظ) : طيب اناحا اقومكم .. ولد يا حسن . هات جردلين ميه ساقعه بسرعة ..

شاهين (ينهض بسرعة قافزا) : ميه ساقعه .. لا مافيناش من كده .. انا مزكوم ..

على (ينهض بسرعة ايضا) : آه .. كله الا الميه الساقعة ان كانت سخنه ماعليهش .. -

محمود : (لسامى) شفت ازاى . ؟ (لهم بجد واهتمام) : كفايه يا جماعه .. ! الوقت قرب .. و ..

شاهين : قرب .. يبقى من حظنا .. مافيش حاجه عندنا اسمها معاد شخصى ..

سامى : الحق .. المواعيد الشخصية دى فيها شىء من الانانية ..

محمود (ملتفتا لسامى) : نعم.. وانت كمان ياسى سامى ؟ مش انت اللى قايل انك من يوم مراتك ما ...

سامى : ما تفكرنيش ..

على : مالها مراته .. الست بتاعتك مالها يا سامى . . ؟ ما قلتلناش ليه .. متوفيه ؟ !

سامى : تقريبا ...

سامى وشاهين (معا بدهشة): تقريبا .. ؟ !

سامى (يتنهد) : بقالى ٤ أشهر مش لاقيها ..

شاهين : تايهه . . !

على : تاهت منك .. ؟ طب ما نزلتش وراها المنادى يقول يا اولاد الحلال يا اللى شاف ..

سامى : بلاش هزار يا على فى المواضيع دى .. دا شىء محزن ..

شاهين : لكن ما قلتلناش على الحكاية دى من زمان ليه .؟ مش احنا كمان اصحابك برضه يا اخى .. ! ؟

سامى : قلت لابن عمكم .. (مشير االى محمود) : كفايه !

على : وتاهت ازاى .. ؟

سامى : تاهت ايه يا على ؟ !

على : مش انت بتقول .. ؟

سامى : انا قلت تاهت .. ؟انا باقول انها من مدة ٤ أشهر دلوقت حصل بينى وبينها سوءتفاهم كانت نتيجته انها سابت لى البيت وخرجت من يومها الساعة دى لا لقيتها ولا سمعت عنها حس ولا خبر .

(محمود لا يشترك فى هذه المناقشة وعلى ملامحه علامات الصبر النافد من المتحادثين)

شاهين (لسامى) : وكان أسبابه ايه كل ده .. .. ؟

سامى : عايزين الحقيقه .. انا اسباب كل ده .. الحق مش عليها الحق على ..

محمود (نافد الصبر) : لا .. الحق مش عليك .. الحق على انا اللى فتحت الموضوع ده باجماعه . . الوقت حايسرقنا والساعة حاتحصل ستة واحنا قاعدين . قوموا اعملوا معروف شوفوا لكم طريقة .. اه .. الا انا والله العظيم دخت لما طلت المعاد ده .. !

على : الطريقه خلاص زى ما قلنا . . . المعاد ده يسرى على الجميع .. حفظا على قاعدة المساواة فى الحقوق والواجبات ..

الجميع : أيوه كده .. المساواة فى المواعيد عدل . .

على : شايف ؟ بالاجماع .. .

محمود : (بغيظ) شىء جميل .. يعنى ياسى على مش كفايه عليك انك بايت بره ليلة امبارح بحالها .. بقى اسمع .. انت ابن عمى ومن واجبى انى انصحك . روح بيتكم حالا .

على : (يضحك ساخرا) هاهاى !

محمود : لا بالشرف جد . روح أحسن لك حفظا على مستقبلك .. مراتك انت أدرى بها . اللى يكون متجوز لازم يراعى الواجب . اه أنا من يوم ماماتت مراتى الله يرحمها بقى لها دلوقتى سبع سنين ..

شاهين : انت حاتدخل لنافى التاريخ ؟!

محمود : اسمعوا بس .. بقول لكم من يوم ماماتت صحيح وانا داير فى الحظ والفرفشة زى ما انتو عارفين . انما فى حياتها وشرفى ما تأخرت ليله بره عن الساعة تسعه . يجب ان الزوجية تحترم ويجب أن الزوج ..

شاهين : فليسقط الخطيب !

على : (لمحمود بجد) لا .. من جهة مراتى ماتخافش انا عامل حسابى .

محمود : انت حر .. أنا بنصحك . مراتك زعلها مش لعب . هى الغنية وصاحبة الميزانية وانت عارف . يابطل ان قطعت عنك الـ ... (يشير الى المال)

على : غنية .. معناها تشترى وتبيع فى حياتى !

شاهين : أمال ياحبيبى ... تشترى وتبيع وترهن . فى دى سى محمود له حق ..

محمود : مش كده بالذمه ياشاهين . قول له . أديك انت فاهم الاصول دى بصفتك طالب جواز واحده غنيه .

شاهين : آه . معلوم . الاصول كدا تمام . اللى يتجوز الفلوس يوطى على اليد ويبوس . (يرفع يديه الى السماء) آه يارب .. حنن على بالغنيه ولا يكترعليك . أنا اللى عارف مقامها وخاضع لاحكامها .

على : ماهى بس اذا كانت غنيه وحلوه ؟

شاهين : ياسلام . مايملاش عين ابن آدم الا التراب .. ياسيدى بلا حلوه بلا حامضه . . دلوقت الجمال الفتان لونه أصفر وصوته رنان .

سامى : لا .. لا . ياشاهين .. دا كلام ايه ؟ أنا مش معاك ..

على : ماتصدقوش . (لشاهين) بقى اذا كانت غنية وعندها الاصفر الرنان . انما عليها عيون ماتلتقهاش فى مستشفى الرمد ..

شاهين : وماله .. انشاالله يكون عليها عيون ماتلتقهاش من أصله . وانا يعنى عايزها ليه بنظر صاغ سليم ، انا حاعملها نشانجيه والا طوبجيه ..

سامى : لاياأخى . مش لحد كدا بقى . . فلوس ايه ؟

على ماتصدقش الكلام ده ؟ وشرفك مامخليه يقول كدا غير الافلاس .

شاهين : الافلاس . . لابصرف النظر .

على : والله مافى غيره .. طب بكره تشوف وافكرك . ان ربنا رزقك بواحده من دول ، حاتبقى العن منى !

(محمود لايتداخل فى هذه المناقشة لاشتغاله بميعاده وهو ضجر من هذه المناقشة ...)

شاهين : (لعلى) بس ادعى لى ربنا يرزقنى ... أولا ..

الخادم : (يدخل) سيدى البيه . واحده ست بره عايزه حضرتك .

محمود : (يقفز بسرعة مرتبكا) ست ؟

الجميع (معا) المعاد

محمود : (بسرعة ولخمة) يالله قوموا من غير مطرود بسرعة

الجميع : (ناهضين) على فين ؟

محمود : (ملخوم) على .. خ .. خشوا .. انتظرونى دقيقة واحدة ..

(يفتح باب الجهة اليسرى)

سامى : وبعدين !

محمود : (يدفعهم نحوالغرفة) بس خشـــــوا قبـله أمال ماتجننونيش ....

الخادم : أقول لها تتفضل ؟

محمود : (بسرعة)انتظر (لهم) يعنى مش عايزين تدخـلوا . انتحر ياناس !

سامى : (يجذب الباقين نحوالغرفة) داخلين . بس هـدى خلقك . تعالوا ياجماعه بقى حرام عليكم

شاهين : أخش . وتدفع كام؟

محمود : اللى تطلبه ..خمسه جنيـه وشرفى بس خش بسرعة

على : وانا ؟

محمود : وانت ... افسـحك فسحه عال ..

(يدفعه الى الغرفه)

سامى : دهده وانا ؟

محمود : (بضيق)اللهم طولك ياروح ! وانت برضه ايه بس .. أبحث لك عن مراتك .. هه ..خشوا (يدفعهم جميعا الى داخل الغرفة اليسرى) اعملوا معروف الزموا الهدوء والسـكينة . أرجوكم (يقفل الباب عليهم ويسرع الى الغرفة) يا ..حسن ..قوام .. خلى الست تتفضل هنا

(حسن الخادم يخرج بسرعة)

(محمود وحده يتأهب لاسـتقبال الست . فيصلح شعره بيده ويمسح وجهه بمنديله ويرتب كرافاتته ويحزق الجاكته ويفتل شاربيه .. الخ .. الخادم يشير للغرفة من الخارج ..)

الخادم : اتفضلى هنا ياست .

محمود : (يزرر الجاكته ويخرج من جيبها نصف منديله الحرير ويبالغ فى الرقة واللباقة والظرف فى صوته) أهلا وسهلا.. اتفضلى هنا ياروح الـ ..

(يبهت اذ تكون الداخلة هى فاطمه هانم بخلقتها الدميمة القبيحة ونظارتها السوداء ذات الطراز القـديم على عينيها وهى بالجملة ذات منظر قبيح وطـراز قديم جدا ...)

فاطمه : سعيده يامحمود بيه .

محمود : (لا يزال مبهوتا .ببرود) سعيده

فاطمه : ياخويا سى على من امبارح زى دلوقت ماجاش البيت.
محمود (بجمود وبرود) : سى على ؟ !
فاطمه : آه سى على جوزى . تعرفش راح فين .
محمود : هومش له عاده يبات بره ؟
فاطمه : آى قطيعه ليلة بعيد عنك مايكون بيجرد فى المحل
محمود : ليلة مايكون بيجرد؟
فاطمه : داهيه تقطع المحل وسنينه . والنبى من يوم مافتحناه مانايبنا منه غير الخساير والمصاريف . عديك يامحمود بك . لكن اعمل ايه . ارجع تانى وأقول يابت أهى شغلانه والسلام يتسلى فيها سى على بدل ماهو قاعد فاضى .
محمود : طيب وانتى قلقانه عليه ليه مادام له عاده ؟
فاطمه : لاياسى محمود داماعمروش غاب عن بيته كدا . ليلة مايكون يانضرى فى المحل يرجع م الادان يفطر فى بيته فى أمان الله .. فين النهارده من ساعة ماخرج امبارح وادى وش الضيف . محروق ياخويا الدكان بالمحل بالدنيا . مش يرحم نفسه ولا يهونش فى راحته . قطيعه !
محمود : (ينظر فى ساعته بضجر) طب ما تاخدى عربيه دلوقت بسرعه وتروحى تشوفيه فى المحل .
فاطمه : رحت وحياتك المتنيل على عينه المحل سألت عليه قالوا لى ماجاش
محمود : (يغمز بعينيه) فضك من المحل ده . لازم دا كان داير يجرد فى محلات تانيه؟
فاطمه : (ببساطه وسذاجه) يمكن ياخويا ما هو برضك له بضائع وزمامات فى محلات تانيه صحيح .
محمود : مش واخده بالك . قصدى اقول ماتقلقيش عليه قد كده . يمكن مثلا فى الليله دى كان داير يتفسح هنا والا هنا . حاكم الرجاله يافاطمه هانم ماتاخذنيش . ماعليهمش حرج ان هيصوا والافرفشوا . خصوصا اللى يكون زى سى ..
فاطمه : (بحده وحماسه) كلام ايه يامحمود بك اللى انت بتقوله ده .. مين هو دا . سى على .. فشر والنبى ياخويا .. فاكره راجل من دول . أبدا وحياتك . الكلام اللى بتقوله ده مش له ، ده شغل الرجاله التانيين السكرية الخباصين اللباصين .. سى على جوزى .. يانداما . الراجل اللى زى الجواهر . . . سيد الجدعان . اللى مايعرف غير بيته وحريمه .. مالكش حق أبدا ياسى محمود .. والنبى عمرها ماتطلع من قلبى كلمتك دى . .

تفها من بقك واستغفر ربك ٠آل سى عـــلى آل ياختى ٠ ٠٠ ياحوستى ٠٠هواسى على فيه منه ٠٠الجدع الامير اللى مايشرب القهوة٠ الجدع اللى كل طلعة شمس يقول لى يا هانم ربنـــا ماخلقش فى جنس النسا غيرك يابطه (محمود يدير وجهه ليكتم الضحك الذى فاجاه) عنيه ماتخلقوش الا لجـــل يشوفوك انت بس يابطه ٠٠ حتة سكره زى دى تقول عليه كده ياسى محمود مالكش حق أبدا ٠ والنبى مالك حق ٠٠

محمود : الله انت بتصدقى ٠أنا بهزر ٠ وشرف سى عـــلى أنا بهزر ٠ وانت حاتقولى لى ٠٠ أناعارف سى على هو فيه زيه ٠ ٠٠ ياسلام ٠٠ الله يهنيك به ٠٠دا لو كان فيه منه اتنين بس كانت الدنيا أظن ٠٠٠

فاطمه : اتنين والنبى ولانص ٠٠ سى على ولافى الملك كله ٠ ٠

محمود : (بحماسة ليوافقها) معلوم ٠ ٠ ايه ٠٠ طبعا ٠ ٠ دا مافيش كده ٠٠

فاطمه : اللى انت ياللى اسمك ابن عمه ومن دمه ٠ ماتاخذنيش فى دى الـــكلمه ، مالك طولة بال تعاشر بنتك واسمها ضناك ٠ ٠ خمس سنين دلوقت وهى قاعدة عند عمتها ٠٠ مش دى كلمة الحق ياسى محمود ٠

محمود (بملل) مضبوط ٠

فاطمه : الا عـــلى فكره ياسى محمود رأيك ايه فى بنتك ليلى يعجبك حالها ده ؟

محمود : حالها أنهو ؟

فاطمه : حالها انهو ٠٠ ياندامه ٠٠ الدنيا عارفه ؟

محمود : عارفه ايه ؟ ٠٠

فاطمه : يا ندامتى ياخويا ٠٠ أمال كنت بتشوفها ازاى ؟

محمود : بشوفها ازاى ٠ ٠٠أنا ماشفتهاش ٠٠ ييجى من العيد الكبير ٠ يطلع دلوقت ٣ أشهر ٠٠ ليه ٠ بس ٠ مالها ؟

فاطمه : مالها ايه ياسى محمود ٠ بذمتى الحق عليك انت فوقك وتحتك ٠٠ بنتك شابه زى دى على وش جـــواز تسيبها لدلوقت عند عمتهـــا ودى ولية كبيرة وصاحبة عيا ٠٠

محمود : ليه بس جرى ايه ٠٠ جرى لها ايه ٠٠

فاطمه : الحقها قبل ماتفسد ٠

محمود : تفسد !

فاطمه : آه ٠٠ حايفسدوها نسا اليـــوم وبنات اليوم ٠٠ غلبوا يتكلموا فى الجرانين ويقـــولوا سخامه نهضه وآخرتهـــا اللى فى

دماغهم عملوه . البرقع واليشمك قلعـــوه والتزييره أبصر قلبوها ازاى .. واهى بنتك عملت زيهم .. أمال بسالك ليه . انت شفتها ازاى .. دانت ياخويا لما تشوفها اليوم ماتعرفهاش من الخوجايه .. يقطع الموضه والنهضه والتقاليع اللى طالعه فيها نسوان الايام دى .

محمود : لا .. داكويس يافاطمه هانم .. دى النهضة النسائية اللى حاترقى البلد . ماهو هو دا السفور اللى احنا عايزينه ؟

فاطمه : صفور ايه .. صفره تلخبط كيانهم بعيد عنك المزاغيد دول . يعجبك بنتك تـكلم الجدعان ؟ ..

محمود : فين ده ؟

فاطمه : أمال ايه يا ادلعدى . أمال هى عمتها خدتها حلوان ليه وعزلوا من العباسية . مش أصلها انه كان من جيرانهم واحـــده صاحبتها متجوزه جديد وبسلامتها برضه من بتوع النهضة . وآل ايه لازم تكشفها وتبينها على جوزها زى الافرنج . شوف البدع والحكم ياخويا لما بقت أهل الحتة تستعجب . أمال هم عزلوا ليه الا من كلام الناس .

محمود : ماتصدقيش .. دول عزلوا عشان عمتها موصوف لها مية حلوان . ومع ذلك هى البنت لما تكون متربيه ومتعلمه زى ليلى كده .. يجرى ايه لما تكلم ألف راجل . دى النهضة . عايزه الحق يافاطمه هانم .. يظهـــر مش مبســـوط من رفع البرقع غير الحلوين .

فاطمه : لاوحياتك . طب ما احنا ياحلوين أهوه مش عاجبنـــا الا الاحتشام والجد .. شوف يرقعى تخن ايه ياسى محمود (تريه برقعها) لا . خد والنبى امسـك وشوف اه . شوف .

محمود : (يكتم ضـــحكه) شـــايف وعارف .. اه .. أيوه برضـــه عملت طيب . البرقع احسن واستر للى يكون زيـكم حلاوته فاقعه . وكمـــان خزو للعين ، حاكم العين وحشه قوى يافاطمه هانم .

فاطمه : مش والنبى .. أهوانا برضك بقول كده

محمود : (ينظر فى ساعته بملل) الله . خرجنا عن الموضوع .. احنا فى سى على .

فاطمه : آى بحق

محمود : (بسرعه) اسمعى . بقى الحقيقة هو فات على هنـــا من قيمـــة نصف ساعه وخرج على بيته على طـول . فاذا كنت تاخدى عربيـــه دلوقت بسرعه وتحصليه على البيت تلاقيه ..

فاطمه : صحيح .. الهى يهديك ياسى محمود . طب ماقلتليش

من بدرى ليه كنت اطمن . والنبى من ساعة ماقمت الصبحية وانا عدوك عينى ربنا مايوريك وكنت حاطه عليهم أبصة الششم ورابطه عليهم الرفروف لحد هنا . (تشير الى طرف انفها) لكن تقول ايه فى قلبى اللى ماجانيش على سى على .. أمال ياخويا ما دام طمنتنى . اما أقعد بقى القط نفسه شويه

(تستعد للجلوس بشكل يدل على طول الاقامة)

محمود : (يبغت ثم يقول لنفسه على حدة بضيق) وبعدين ويادى (لفاطمه) لا .. ما هو.. لاحظى انه لو مالقاكيش فى البيت يمكن يخرج تانى . ثم انه ربما يقلق عليك مسكين وتبقى حالته صعب . .

فاطمه : آى بحق .. صدقت .. يقلق ويتوغوش على . أما أقوم أحسن . على الله ألحقه .. (تنهض)

محمود : أيوه تلحقيه (تمديدها لتسلم عليه)

فاطمة : ادينى حااخطف رجلى اهوه . على الله ببركة المدبولى .. اقعد بالعافية يا محمود بك

محمود : الله يعافيك (يوصلها لباب الصدر) آنست وشرفت .

(تخرج ويرجع هو للغرفة) وعكرت الجو بسحنتك ..

(يذهب لباب اليسار ويفتحه)

اطلعوا . اطلعوا . أيها السادة . وتعال ياسى على ياللى ما فيش منك اتنين فى البلد ...

(الجميع يخرجون من غرفة اليسار ويضحكون)

شاهين : حد سمع لنا حس . ما دام المسألة مقاولة ما تخافش

سامى : أيوه .. ازيك يامحمود بك فى السكون والرزانة بتاعتنا النهاردة .

محمود : يا خسارتها راحت فى الشيطان الرجيم . تعال ياسى على . تعرف الست اللى جت دى ؟ !

على : (يغمز بعينه مبتسما) بتسألنى . وهو البدر يخفى !

محمود : أنهو بدر ؟

شاهين : (يغمز بعينه مبتسما) بدر الدجى !

محمود : (لعلى) بالذمة أناحاتكلم جد .. بالك اللى جت دى . الست المصونه حرمكم .

على : حرمنا .. فاطمه ؟

محمود : آه . فاطمه هانم . جت تسأل عليك هنا بعد مالفت عليك مصر

على : جد ؟ وقلت لها ! . !

محمود : قلت لها دا كان هناوسبقك ع البيت ، فانت يا على خد عربية حنطور . وطير على بيتكم .

على : (ينظر لوجه محمودبارتياب) يعنى صدق . والا الغرض توزعنى .

محمود : (جادا) لا بالشرف صدق . واوزعك ليه . ايه الفايده ما دام بدر الدجى اتضح انه ..

شاهين : انه دجى فقط . هاها

على : طب أما اروح بقى (يتحرك للذهاب ثم يقف) لكن الواجب لما جت هنا مش كنت تنادينى ؟

محمود : أمال . كان واجب برضه . لجل تقعدوا وتتسامروا وتتعاتبوا وتشربوا قهوة . ماانتما وركش معاد ..

على : يا سلام على المعاد ونهاره (يتحرك ذاهبا الى الخارج) سلام عليكم ... نتقابل الليلةولا بكره ؟

محمود : بكره .. بكره .. هو انت كل ليله جرد ؟

على : (يضحك) انت واخدبالك . طيب سلام عليكم

الجميع : سلام ورحمة الله

(على يخرج)

سامى : يعنى شوفوا دا كان بيقول ايه دلوقت . ولما عرف مراته جت قام يجرى زى القط

شاهين : أمال يا أخى . مش أكل عيشه .

محمود : دا لو دريتم . المنجوس أتاريه مفهمها فى نفسه انه .. انه ملك نزل من السما .. لايعرف غير بيته وحريمه ولايعجبه فى النسا غير (يضحك) بطه .

شاهين : بطه .. ياخبر اسود بطه ازاى . داهية تسم البط اللى فى الدنيا كله كرامة لحضرتها .

سامى : ليه . هى مش بطه ؟

محمود : ولا أم قويق .

سامى : ومصدقاه على كده .

محمود : هو هو . طب اسكت اسكت (يقلد فاطمه) سى على هو فيه منه .. سيد الرجاله اللى زى السكره .

(الباب يطرق بشدة فينهض محمود بسرعة قافزا) ايه .. قوموا من غير مطرود بسرعة ..

شاهين وسامى : (معا) دهده بقى .

محمود : (بسرعه ولخمه) على جوه .. زى المرة اللى فاتت تمام . الرزانه بتاعتكم اياهااعمل معروف .. (يدفعهم نحو

الغرفة) يالله وحيـاة ابوك انتوهوا . خشوا .
سامى : (قبيل ان يدخل) دامعاد ايه اللى حايطلع ارواحنا ده !
شاهين : (لمحمود) لكن ...دا انت لازم تدفع !
محمود : (بسرعة وهو يدفعهللغرفة) حا ادفع . وحا ازود الفيه . بس خش ...
(يقفل الباب عليهما ثم يرجعويرتب نفسه وهنـدامه كالمرة السابقة فيجد الخادم بالباب)
محمود : (بسرعة للخادم) خليها تتفضل هنا .
الخادم : هى مين يا سيدى .داهاشم افندى الوكيل
محمود : (بغيظ وبرود) يوه... وكيل ايه بس . وبعدين ؟
الخادم : انادى له يا سيدىالبك .
محمود : (لا يجيب الخـادمولا يلتفت اليه ، بل يتجه توا الى غرفة اليسارويفتحها بينما الخادميقف منتظرا) اطلعوا . اطلعوا . دا الوكيل .
سامى : وآخرتهـا يعنى فىخشوا واطلعوا . واطلعـوا . وخشوا ... دا شىء يتعب الاعصاب .. لا ياسيدى .. سلام عليكم (يتحرك نحو الباب)
محمود : على فين؟
سامى : اجيلك يوم تانى ..النهاردة انت مش فاضى لنا . نتقابل بكره .. سلام عليكم (يذهب)
محمود وشاهين : (معا) سلام ورحمة الله
محمود : (لشاهين) هه . أظن انت بقى ...
شاهين : لا . قاعد ... انشاء الله اخش واطلع ميت مره . ما دام كل شىء بتمنه ..
محمود : (لا يلتفت اليه ولايجيبه)
الخادم : (الواقف المنتظر) انادى لهاشم افندى
محمود : (يلتفت للخادم) دهده وانت لسه هنـا . آه . نادى له . منتظر ايه .
الخادم : (مناديا وهو خارج)اتفضل يا هاشم افندى .
هاشم : (يدخل) سعيده يابك (لشاهين) سعيده ياشاهين بك
شاهين : سعيده مبـارك ياهاشم افندى .
هاشم : (لمحمود) انا جاىلسعادتك فى مسألة الاجارات .

محمود : آه . ما احنا أول الشهر . حصلت من كل السكان؟
هاشم : حصلنا من الكل ماعدا الدور الاول يا بك دلوقت بقاله ٢ اشهر ما دفعش .
محمود : ٣ اشهر . ازاى . . متاخرين ٣ اشهر
هاشم : ايوه ثلاث اقساط .
محمود : مين هم دول .
هاشم : سليمان بك حلمى . .
محمود : متذكر انك كلمتنى عنه الشهر اللى فات كمان
هاشم : والشهر اللى قبله يابك .
محمود : معاك التلات ايصالات المتاخرين عليه.
هاشم : آه . معاى . وقدمتهم له امبارح العصر .
محمود : وقال ايه ؟
هاشم : قال ايه . . . قال . شيل شيل ، الوصولات دى بتعكر الدم .
شاهين : (يضحك) والله صدق . .
محمود : بتضحك (لهاشم) اسمع يا هاشم افندى . روح له تانى . دى آخر مره . ان مادفعش . لابد من انذاره بالاخلاء
هاشم : أنا والله كنت عايز انذره من اول الامر . لكن رجعت قلت اعرض المسالة على سعادتك اولا (يتحرك ذاهبا) أما امر عليه دلوقت كمان
(يخرج)
شاهين : اف . . ياويل السكان من اصحاب الاملاك .
محمود : يظهر ان انت راخر متاخر عليك اقساط .
شاهين : وماله . وهو ده اسمه تاخير ؟
محمود : امال اسمه ايه .
شاهين : اسمه تأمين ضد المالك .
محمود : شيء جميل . فى انهو قانون الكلام ده
شاهين : امال يا حبيبى . لابد من التاخير اقله قسطين تلاته دا الساكن الشاطر يعمل كده .
محمود : دا الساكن النصاب الاونطجى . المفلس .
(الباب يطرق بشده . محمود ينتفض بسرعة)
محمود : (مرتبكا بسرعه) المره دى هيه مافيش كلام . يا الله على جوه بسرعه .
شاهين : زى المرة اللى فاتت تمام
(يشير للفلوس)

الخادم : (يدخل) فيه ستبره .
محمود : (بسرعه) أيوه .ايوه . خليها تتفضل .. هه . يالله يا شاهين امال . .خش زى المره اللى فاتت
(الخادم يخرج)
شاهين : المره اللى فاتت واللى قبلها واللى قبلها واللى قب ..
محمود : (يدفعه الى الغرفة)أيوه وحياة ابوك الرزانه اياها . رزانه . هه
شاهين : (يشير للغرفه قبل ان يدخلها) رزانه وزنزانه وكله (يدخل .. محمود يقفل الباب عليه ثم يرتب هندامه كما فى المرات السابقة ..)
ليلى : (تدخل) .فين هو بابا ؟
محمود : (يقف مبهوتا) ليلى...
ليلى : أيوه أنا يابابا . ماكنتش منتظر تشوفنى
محمود : (مرتبكا) لا لا . ازاى . بس .. ايش جابك النهارده
ليلى : (بدهشه) ايش جابنى. ما وصلكش تلغرافى .
محمود : (بدهشه) تلغرافك .
ليلى : أيوه .. بعت لك يا باباتلغراف النهارده الصبح اقول لك ان ... لازم يكون وصل .اسأل الخدامين
محمود : وفيه ايه التلغراف ده
ليلى : تقراه بنفسك احسن.. يا .. الخادم الجديد ده اسمه ايه ؟
محمود : (ينادى) ياحسن .
الخادم : (يدخل) افندم
محمود : ما فيش تلغراف جالى النهارده
الخادم : (يتذكر) آه .. أيوه يا سيدى . أيوه . عم احمد البواب طلع لسعادتك الصبحية تلغراف وفضلت انا وهو نخبط على باب الاوده دى
محمود : وفين هو التلغراف
الخادم : حاضر
(يخرج بسرعه)
ليلى : الحقيقة انا استغربت ازى يابابا انت ..
محمود : (ينظر لابنته وهى بملابس الموضة لنساء اليوم الناهضات) ايه ده .. ورينى يابنتى ..انت عملت خلاص زيهم. بقيت سفوريه وانتهينا ؟

ليلى : أمال ايه يابابا ٠النهضة ٠٠ الواحدة اللى ماتلبس كده تبقى متأخرة ٠

محمود : وطلعوا فى ده كتير .. هه ؟

ليلى : العائلات الكبيرة بس ٠

محمود : بكره التانيين يقلدوهم والمسالة تعم

ليلى : أحسن يابابا خلينـــا نترقى ٠

محمود : معلوم ٠٠ هو كان مأخركم غير البرقع ٠ كان يخفى القمر ويزين الغجر ٠ اقله دلوقت مافيش كلام زى ده ٠ الحلو حلو والوحش وحش ٠٠ كدا على عينك ياتاجر ٠٠٠

ليـــلى : والنـــبى يابابا ماتضحكنيش (بحزن) ما هـــو انت ماقريتش التلغراف ٠

محمود : تلغراف ايه بس ٠فيه ايه ٠ حاجه تزعل ٠

ليلى : أمال ايه ٠

محمود : (باهتمام) ايه ؟

ليلى : عمتى ٠

محمود : مالها ؟

الخادم : (يدخل بالتلغراف)التلغراف أهو يا سيدى .

محمود : (يتناول منه التلغراف ويفضه . الخادم يخرج)

(يمر بنظر على التلغراف) توفت اليوم . (ليلى تجفف دموعها بمنديلها)

محمود : (بحزن) انا لله واناإليه راجعون (يلتفت الى ليلى) دهده . بتعيطى .

ليلى : (تجفف عينها) مش عمتى يا بابا .

محمود : (بحزن) أبوه الله يرحمها ويحسن اليها لـكن كمان مافيش داعى أبـــدا تعيـــطى وتزعلى نفسك ٠٠ ياريت احنـــا ياليلى يابنتى نعيش قدها ٠٠٠ البقية فى حياتك انت وفى حياتى ولا تكدرى خاطرك ابدا

ليلى : يعنى يابابا انت لازعلت عليها ولا عيطت ٠

محمود : أعيط ٠٠ لا ياليلى ٠أزعل عليها معلهش ٠ وادينى حتى زعلت وخـــلاص ٠ لكن كله الاالعياط ٠ اعيط ليه ٠ ان شا لله عنها ماماتت ؟

ليلى : مش أختك ؟

محمود : ماهى رخره يابنتى كان عمرها فوق التمانين ٠ الله يحسن آخرتها بقى ٠

ليلى : بس صعبان على يابابا انك مامشيتش وراها ٠

محمود: هم طلعوا بيهاخلاص؟

ليلى : أمال ايه .. الساعة تلاته .. يعنى لو كنت يابابا قريت التلغراف الصبح

محمود : الصبح .. ماهو احنا كنا .. نهايته ...

ليلى : معلهش بقى يابابا .. تبقى تحضر ليالى المايتم . لحسن مايصحش .. بناتها يقولوا ايه . واجواز بناتها و ..

محمود : لا . دا ضرورى باذن الله .

ليلى : الليله ضرورى علشان كمان أجيب بقى هدومى وحاجتى من هناك .

محمود : هدومك وحاجتك . (يتذكر) آه . دهده . وانت من حق يا ليلى بقيت وحيده فى الدنيا . مقطوعه من شجرة .. مالكيش حد .. (يفكر بأسف)

ليلى : لا . ازاى . انت يابابا البركه فيك

محمود : (ملخوم) آه . اه .. أيوه . برضه .. لا .. يعنى قصدى يا ليلى من جهة الستات . يعنى هو ايه فى الحقيقة السبب اللى خلانى اقعدك عند عمتك المدة دى ؟.. مش هو ان معاشرة الستات شىء ضرورى للبنت ولتربية البنت . وعكس كده . معاشرتها لأبوها مش شىء يضايقها ويعلمها الخشونة . آدى السبب ياليلى . ودلوقت بقى وبعدين .. (مدمدما) الله يرحمها يعنى بس الموت خدها بالعجل ليه . كنا ناسيين المسالة دى .

ليلى : مسالة ايه ؟

محمود : (مفكرا) لا .. يعنى على مسألة ال .. المعيشة .. (يلتفت اليها باهتمام)

اسمعى ياليلى يابنتى . تفضلى عيشة الارياف ولا البندر ؟

ليلى : ليه يابابا

محمود : عايز أقول يعنى .. تحبى تسكنى هنا فى مصر . مصر البلد الوحشة . الرطبة . الزحمة والا فى الريف . الريف الجميل اللذيذ . الصحى . ال ايه . هه.

ليلى : مش فاهمه ؟

محمود : عزبتنا اللى فى قليوب ما انت عارفاها . رحتيها مرة وانت صغيرة . فيها فيلا معتبرة حواليها جنينة ظريفة فيها الفواكه

والازهار .. بالك انت لما تعيشى هناك انت ودادتك . داده زينب ياسلام .. تبقى قاعده كده زى بنت السلطان .. قدامك الغيطان ومناظر الطبيعة والطيور . الله .. وتصحى الصبح على تزقزيق العصافير . تحبى العصافير . هه ...

ليلى : (بامتعاض) آه ..

محمود : غير بقى الهواء النقى .. الصحى .. عال بقى .. عزبة قليوب توافقك خالص .

ليلى : فى الشتا يابابا

محمود : فى الشتا والصيف وفى كله .. زى ماتشوفى

ليلى : (بامتعاض ظاهر) العزبة فى الشتا ..

محمود : ماتوافقش .. تفضلى مصر .

ليلى : علشان بس احب اعرف موضات اللبس لما تطلع واحب اروح تياترو . سينما . حاجة

محمود : يعنى ماتستغنيش عن مصر . (يفكر قليلا) طيب بقى اهو الدور ده كفاية عليك انت ودادتك . بس ..

ليلى : بس ايه يابابا .. خايفه أكون حا اضايقك

محمود : لا . أبدا . أبدا .. يابنتى .. ازاى .. الدور يساع بالراحة . ومع ذلك . يعنى .. يمكن .. ما اقدرش اقعد معاك كتير .. يعنى يوم آجى .. ويوم هه .. بس علشان اصل وظيفتى .. شغلى . نهايته ...

ليلى : وظيفتك ايه يابابا ؟

محمود : وظيفتى ؟

ليلى : آه ..

محمود : ليه

ليلى : علشان عمتى الله يرحمها كانت تملى بتقول انك مالكش شغله ولا وظيفة

محمود : (محتدا) انا .. ماليش شغله ولا وظيفة .. بتقول على كده . اخص عليها الله يرحمها .. طيب نهايته ..
أنا .. ماليش شغله ولا وظيفة .. بتقول على كده . اخص عليها الله يرحمها .. طيب نهايته ..

ليلى : طب قل لى انت يابابا وظيفتك ايه ؟

محمود : وظيفتى .. هه .. وظيفتى .. نهايته .. اتفقنا .. يوافقك الدور ده .

ليلى : أيوه .. بس خايفه أضايقك

محمود : برضه بتقولى كده . أبدا ياليلى .. بالعكس انا خايف انك انت اللى تتضايقى وتزهقى ومـــــع ذلك انت لا حاتلحقى تضايقينى ولا اضايقك . عمـرك دلوقت مش يطلع ١٩ـ٢٠ سنة وحلوة وغنية ..

ليلى : غنيه ؟

محمود : امال ايه .. العمارة اللى احنا فيها دى كلها بتاعتك حا اكتبها لك .. تتجهـــزى فيها .. وتتجوزى فيها و ...

ليلى : اتجوز ؟

محمود : أمال . دا ضرورى .

ليلى : (بعزيمة) مستحيل

محمود : هو ايه

ليلى : الزواج

محمود : ازاى .. امال هـــو الزواج اخترعـوه لمـين . مش للحلوة الغنيه

ليلى : مستحيل . مستحيل . مش عايزه اتجوز

محمود : شىء عجيب . مش عايزه تتجوزى

ليلى : لا .. مش وقته ..

محمود : طبعا .. مش الليلة مفهوم . .

ليـلى : أرجوك يابابا ماتفتحليش السيرة دى تانى مرة أبدا . يالله مش رايح لعمتى

محمود : عمتك .. مش بتقولى ماتت

ليلى : الميتم يعنى .

محمود : آه .. لسه بدرى .. احنا نطلع من هنا الساعه سبعه .. سبعه ونص

ليـلى : (ناهضه) طيب أما اروح أقول لداده زينب تسبقنا تديهم خبر . .

محمود : دادا زينب . . هى فين

ليلى : (متجهة الى الباب) بره فى الصالة . اختشت تدخل

محمود : (ذاهبا بسرعه نحو الباب) مالهاش حق (ينادي) دادا زينب . تعالالى . ليـــلى ماقالتليش انك هنا الا دلوقت بس . اتفضـــلى (تدخل دادا زينب) ازيك يا داده

دادا زينب : (وهى داخله) صلاة النبى أحسن ماشاء الله

محمود : وحشتينا ياداده .

داده زينب : انشاالله ماتشوف وحش يا ابنى

محمود : استريحى

داده زينب : (تجلس على كرسى) الهى مانعدمك يا محمود يا ابنى ولا يورينا فيك سو أبدا . أى والله طول عمرك محفض وانت يومك باتنين . جمد قلبك ياخويا . وخليك جمل

محمود : ليه

داده زينب : أنا برضه عارفه، اسم الله عليها ليلى هانم ماقدرتش تفاتحك بالحقيقة

محمود : أنهى حقيقة

داده زينب : شوف يامحمود يا ابنى الى مكتوب ع الجبين ترائيه العيون ولو بعد حين . انت راجل ياخويا . اصبر على حكمه . وخليك جمل .

محمود : جمل ايه وفرس ايه بس .. حصل حاجه لاسمح الله .

داده زينب : (بصوت مخنوق حزنا) أختك . البقية فى حياتك هيء هيء هيء

(تضع منديلها على عينها وتشهق)

محمود : ماهو آه . ماانحنا عارفين ده .

داده زينب : بلغك

محمود : فجعتينا ياداده . فتكرت حصلت مصيبة (يستدرك حالا) مصيبه تانيه يعنى ؟

دادا زينب : غيردى يا ابنى .. مسكينه صغار

(تبكى)

محمود : (بلهجة الحزن مجاراة لها) معلوم .. مالحقتش تكمل التسعين . . الله يرحمها بقى ويرحم شبابها

داده زينب : (منديلها على عينها تجفف دموعها) ياحسرة عليها وعلى طيبتها والا قلبها اللى كان لون البفته

ليلى : (المنديل على عينها أيضا) أيوه ياداده وعمرها مازعلتنى بكلمه

داده زينب : عينى عليها كانت سخيه وتقيه وديلها يتعمل منه رفاريف . .

محمود : دهده .. الميتم هناك .. ياجماعه .. مش هنا

داده زينب : (تجفف دموعها) دى بس الدمعه فرت من عينى مش يالله من غير شر على هناك .

محمود: أيوه أمال . رايحين بس قد كمان نص ساعه علبال ماغير والبس البدله السوده .. هه .. أنا بقول اذا كنت انت ياداده

تكلفى خاطرك وتسبقينا انت على هناك .. هه .. تديهم خبر .. والذى منه .

داده زينب : على عينى ياابنى .. طيب أمال بقى أقوم قبل الدنيا ماتمسى (ناهضه) اقعدوا بالعافية .. خليتك بالعافية ياست ليلى مع السلامة

ليلى : الله يعافيك ياداده

محمود : (يوصلها للباب) مع السلامه

داده زينب : (وهى خارجه) تسلم يابنى

(تخرج)

محمود : (يعود الى الكنبه ويلقى نفسه عليها مستريحا) أف ..

ليلى : الله .. مش يدوب تقوم تقلع يابابا وتغير

محمود : احنا مستعجلين ع الكرب والنكد ليه .

ليلى : (ناهضه) طب أما اروح أودة التواليت ألا العياط ..

محمود : مسح البودره .. هه

الخادم : (يدخل) سيدى البك

محمود : (بغير تحرك) افندم

الخادم : واحد صاحب سعادتك تحت

محمود : صاحب سعادتى

ليلى : أنا رايحه أودة التواليت

(تذهب الى الغرفة اليسرى)

محمود : طيب (يراها متجهة الى الباب الايسر فينهض بسرعة) الله . شوفى أنا ناسى . عمك شاهين جوه من زمان . (يفتح الغرفة) اطلع ياشاهين .

(شاهين يظهر على العتبه ولكنه لاينظر لمحمود المواجه له مباشرة بل كل همه أن ينظر الى السيدة غير عالم انها ليلى . فيشرئب بعنقه ليرى من فوق كتف محمود المتوسط بينه وبين ليلى)

محمود : (لشاهين بصوت خافت) دى بنتى ليلى

(شاهين يخرج للمسرح)

شاهين : آه .. ازيك ياليلى هانم

(يسلم عليها)

ليلى : ازيك ياعمى . انت كنت حابس نفسك كده ليه فى أودة التواليت

محمود : أهى الاودة فضيت ياليلى .. مش عايزه تروحى .

الا احنا مستعجلين انت عارفه ٠

ليلى : أيوه يابابا

(تذهب الى غرفة التواليت قائلة لشاهين)

جايه حالا ياعمى ٠

شاهين : اتفضلى ياليلى هانم

(تدخل ليلى الغرفة وتقفلها عليها)

الخادم : (الذى مازال واقفا) صاحب سعادتك مستنى فى عربيه تحت

محمود : صاحب مين (ناظر الشاهين) احنا بنوزع والابنجيب٠ قول له ٠

الخادم : (يقترب من محمود ويقول خافتا بابتسام) دى واحده ست

محمود : (دهشا مرتبكا) ست ؟

الخادم : قالت لى ان كان معاه حد قول له واحد صاحبه تحت٠

محمود : (مرتبكا) شاهين (بسرعه ولخمه) صاحبة المعاد تحت فى عربية والعمل ٠دبرنى ٠ ٠ ٠ اسمع ٠ أنا من فكرى ٠ حيث ان بنتى هنا وملخوم لشوشتى انك انت تنزل للست دى بالنيابة عنى

شاهين : (بفرح) أنا بالنيابة عنك ٠أيوه ٠دى أحسن فكره ٠ ٠ (ذاهبا)

محمود : (يمسك بذراعه ويوقفه) أسمع هنا ٠٠ هو ايه ٠٠ تنزل للست دى بالنيابة عنى تعتذر لها

شاهين : (يسحب ذراعه يريد الذهاب) وابقى اعتذر لها ٠٠

محمود : (يمسك ذراعه ويوقفه) ياسيدى انتظر ٠ انت عارف حاتقول ايه

شاهين : (بعجله ساحبا ذراعه) عارف ٠ عارف

محمود : (يوقفه بعنف ساخطا) ياسلام عليك وعلى اللهفه دى ٠ ٠ ٠ قول لهاانى مش هنا ٠ ٠ خرجت فى مأمورية مستعجلة قوى والخدام مايعرفش ٠ وخليها تنتظرنى بعد ساعه أو ساعتين فى المحل اللى كنا فيه سوا أول امبارح ٠ فاهم

(قلقا)

والله أنا خايف تكون راحت ٠٠ واد يا حسن ٠ انزل طير خليها تنتظر

شاهين : وانت صحيح حاتروح بعد ساعتين

(حسن يخرج مسرعا)

محمود : امال . على الله بس اكون شفت لى طريقه ..
يالله روح بقى . بسرعه . مستنى ايه ؟

شاهين : ما معايبش فلوس ؟ (يشير الى النقود)

محمود : (ينظر اليه شزرا) كام ؟ .. (يخرج محفظته)

شاهين : انا على فكره لى عندك حسبة ١٥ جنيه ..

محمود : بتوع ايه ؟

شاهين : ثمن الـ .. الرزانه والطلوع والخشوش .. امال . مش طلعت وخشيت تلات مرات . تلاته فى خمسه بـ ١٥ جنيه

محمود : يا دم عليك . واناا استفدت ايه من الخشوش والطلوع ده ... جاك طلوع فى جتتك

شاهين : (يمد يده) طب هات اللى يطلع من ذمتك

محمود : (يعطيه ورقة مالية) خد .. انزل بقى بسرعة .. سمع . اوعى تنسى تقول لهانى جاى بعد ساعه ساعتين . على الله اشوف بس طريقه .. هه . انزل قوام بقى ..

شاهين : (بعدم اكتراث وهويضع النقود فى محفظته) حاضر يقف عند الباب) اسمع .

محمود : (ملتفتا) ايه ؟

شاهين : لو ما شفتش طريقه يكون احسن .

محمود : (بغيظ) اما انك بارد صحيح

(شاهين يخرج بسرعه)

(لنفسه بأسف) والله باين انه ضاع المعاد اللى اتهبلت عليه .. اف .. يا خسارة ...

(باب غرفة التواليت يفتح نصف فتحه وتطل منه ليلى براسها)

ليلى : بابا . شوف شنطة اليد بتاعتى عندك على الكنبه

محمود : (بفكر شارد) هه ؟ . فين ؟ .. (ينظر للكنبه) آه . موجوده (يلتفت لها بجدواهتمام) ليلى . تعالى اما اقول لك ..

ليلى : لسه ما عملتش التواليت بتاعى ...

محمود : معلهش . كلمة بس وارجعى ..

(ليلى تخرج وتقترب منه)

محمود : (باهتمام وجد وعزيمه) بقى . مافيش كلام تانى أبدا . ضرورى من جوازك .

ليلى : (صارخة بضجر) اف.. برضه يا بابا الموضوع ده

محمود : لابد منه

ليلى : مستحيل

محمود : وايه السبب بس

ليلى : السبب أهو كده ..

محمود : اهو كـــده . ودا سبب ؟ ..

ليلى : (بضجر) أرجوك يا باباتقفل السيره دى

محمود : شيء مـدهش . ماشفناش بنات بالشكل ده أبدا . طول عمرنا نعرف ان البنت تفرح للسيره دى .

ليلى : (بحماسـة) دى بنت زمان المتأخرة الجاهله . مسكينه ما كانتش تفهم من الراجل الا انه زوج وبس . ما كانتش تفهم اى رابطة بين الراجل والمراة غير رابطه واحده.. هى..الزواج..

محمود : كويس .. طيب وبنت اليوم الناهضة المتعلمه

ليلى : بنت اليوم الناهضـــه المتعلمه تفهم ان علاقتها بالرجل مش بس الزواج .

محمود : أمال ايه ؟

ليلى : لا .. فيه روابط تانيه.. فيه رابطة الصـــداقه .. ورابطة العمل فى الحياه . المراه المصريه الناهضه يجب انها تنظر للرجل مش بس انه زوج بل انه صديق وصاحب وزميـل ...

محمود : شيء جميل

ليلى : معلوم يا بابا . هى المراة الاوربية اترقت ازاى ..

محمود : (بملل) ماعلينا من ده كله .. يعنى قصدك بالفلسفة دى . ان مافيش حاجه اسمها زواج خلاص .. موضه وبطلت رخره ..

ليلى : لا . ازاى يا بابا . انا قلت كده ؟

محمود : امـــال قلت ايه .يعنى فيه زواج والا ما فيش

ليلى : فيه طبعا

محمود : بس انتهينا . مش راضيه تتجوزى ليه ؟

ليلى : بعدين

محمود : بعدين امتى

ليلى : لما الرجالة تفهم ان المراة المصريه تقـــدر تكون لهـــم صديقه وزميله

محمود : رجعنا للفلسفه .... طب مين اللى حايفهمهم

ليلى : احنا ..

محمود : مابلاش انت تفهميهم . بناقص انت يا ستى ...

ليلى : (مبتسمه) وبناقص واحده ليه ..

محمود : (خافتا) ما هو بس علشان بختى الاسود ...

(ليلى تتناول حقيبتها من فوق الكنبه وتتجه الى غرفة اليسار)

رايحه فين ؟

ليلى : اكمل التواليت بتاعى

هاشم : (يدخل ويقف قليلا بعتبة باب الصدر) لا مؤاخذة .. ازيك ياست ليلى

ليلى : ازيك يا هاشم افندى

(تدخل غرفة التواليت وتغلقها عليها)

هاشم : (لمحمود) رحت له تانى زى سعادتك ماقلت وقدمت له الوصولات

محمود : (مطرقا يفكر شارداللب ثم يرفع راسه) تعالى ياهاشم افندى . قرب جنبى هنا .. عايز اكلمك فى موضوع مهم . (هاشم يقترب)

اقعد (هاشم يجلس على كرسى قريب من محمود)

بقى انت تقريبا معانا بقالك عشر سنين .. وطبعا اصبحت دلوقت منا وعلينا .. اللى يهمنا يهمك واللى يسرنا يسرك . كدا والا لا

هاشم : معلوم يا بك . ودى فيها شك .

محمود : ايه رايك فى ليلى

هاشم : ست ليلى

محمود : مش تشوف انها بقت فى سن الزواج .

هاشم : ايوه برضه .

محمود : رايك ايه .. عايزين نشوف لها عريس

هاشم : والله . الراى رايها فى الموضوع ده .

محمود : رايها .. لا لا . لا .. فضك من رايها ده

هاشم : ازاى يابك .. امال راى مين .. دا حق من حقوقها

محمود : ان جيت لرايها مش متجوزه ابدا .

هاشم : آه . امرها .

محمود : امـرها .. وانت ياهاشم افندى قليل الحيله قوى

هاشم : لايا بك . ماهو دا الواقع . هم البنـــات دلوقت زى زمان . اذا كانت اختى وسعادتك عارف . حكمت رايها ماتتجوزش الا اللى تختاره بنفسها ..

محمود : ورايك ايه انت بقى .

هاشم : رايى زى ماقلت لسعادتك . حيث ان المـاشى دلوقت هو قولة حرية المراة وحقوقها . الامر كله بيد صاحبة الشأن .. سعادتك انتظر .. مصيرها حاتختار عريس بنفسها

محمود : ما قلت لك انها مش عايزه تتجوز .. ماهى دى يمكن موضه تانيه طالعين فيها .. مين عارف .. اسمع . انا بقـــول نشوف لها عريس واحنا وبختنا يمكن يعجبها

هاشم : مافيش مانع . برضه راى .

محمود : المسالة دى عليك . تعرفش حد يليق لها

هاشم : (يطرق قليلا مفكرا) والله .. نبحث ...

محمود : ايوه اعمل معروف يا هاشم .. بس المهم . السرعة .. آه .. اهم شىء عندى دلوقت السرعة ..

هاشم : سعادتك مستعجل يعنى عليها قوى ...

محمود : (يرتبـك قليـلا) لا .. مـافيش اســتعجال . بس . اصل . سنها يادوب .. عايز الحق يا هاشم .. انت ما انت عارفنى .. اخبى عليك ليه .. انت تعرف ان انا اتخلتقتش علشان اكون اب مسئول ومكلف وعليه واجبات .. انا امال كنت مقعدها عند عمتها ليه .. الحقيقه يا هاشم انا ما انفعش اكون اب . يلاحـــظ ويداوى ويمـازج . وضميرى كمـــان مش مريحنى أسيب بنتى كده واسمها يتيمه . غرضى انها تتجوز ويبقى جوزها هو القـائم بأمرها . والمسئول عنها . فى الوقت ده صحيح ابقى مبسوط . شـاعر انى حر .. مش مكلف ادبيـــا نحـــوها . وضميرى يكون مستريح .. ايه رايك بقى ؟ انا طالب حريتى .. مش المراه بس اللى بتطـــالب بحريتها .. انا كمان يا ناس باطالب بحريتى

هاشم : حاضر .. ان شـاءالله نعتر قوام فى ابن الحلال ...
(ليلى تخرج من أودة التواليت جاهزه)

محمود : (يغير مجرى الحديث واللهجة بعد ان يغمز هاشم) ولما قدمت له الوصولات قالك ايه ؟

هاشم : سليمان بك حلمى

(يرى ليلى قادمة فينهض احتراما)

ليلى : اقعد يا هاشم افندى

(تجلس فيجلس هاشم)

محمود : قال لك ايه

هاشم : قال .. حاجه مدهشه .. تعرف ايه اللى قاله يا بك ؟

محمود : ايه ؟

هاشم : قال لى .. أول ماشافنى . . انتم ياهاشم افندى مش ناويين تزودوا الايجار .. قلت له لأ .. قال لى مالكومش حق ابدا .. لازم تزودوه . دى عمارة فى غاية الجمال . ايجار الدور اللى انا فيه بـ ٩ جنيه رخيص قوى دى تستحق ١٥ على الاقل . انا حا ادفع ١٥ . . ذمتى ماتخلصنيش . يااما ادفع ١٥ جنيه .. يا اما ما ادفعش ولا مليم ..

محمود : (الى ليلى) خدى بالك ان المستأجر ده متأخر فى تلات أقساط .

ليلى : (تضحك) أماظريف ..

محمود : ظريف . (لهاشم) قلت ايه انت ؟

هاشم : قلت له طيب ادفع ١٥ جنيه ..

ليلى : قال لك ايه ؟

هاشم : قال أمال .. بس روح قبله غير كل الوصولات دى واكتبها من جديد بمبلغ ١٥ جنيه

محمود : شايف ضحك عليك وما طلك برضه ازاى .. أهى دى المماطلة .. بس بطريقة مبتكرة

(ناظرا الى ليلى)

ليلى (ضاحكة) اسمه ايه الساكن ده ؟

هاشم : اسمه سليمان بك حلمى . (لمحمود)

وايه العمل معاه ؟ اروح له تانى واندره بالاخلا ..

محمود : اسمع ياهاشم افندى مين صاحب العمارة دى ؟

هاشم : سعادتك طبعا ..

محمود : لأ .. مش أنا .. (يشير الى ليلى) ليلى صاحبة العماره دى من النهارده . فاهم ؟ . كل شىء بخصوصها من أجارات وخلافه تكلم فيه الست صاحبة الملك .. مفهوم

هاشم : حـــاضر ·· مبروك ياست ليلى هانم ··
(لليلى تبتسم)
محمود : اسألها دلوقت فى مسألة سليمان بك
هاشم : (الى ليلى) تؤمرى نعمل ايه ؟
ليلى : سيب البك ده ماتطالبوش بحاجة ابدا
محمود : (لهاشم) سـيب البك ده ماتطالبوش بحاجة أبدا

الفصل الثانى
عند سليمان بك

(صالون فى دور سليمان بك حلمى ٠ ابواب فى الجوانب ٠ باب كبير زجاجى فى الصدر اذا فتح أمكن رؤية باب الدور الخارجي الموصل للسلم العمومى للمنزل (العمارة) اثاث الصالون من أحسن ذوق ٠ فى احد الاركان مكتب ٠٠ عند رفع الستار ٠ يكون سليمان بك حلمى ونعمت داخلين المسرح من باب الجهة اليسرى ، وأحدهما يجرى وراء الآخر ويطارده فيعبران الصالون ركضا ٠ ويخرجان من باب الجهة اليمنى ولاتزال المطاردة مستمرة ٠٠ يخلو المسرح لحظة ثم يظهران ثانية من باب الصدر وهما يتضاربان بلطف ٠٠ سليمان بلا جاكتة ٠ نعمت بجونلة التزييره)

سليمان : (يقف يرتب ملابسه وكرافاتته) بس بقى ٠٠ انت بهدلتينى خالص

نعمت : وانت يعنى ما بهدلتنيش شوف ايدى احمرت ازاى ؟

سليمان : شوفى انت عينى احمرت ازاى ٠٠ بسلامتها ايدك راحت طابقه فيها كده ولا هى سائلة ان كانت دى عين والا مناخير ٠

نعمت : يعنى ايه كلامك ده

سليمان : يعنى كان بينى وبين ما اتعور قيمة تلاته سنتى ٠٠

نعمت : طيب وفيها ايه ؟٠

سليمان : ولا حاجة ابدا ٠٠ انا قلت حاجة ؟٠

نعمت : انت بقيت دمك تقيل ٠٠ يكون فى معلومك دى آخر مرة ٠٠ لاتهزر وياى ولا اهزروياك ٠٠

سليمان : صحيح ؟ طيب لما نشوف ! انت رخره ياست يكون فى معلومك من تاريخه ٠٠ مزع جاكتات ٠٠ كرافتات ٠٠ زغزغة ٠٠ مرمغة ٠ ممنوع ٠٠ كل ده ممنوع ٠ فاهمه

نعمت : فاهمه ٠٠ خلاص ٠

سليمان : تعمليش فى جميل ٠٠ بدل ما احنا قاعدين نزعل فى بعضنا كده ٠٠ تشوفى لى شوية بوريك والا قطرة لعينى دى

نعمت : برضه يا اختى بيقول عينه ٠٠ الدلع ده ٠ ورينى عينك دى (تقترب منه) أنهى فيهم

سليمان : (بدون ان يشير الى عينه) اليمين ٠

نعمت : (تشير الى واحـــدة منهما) دى ؟
سليمان : وهى دى اليمـــين برضه
نعمت : (تشير الى العـــين الاخرى) دى بقى ٠
سليمان : دى الشمال ياستى
نعمت : يعنى قصدك الاتنين شمال
سليمان : ياسلام على النباهة مش عارفه تطلعى اليمين
نعمت : لا ٠ طلعها لى انت
سليمان : اطلعها لك انا (يشـمر كمه طب قربى بقى
نعمت : (تتناول بسرعة وسادة صغيرة من فوق الكنبة وترميه بها) طب خد بقى ٠٠
سليمان : آه ٠٠ رجعنا لكده ٠٠ احنا قايلين ايه ؟٠
نعمت : انت اللى بديت ٠٠
سليمان : الحق على ٠٠٠ اناغلطان
نعمت : (تقترب منه بلطف) انت زعلت منى ٠٠٠ طيب ورينى عينك ٠٠ مالهـا عينك بس ٠٠ عينيك زى عنين الغزلان ٠ وبقك خاتم سليمان ٠ ومناخيرك نبقه من الشام ٠
سليمان : ياسلام ! ٠٠ جرالناعم دا ليه ٠٠ اوعى تكـــونى عايزه تستلفى فلوس ٠٠
نعمت : انا ٠٠ مين فينا اللى بيستلف من التانى ٠٠ اناعمرى استلفت منك ؟
سليمان : وانا عمرى استلفت منك ٠
نعمت : الله ٠٠ انت حاتاكل على ال ٣٠٠ جنيه
سليمان : الكم ؟
نعمت : بقـــول لك ال ٣٠٠ جنيه
سليمان : أنا استلفت منـــك ٣٠٠ جنيه ؟
نعمت : (تنهض له) نعم ؟
سليمان : امتى الكلام ده ؟
نعمت : من مدة شهر ٠
سليمان : آه ٠ أيوه ٠ أيوه ٠ تمـــام ٠ لك حق ٠ مضبوط ٠ ياساتر ٠ دانت عندك ذاكرة قوية قوى ٠ الله يجازيك ٠ فكرتينى دلوقت انى لازم اردهم لك ٠
نعمت : امتى ؟
سليمان : لما ٠٠ ان شاء الله ٠ أيوه ٠ لما ٠٠ هه ٠ نهايته سيبينا من المواضيع التافهة دى ٠ تعالى أعلمك حتة لعبة ؟ جديدة ٠٠٠ تبقى جدعه صحيـح لو عرفتيها (فجأة لها) الله ٠ الله ٠ شوفى

نحله على كتفك

(نعمت تنظر حالا الى كتفها فتضربها سليمان بلطف على رقبتها بكفه فتصرخ مبغوتة فيخرون سليمان هاربا فتجرى هى خلفه متعقبة اياه ويخرجان جاريين من باب اليسار)

(باب الضبدر الزجاجى يفتح ويدخل الخادم وخلفه رجل)

الخادم : (للرجل وهو المحصل) يعنى اذا كان سيدى هنا مش كنت أقول لك .. مش عيب ؟

المحصل : ياحضرة انا لسه سامع أهو زعيق وصريخ و ..

الخادم : دول ياحضرة اسم الله عليهم الصغيرين ولاد سيدى البك .. بيلعبوا .. مايلعبوش ؟ ..

المحصل : طب اسمع .. تبقى تقول للبك ان بكره التلات آخر معاد . ان مادفعش حانتخذ الاجراءات القانونية . فاهم . تقول له كده

(فى هذه اللحظة تدخل نعمت من اليسار بآخر سرعة فى الجرى فتصطدم بالمحصل غير ملتفتة له فلا تقف بل توالى الجرى قاطعة المسرح حتى تصل لباب اليمين فتدخل منه وتقفله خلفها بعنف وعجلة)

سليمان : (يصيح من الخارج) تضربى وتجرى .. والله ما انا عاتقك ..

(يدخل خارجا من باب اليسار غير ملتفت للمحصل) راحت فين؟

المحصل : (يتقدم له) ولامؤاخذه يابك ..

(المحصل يلقى على الخادم نظرة ويهمس له) :

هم دول اسم الله عليهم ؟! (الخادم يحك رأسه خجلا)

سليمان : (يلتفت للمحصل مبغوتا) دهده .. بسم الله الرحمن الرحيم ..

المحصل : لا مؤاخذه .. بس جيت لسعادتك علشان المبلغ

سليمان : مبلغ .. احنا دلوقت فى ايه ولا فى ايه . دا مبلغ ذوقك ؟ اعمل معروف سيبنا من المواضيع التافهة دى ... بعدين (يتركه ويمشى)

المحصل : يعنى حضرتك رفضت الدفع نهائى

سليمان : برضه بتقول الدفع

المحصل : (يتكلم بحدة وشدة) طيب .. وهو كذلك .. انا قلت لخدامك خلاص . . بكره آخر معاد

سليمان : (بحدة وشدة ايضا) معاد ايه ؟ .. انت مين انت ..

(نعمت تفتح باب اليمين وتطل برأسها ثم تختفى وتقفله ثانيا ..)

المحصل : المحصل .. محل الموارد ى !

سليمان : (بلين وهدوء) طيب وبس بتزعل قوام ليه كدا .

المحصل : مافيش زعل .. أصلنا بعتنا لجنابك تسع جوابات ماردتش .. وجينا لجنابك هنـافوق السبع مرات ويقولوا مش موجود ..

سليمان : (بهدوء ولين) لا.. ماتزعلش . حقك علينا ..

المحصل : العفو يابك

سليمان : قل لى بقى كدا بكل انسانية . حضرتك عايز ايه ؟

المحصل : (بهـــدوء) عايز سلامتك والفلوس ؟
عايز سلامتك والفلوس ؟

سليمان : سلامتى والفلوس . طيب .. خد النهـارده سلامتى .. هه . والفلوس ابقى تعالى خدها بعدين .. تبقى أديك خدت دفعة من المطلوب ..

(يدير ظهـــره ليـذهب . المحصل يستوقفه)

المحصل : (بضجر) ياسلام بك

سليمان : والمبـــلغ ده ؟ ماقلتليش يعنى . يطلع كام ؟

المحصل : (وهو يبحث فى حقيبته) ٣٥ جنيه بس .

سليمان : (مرددا نغمة معنوية) ٣٥ جنيه بس .. بس ٣٥ جنيه . آه . شيء بسيط ..

(ينظر للمحصل فيجده يبحث فى جيوبه)

بتبحث على ايه ؟ .. عليهم .. هه .. حاتسلفهم لنا .

المحصل : بابحث عن الفاتورة (يخرجها من جيبه) اهيه . مظبوط ٣٥ جنيه (يقدمهـــا لسليمان)

سليمان : (ينظر فيها نظرة واحدة) ٣٥ جنيـــه . آه . وكانوا بتوع ايه دول بقى ؟ ..

المحصل : ثمن موبليات

سليمان : موبليات ؟ .

المحصل : أيوه . الكراسى الفوتيل دول ..
(يشير لكراسى الصالون)

سليمان : الكراسى دول ؟ ٣٥ جنيه .. يعنى يقف الكرسى بـ ١١ جنيه وكسور

المحصل : أيوه

سليمان : ياساتر . . غالى قوى ..

المحصل : غالى ؟

سليمان : معلوم . غالى نار . دامين يشترى كرسى بـ ١١ جنيه

المحصل : جنابك اشتريتهم من مدة سنة ..

سليمان : اشتريتهم من مدة سنة ؟ .

المحصل : أمال ..

سليمان : على كدا يبقوا ملكي ..

المحصل : لأ . .

سليمان : لأ ازاى ؟! مش ملكى ؟

المحصل : مش ملكك .

سليمان : طب حيث انهم مش ملكى أدفع حقهم ليه ؟..
(ويدير ظهره ويمشى)

المحصل : (خلفه بسرعة مستوقفا اياه)
ملكك . ملكك .. لأنهم مستعملين ..

سليمان : لقيتهم مستعملين ؟

المحصل : مضبوط . ولا يمكنش ينباعوا ..

سليمان : مايمكنش يتباعوا . طب وأنا اشتريهم ليه ؟

المحصل : (يضجر) أوه ..ماينفعش دلوقت الكلام الكلام ده.خلاص يابك الوقت راح..

سليمان : ليه هى الساعة كام؟

المحصل : (ضائقا ذرعه)ياسلام يابك . انت مش سبق اخترتهم . واستسلمتهم . واستعملتهم . لازم جنابك تدفع ثمنهم ...

سليمان : طيب مين يثبت ان انا مادفعتوش .

المحصل : ازاى . مين ايه ؟

سليمان : خزينتكم مافيهاش ٣٥ جنيه ..

المحصل : طبعا فيها

سليمان : أهوهم دول فلوسى اللى أنا دافعهم ..

المحصل : (يضيق) أف . ياسلام على كده ؟

سليمان : طب ماتزعلش . ندخل فى الجد بقى . طبعا اللى فات داكله كان من باب المزاح . ليس الا .. آه . ندخل فى الجد . بقى انت ياسيدى عايز ٣٥ جنيه . قل لى تحب تقبضهم شيك على البنك والا نقديه فكه نيكل من فيات القروش الصاغ والتعريفة والملاليم ..

المحصل : ٣٥ جنيه قروش وملاليم ياسلام . لا لا لا . شيك أحسن ..

سليمان : مش كدا .. أنا استحسن لك الشيك برضه . أسهل

(يذهب الى المكتب ويتناول من أحد أدراجه دفتر الشيكات. ثم يقف فجأة كمن تذكر شيئا مهما)

بحق . أنا كنت ناسى . أنا لسه لازمنى حاجات كتير من محلكم . خلى الحساب كله على بعضه ..

(يضع دفتر الشيكات فى محله)

المحصل : ايه اللى يلزم جنابك ؟

سليمان : (يشير للكراسى) الطقم ناقص . عايز كراسى ركن . تعرفوا تعملوهم .

المحصل : (ينظر للكراسى) موجانا ولا .. أما يابك البويه اللاكيه الابيض هى دلوقت آخر موضه .

سليمان : أهو أنا بالى فى كده . دا الطلب . يخلصوا فى قد ايه فكرك .

المحصل : فى مسافة شهر غايته ..

سليمان : شهر . ياسلام ..

المحصل : كتير ؟..

سليمان : نهايته . زى بعضه . عشان خاطرك . شهر شهر .. بس خليه شهر فبراير علشان يكون أقصر شهر ..

المحصل : من فكرى يابك اذا كان كمان ترابيزات ركن لاكيه ودولاب كتب لاكيه : وبارافان لاكيه . ومرايه لاكيه ..

سليمان : كفايه لك ..

المحصل : حاضر . سعيدة يابك

(يتحرك ذاهبا)

سليمان : سعيدة ياافندم .. (المحصل يخرج) أف . . أف . .

(نعمت تفتح باب اليسار و تدخل المسرح بعد أن تطل برأسها من الباب فترى المحصل خارجا)

نعمت (لسليمان) : اديته فلوس ؟

سليمان : وأنا احتكم على فلوس ؟ . على الاقل فى الوقت الحاضر ..

نعمت : ليه . هى فلوسك اللى فى البنك راحت فين ؟ .

سليمان : تعيشى انت ..

نعمت : مش ممكن

سليمان : وحياتك زى مابقول لك كده ..

نعمت : (تسدد نظراتها لعينيه) فتح فى كويس

سليمان : مااقدرش افتح فى الشمس

نعمت : اخص عليك . والنبى تقول لى بالحق . فاضل لك قد ايه فى البنك

سليمان : يهمك تعرفى ؟ .

نعمت : آه .. قول

سليمان : بلاش تعرفى . انصحك ..

نعمت : يعنى ياسيدى بتخبى على . طب والنبى الناس كلهم عارفين .

سليمان : عارفين ايه ؟

نعمت : عارفين انك ضيعت ثروتك ويدوب اللى فاضل لك حتة ايراد صغير مش مكفيك

سليمان : دول الناس اللى عارفين كده . وانت عارفه ايه

نعمت : زيهم .

سليمان : (ينهض) عال . اقفلى بقى على كده (يتمطع ويمشى)

نعمت : رايح فين

سليمان : رايح البس . الساعة تطلع كام دلوقت

نعمت : أربعة وشويه

سليمان : أربعة . أهو انت كده . يوم ماتكونى هنا لازم تضيعى النهار فى الكلام الفارغ . قومى البسى من فضلك .

نعمت : كلام فارغ . . يا أفندى يافارغ .. (تمسك بخناقه) يامفلس .

سليمان : (بضيق وهويخلص نفسه من يديها) أوه . بقى . بس يانعمت أمال .. ماتمسكيش من الكرافاته .. أنا فى عرضك.

نعمت : تحرم ؟
سليمان : أحرم . يالله بقى البسى ..
نعمت : احنا حنروح على فين ؟
سليمان : ناخد عربية حنطور ونتفسح فى الجزيرة . .
نعمت : ورايا مشوار لحد الخياطة الساعة خمسة ضرورى ..
سليمان : نفوت ع الخياطة الاول ياستى . . بس قومى البسى .. (ينهضها ويخرجها من الصالون الى غرفة اليسار بلطف)
نعمت : (من الخارج) قول لى ياسليمان ! ..
سليمان : افندم
نعمت : (داخلة وهى تلبس معطفها) بمناسبة ال ٣٠٠ جنيه بتوعى ..
سليمان : بمناسبة ال ٣٠٠ جنيه بتوعك . . لكن دا . . ماجاتش مناسبة أبدا للـ ٣٠٠ جنيه بتوعك ..
نعمت : جت مناسبة . . دلوقت تشوف
سليمان : الا انت ليه يانعمت مش عايزه أردلك ال ٣٠٠ جنيه بتوعك
نعمت : عايزه
سليمان : لا .. أبدا .. اليوم اللى أردلك فيه فلوسك هو اليوم اللى فيه حبنا ..
نعمت (بحدة) : حبنا ؟ .
سليمان : (مستدركا) صداقتنا .. صداقتنا ..
نعمت : مالها صداقتنا ؟.
سليمان : يعنى بس تقل شويه ..
نعمت : اخص عليك . بقى يعنى صداقتنا دى مبنية بس على الفلوس ..
سليمان : بالاختصار يهونوا عليك ال ٢٠٠ جنيه بتوعك ..
نعمت : (مصممة) الـ ٣٠٠
سليمان : (مستدركا) الـ ٣٠٠ ايوه .. يهونوا فى سبيل الصداقة . .
نعمت : معلوم . يهونوا .. ويهون اكتر منهم ..
سليمان : يا سلام . دى صداقة ايه .. واخلاص ايه ... اما برافوا .. اهو انا دلوقت صحيح آمنت تمام بالكلام اللى

كنت بتقوليه . فلتحى النهضة النسائية .. ولتحيى صداقة الرجل للمراة ..

نعمت : علشان تعرف ان المراة تقدر تكون صديقة مخلصة للرجل ..

سليمان : الله .. وهو الرجل يقدر يلاقى صديق بالمعنى الصحيح غير المراة . انهى صاحب والاصديق بس ان قلت هات يكبش ويدينى الا اذا كان امراة .. ان احتجت او انزنقت تعطينى فى الحال اسوره ... كردان .. جوز حلقان .. هى المراة .. مفيش غيرها .. فتش عن المراة .

نعمت : انتم حاتستفيدوا كتير من صداقتنا . بالك ياسليمان بذمتى احنا نستحق يكون مركزنا زيكم تمام يارجاله . امتى يكون مننا القضاة . والمهندسين . والمحامين .

سليمان : آى والله واجب .. قضاة . ومحامين . وعسكر وضباط وخفرا و ..

نعمت : بتضحك . طب بكره تشوف ..

سليمان : اضحك .. استغفرالله .. وحياتك بتكلم جد ... يا سلام يا نعمت لما تكونى انت محامى . ياه . بالشرف كنت أقتل واحد واودى نفسى فى داهيه علشان انت بس تدافعى عنى ..

(نعمت تضحك مسرورة)

بتضحكى .. طب بكره تشوفى .. صوتك الرقيق الحلو ده لما اسمعه بيدافع عنى مش بالذمة يهون على السجن والشنق وكل شىء ..

نعمت : صحيح يا سليمان ؟

سليمان : لكن افرضى ان اتحكم على بالاعدام . مش تعيطى ؟

نعمت : (بتأثر) بس اعيط يا سليمان ..

سليمان : كفايه .. كفايه . أشوف دموعك اللى زى الفضة واعرف انك بتعيطى علشانى .. ياسلام . ابيع حياتى بتراب الفلوس ..

نعمت : بتحبنى قد ايه يا سليمان .

سليمان : (برقة) : باحبك قد ايه .. ؟ بتسالينى بحبك قد ايه .. ؟ بحبك ٣٠٠ مرة (يدنو منها كثيرا وتدنو) منه كان كليهما سيقبل صاحبه)

نعمت : دايما ال ٣٠٠ ؟ .

(الباب يدق بشده)

نعمت : (الباب يدق فتصحو فجاة .. وتبتعد نافرة) .. الباب . مين يا ترى ؟

سليمان : (وهو ينظر لباب الغرفة) المرة دى حا ادفع دفعه من المطلوب ضرورى .

الخادم (يدخل) : سيدى.

سليمان : (بسرعة) ادى له نص ريال ..

الخادم : (محتجا) دا واحدبك كويس ..

سليمان : (بسرعه) طب هات منه نص ريال ..

الخادم : ياسيدى دا صاحب الملك ..

سليمان : صاحب الملك بحاله؟

نعمت : ابق حصلنى انت ع الخياطة ..

(تستعد للانصراف)

سليمان : (للخادم) اسمع.. قول له سيدى جش ..

محمود : (يطل برأسه من الباب الخارجى ويكون باب الصالون الزجاجى مفتوحا فهو يرى من فى الصالون وعندمايطل يقول) : لا مؤاخذه ياسليمان بيه

سليمان : (مرتبكا) العفو .. اهلا .. اتفضل يامحمود بك (لنعمت باحترام) : مع السلامه يا .. هانم .. (نعمت تخرج بسرعة)

محمود : (وهو يرمق بعينه نعمت فى خروجها) انا آسف اكون سببت لك مضايقه خصوصا.. (يغمز بعينه مشيرا الى جهة نعمت) فى الظروف الحاضره .

سليمان : لا .. ابدا .. ابدا (يشير له الى كرسى) تفضل.. (يجلسان)

محمود : (وهو يغمز بعينه مشيرا الى جهة خروج نعمت) ذوقك نضيف !.

سليمان : (متجاهلا) من حيث المفروشات ؟.

محمود : المفروشات و ... خلافه ..

سليمان : دا بس من لطفك ..

محمود : (يجيل النظر فى الصالون حوله) انت معتنى بنفسك قوى .. من حيث .. جميعه .. شاب عازب .. لازم يشوف مزاجه مفيش مانع .. الشاب المدردح يبقى فى الغالب زوج ناجح ..

سليمان : الحمد لله انك راضى عنى .. مفيش احسن من رضا الوالدين ورضا صاحب الملك ..

محمود : (وهو يفحصـــه بنظرة) علشان كده انا طـالع اعاين ..

سليمان : تعاين ايه ؟!.

محمود : (كالمخاطب نفسه) الشكل مقبول . السن مناسب.

سليمان : (بدون فهم) ايه هو ؟.

محمود : (مستدركا) آل .. مفروشات .. العفش ..

سليمان : شكله مقبول صحيح، لكن السن .. يبـقى للعفشن سن ازاى ؟!.

محمود : قصدى مش قديم .. جديد .. مش كده ؟!

سليمان : لسه بنتفـاوض فى ثمنه .

محمود : المفاوضات دى انا شخصيا ماليش دعوى بها .. بعدين لما يبجى وقتها ..

سليمان : (بقلق) حضـرتك بقى طـــالع تعـاين العفش والمفروشات ؟.

محمود : ايوه طـالع اعاين .

سليمان : ناوى تحجز .. ؟

محمود : (بغمـوض) ناوى اللى انا ناوى عليه ..

سليمان يا ساتر استر !

محمود : (بعنف مفاجىء) ايه رايك لو رميت لك مفروشاتك دى كلها من الشباك !

سليمان : ليه بس ؟!

محمود : لانك شخص متـأخر !.

سليمان : متأخر ؟..

محمود : فى سداد أقسـاط الايجار ..

سليمان : مفهوم .. لكن المسألة للدرجة دى محتاجـة لرمى عفشى من الشباك ؟.

محمود : مافكرتش فى ان ده جايز يحصل فى يوم من الايام ؟!

سليمان : انا عادتى ما افكرش فى المصايب قبل وقوعها ..

محمود : عاده كويسه ومبـدأ سليم .. انا برضه دايما كنت ماشي على كده .. لكن الـزمن غدار .. ابقى قاعد مبسـوط اربعة وعشرين قيـراط .. فى ليلة فرفشة .. منتظـر زيارة مفرحة .. موعد لطيف .. واذا بى ابص القى مصيبه هبطت على دماغى .. ما كانتش على البال.

سليمان : ايه ؟.. صـاحب الملك .. ؟ !

محمود : لا .. حاجه اتقـل من كده بكتير ..

سليمان : يا حفيظ يا رب !
محمود : علشان كده لازم تعمل حسابك ان عفشك ونفشك جايز يترمى فى اى ساعة من الشباك ..
سليمان : فى اى ساعة ؟.
محمود : وجايز فى ساعة حظ ..
سليمان : قل لى يا سعادة البك ..
محمود : (مقاطعا بلهجة الجد) قل لى انت ايه رايك ؟..
سليمان : رايى فى رمى عفشى ؟..
محمود : رايك فى الحب ..فى الزواج .. فى المراة ..
سليمان : (بدهشة) بمناسبة ايه ؟.
محمود : بمناسبة المصايب !.
سليمان : الحقيقة ان ده موضوع يطول شرحه ..
محمود : يطول يطول ...اشرح على مهلك .. احنا ورانا ايه ؟..
سليمان : (ملتفتا الى الباب) بس يعنى .
محمود : آه لا مؤاخذه ...وراك موعد .. الست الهانم اللى كانت هنا دلوقت يمكن ترجع تانى مثلا .. انا ما احبش اضايقك .. واحد عازب زيك لازم بشوف مزاجه .. مفيش مانع ..
سليمان : لا ابدا .. الست دى .. صديقه لا غير ..
محمود : انعم واكرم بالصداقة اللى زى دى !. لازم الواحد يعرف يختار اصدقاؤه ...ما تآخذنيش .. اصدقاءك كلهم من الصنف الممتاز ده ..
سليمان : من ده على ده ..
محمود : مشكل .. مفهوم.. لازم يكون فيه ده وفيه ده. ومع ذلك الصداقة اللى من الصنف ده مع أنها لطيفة وظريفه لكن برضه اظن الصداقة عموماشىء والزواج شىء تانى ..
سليمان : الزواج ده انا ماجربتوش ..
محمود : غلطان .. واجب تجربه ..
سليمان : حضرتك جربته ؟.
محمود : مره واحدة ...وانتهت على خير ..
سليمان : بلغنى .. لكن ايه المانع انك تجدده .. ؟
محمود : مش من السهل تجديد العقود .
سليمان : ايه الصعوبة ؟.
محمود : اسمع لما اقول لك.. كل زوجة تعتبر ساكن ..

وكل زوج يعتبر صاحب ملك . وكل عقد زواج يعتبر عقد ايجار يتجدد من نفسه كل عام ... ولا ينتهيش الا بوفاة الساكن .. وانت وبختك يا يطلع الساكن رزل مماطل ، يا يطلع مؤدب مهذب ..

سليمان : انا افضل اسيب الشقة فاضيه ولا اجرهاش لساكن رزل مماطل ..

محمود : انا من رايك ..

سليمان : اتفقنا ..

محمود : لكن بس مش من الجايز يسكن شقة حياتك ساكن مؤدب مهذب لطيف ظريف يملأ حياتك بهجة وسرور ؟ ..

سليمان : جايز .. ماعنديش مانع .. اللى عايز يسكن يسكن .. لكن مش ضرورى أحرر لشقة حياتى عقد ايجار يتجدد من نفسه كل سنة الى ما شاء الله !.

محمود : يعنى عايز تعمل شقة حياتك بنسيون للداخل والخارج؟

سليمان : مش ده احسن؟..

محمود : دى مسألة متعلقة بنوع شقتك ... ان كانت مفروشة احسن فرش ومعتنى بيها أحسن عناية فانا، ما انصحكش تعرضها للدهس والمرمطة ..

سليمان : ومين قال ان شقة حياتى مفروشه ؟ .. مش جايز تكون على البلاط ؟ ..

محمود : ما أعتقدش ... اللى يعتنى بفرش صالونه بالشكل ده والذوق ده ، لازم يفرش حياته أجمل فرش ...

سليمان : وايه الفايده ؟ .. اذا كان الفرش والعفش حايصير رميهم فى يوم من الايام من الشباك ؟ ! ..

محمود : مين حايرميهم ؟ ..

سليمان : حضرتك ...

محمود : حضرتى ؟ ..

سليمان : نسيت ؟ .. مش كنت بتقول دلوقت انك ناوى ترمى لى عفشى من الشباك ؟ ..

محمود : آه دى حكاية تانية .. كان قصدى عفش سكنك .. مش عفش حياتك ...

سليمان : وعفش سكنى ناوى ترميه امتى ؟ ..

محمود : مش وقته ... احنا دلوقت فى عفش حياتك ...

سليمان : وعفش حياتى داخل راخر فى مسألة الاقساط المتاخرة؟

محمود : وبعدين معاك ؟ .. ماتخرجش عن الموضوع .. الكلام دلوقت فى شقة حياتك .. ناوى تاجرها والا تسيبها خالية ؟ ..

سليمان : اأجرها والا اسيبهاخالية ؟ ! .. حضرتك بتكلمنى كما لو كنت انا صاحب ملك .. صاحب عمارة زيى زيك ...

محمود : انت احسن منى .. انت صاحب عماره جديدة لنج .. .. عمارة حياتك ...

سليمان : عمارة حياتى ! .. شىء جميل ! ..

محمود : خسارتك انك مش عارف تستغل عمارتك ؟ ..

سليمان : طيب بصفتك صاحب عماره .. بحق وحقيق .. انصحنى استغل عمارتى ازاى ؟

محمود : سكنها .. سكنها فى الحال .. سكن .. سكن ...

سليمان : لمستأجر ؟ ..

محمود : يكون مضمون . . نقاوه .. عينه شبعانه ...

سليمان : بعقد ايجار ؟ ..

محمود : مسجل ...

سليمان : يتجدد من نفسه ..

محمود : كل سنة ...

سليمان : يفتح الله ! ...

محمود : رفض نهائى ؟ ..

سليمان : بالثلث ! ..

محمود : تسيب عمارتك خالية يامغفل .. الابعد .. طول الحياة ! ...

سليمان : حا افتحها لوكانده ... صاله ... كاباريه . . انا حر .. حر .. حر ...

محمود : وعفشك لما يترمى من الشباك ؟ ..

سليمان : عفش حياتى ؟ ..

محمود : ماليش دعوى بحياتك ... انا دلوقت فى عفش سكنك ..

سليمان : سبحان الله ! ..

محمود : انت واحد بتبحث عن حريتك .. وانا واحد بابحث عن حريتى ... نبقى خالصين ...

سليمان : الحمد لله اننا طلعنا خالصين ... يعنى دلوقت بقى ما انتش عايز منى حاجة ؟ . .

محمود : عايز منك بس قيمة الاقساط ...

سليمان : اقساط ايه ...
محمود : اقساط الشقة ...
محمود : شقة حياتى ؟ ...
محمود : ما قلنا مالناش دعوى بشقة حياتك .. انت حر فيها .. احنا دلوقت فى شقة سكنك دى ... ناوى تدفع والا لا ؟..
سليمان : ناوى ...
محمود : امتى ؟ ...
سليمان : ناوى وخلاص .. هى الاعمال مش بالنيات ؟ ! ..
محمود : وهو كذلك ... اناكمان ناوى .. وحاتظهر لك نيتى بالاعمال ... (يتجه الى البـاب الخارجى وهو ينادى) ياهاشم افندى ...
هاشم : (من الخارج عند باب السلم) افندم سعادة البيك...
محمود : (وهو خارج) جهز اجراءاتك ... (يخرج ويدخل هاشم افندى)
هاشم : لا مؤاخذه ياسليمان بك . . ماتزعلش منى . . انا حا اضايقك شويه بوجودى ..
سليمان : لا اتفضل .. ضـايقنى بكل سرور ... بالجمله..
هاشم : طبعا حضرتك عارف الموضوع ...
سليمان : تقريبا ... مسالة التلات اقساط ...
هاشم : الاربع اقساط ... بقوا اربعة بالشهر اللى فات ..
سليمان : ايوه .. ايوه مظبوط .. انت ادرى بالحساب .. ماتآخذنيش فى السهو والغلط..
هاشم : اسمع ياسليمان بك.. انت عايز الحق ؟ ..
سليمان : حاتقول ايه ؟.. انى انا يعنى ماليش حق ...
هاشم : مش قصدى ... بدى اقول ان الحقيقـــه دى مش الموضوع اللى انا جاى له ...
سليمان : (بسرعه متنفسا) مش الموضوع اللى انت جاى له ...
هاشـم : آه .. وزياده على كده كمان . اقول لك . ان احنا لو كنا رايحين نتفق ونتفاهم .. مش حانجيب من هنا ورايح ابدا .. سيرة الاربع اقساط دول
سليمان : طيب . انما . . احنا رايحين نتفق ونتفاهم ؟
هاشم : دا كل اللى اتمناه ..
سليمان : (بعزيمه) دا يجب

هاشم : قبل ما ندخل فى الموضوع اقول لحضرتك ان بقى لى كم يوم وانا باوضب فى المشروع اللى حانتفاهم فيه دلوقت

سليمان : يا سلام ! .

هاشم : امال . اهو من يوم ما جيت لك فى اول الشهر وقلت لى حكاية الزيادة وال ١٥ جنيه وتغيير الوصولات . واخد بال سعادتك . من يومها وانا واخد بالى طيب من سعادتك . تلاقينى دلوقت ياسليمان بك عارفك وعارف احوالك واطوارك واخبارك بالظبط .

سليمان : احوالى واخبارى واطوارى بالظبط . داشىء ما يطمنش ...

هاشم : بالعكس . دا كله فى صالحك .

سليمان : ازاى بقى ؟

هاشم : آه .. بس ارجو حضرتك تسمح لى اتكلم معاك بحرية تامة لمدة ٥ دقايق ان كنت عايز صحيح نتفق ونتفاهم . تسمح يا سليمان بك اتكلم بحريتى ولو فيها ..

سليمان : لا . اتفضل وخد راحتك . بس المهم نتفق ونتفاهم ...

هاشم : ان شاء الله بقى .. ان ما كانوش غشونى فحضرتك تبقى ابن المرحوم فؤاد باشا حلمى . عمرك ٢٨ سنة شاب . ظريف . لطيف . خفيف .

سليمان : العفو يا افندم

هاشم : ساكن فى شقه ناظك مفروشه موبليا آخر موضه

سليمان : العفو يا افندم

هاشم : تلبس لبس فى غاية الشيك والقيافه

سليمان : العفو ياسيدى .

هاشم : انما بقى يا امير ..

سليمان : هه ...

هاشم : لا ايجار الشقه الناظك . ولا حق الموبليا الموضه ولا تمن الملبوسات الشيك . هه .

(يغمز بعينه)

سليمان : (يبلع ريقه) ما هو .. ع الحساب .. كله .

هاشم : مفهوم . مفهوم .. ما تآخذنيش لغاية هنا .. حدش غشنى ؟ ..

سليمان : لا . .
هاشم : اكمل . . بحريتى ؟ .
سليمان : كمل بحريتك . . .
هاشم : بالاختصار كده . انت كويس فى كل شيء . بس يا خسارتك فى قلة دول . . . (يشير للفلوس) من مدة سنتين وانت غارق فى الدين . وان كنت دلوقت بتستلف ولاقى اللى بيسلف . لكن وايش بعد السلف .
سليمان : حد قال لك افتح لى بختى ؟ !
هاشم : اسمع يابك . الحاصل من ده كله . انك متآخذنيش فى حالة افلاس . وان ده هو سبب حزنك وهمك وتعاستك .
سليمان : تعاستى . . لا فى دى غشوك .
هاشم : ابدا . . انا عارف طيب . . انت تعيس قوى . واذا كنت رايح تستمر على الحالة دى . .
سليمان : يا سيدى . انا . . .
هاشم : بقول لحضرتك : اذا كنت حاتستمر على الحالة دى . . مصيرك يوم تقبع فى ايدين المرابية الفايظجية يفترسوك . ماتآخذنيش على حريتى .
سليمان : حريتك . . . وبعدين يعنى فى حريتك دى . . .
هاشم : ما اطولش عليك . . . تحب تخش معايه فى شغله ؟ . .
سليمان : (يضع يده على اذنه متسمعا) نعم ؟ ؟ .
هاشم : تحب والا لا ؟ . .
سليمان : انى اخش معاك فى شغله ؟
هاشم : ايوه . . .
سليمان : شغله زى ايه يعنى ؟ . .
هاشم : عايز اسس شركة . . معنونه باسمك . شركة راس مالها ٢٠ الف جنيه ! .
سليمان : ٢٠ الف جنيه !!! . (يضحك)
هاشم : لا . ما تخافش . انا اللى على اجيب الفلوس .
سليمان : ايوه عملت طيب اللى ما ارتكنتش على فى دى .
هاشم : وانت بقى عليك تجيب الشباب والهمه . . والامانه والاستقامه . . هه .
سليمان : بس كده ؟
هاشم : بس . .
سليمان : (باهتمام) اسمع يا حضرة . . يظهر انها شغله

مش بطاله ، بس .. وضـــح شويه كمان اعمل معروف الا انا لسه مش داخل عقلى الكلام .

هاشم : من جهتى انا .. انامش حايكون لى شان كليـة فى الموضـــوع . انت حايكـون لك شريك حاعينه لك دلوقت ..

سليمان : (بجد واهتمام) داكويس .. انمـــا .. انا .. انا حا اشتغل ايه .. نوع العمل بتاعى ايه ...

هاشم : ما فيش عمـل .. انت مش حاتشتغل حاجه ابدا

سليمان : (بدهشه) ايه .. ازاى . آه .. يعـنى الشريك هو اللى عليه كل الشغل ...

هاشم : ولا هـــو راخر .. مش حايشتغل حاجه ابدا .

سليمان : شيء عجيب ! الشركه يعنى حاتمشى لوحدها كده ... شركه اوتوماتيك .

هاشم : آه . وحاتكـــون ماشيه كويس قوى . زى الساعه

سليمان : شيء لطيف خالص !

هاشم : امال ... ثم انك حاترتبـط انت والشريك بمقتضى عقد لمدة غير محدوده . عقـد رسمى امام موظف مختص . والعقد يسجل . طبعا ..

سليمان : شيء جميل .

هاشم : تعرف بقى العقد ده اسمه ايه ؟

سليمان : لا . اسمه ايه ؟..

هاسم : اسمه عقد ...

سليمان : (بصبر نافد) هه ... انطق !

هاشم : عقد زواج . ..

سليمان : ايوه قل لى كده م الصبح .. انا راخر بقـــول يا ترى الشركة اللى تمشى لوحدها دى تبـقى ايه . طيب .. و .. الشريك ؟

هاشم : صاحبة العمارة ...

سليمان : انهى عماره ؟

هاشم : دى اللى انت فيها .. ماهو صاحبها القديم محمود بك وصفى كتبها خلاص لبنته الوحيده واصبحت هى دلوقت صاحبة الملك .

سليمان : كويس قوى ؟. بقى دا يا سيدى المشروع ...

هاشم : آه . ازيك بقى فيه ؟ ..

سليمان : (ناهضا) بقى اسمع .. تاكد انهم غشوك . ان كانوا قالوا لك ان انا للبيع ..

هاشم : بس ما تزعلش ! .

سليمان : انا زعلت ؟

هاشم : ما ترفضش كده بالعجل ! ..

سليمان : انا رفضت ؟

هاشم : شوف يا سليمان بك . . ماتبصليش كده . . اقعد دقيقه واحده ارجوك .. بقى الحقيقة يظهر انك مش مصدق المسألة دى . لك حق . شىء يحير . واحد تقريبا ما تعرفوش الا بصفة معينه . يجيلك من الباب للطاق كده ويقدم لك عروسه وفوقها ٢ الف جنيه كانه بيقدم لك سجاره .. طبعا معذور ان افتكرتنى باهزر . والا سكران . جاى اتسلى عليك . ما تآخذنيش .

سليمان : اسمع ياهاشم افندى . انت من زمان بتشتغل فى المسائل دى .

هاشم : (بتجهم) انهى مسائل ؟

سليمان : المسائل الاجتماعيةدى .. اللى من اختصاص الخاطبه .

هاشم : (بغضب قليل) يعنى قصد حضرتك ايه بقى

سليمان : لا . ولا حاجه لا سمح الله . بس عايز اعرف .. انت بتتكلم فى الموضوع ده بالاصاله عن نفسك .

هاشم : بالاصاله . وبالنيابه .. اطمن .. ما تعرفش ان من مدة شهر دلوقت فيه ناس مستلطفاك . امال ايه . امال يعنى ماحدش طالبك ليه بالشهر اللى فات ؟

سليمان : يا سيدى العفو .. دى تعطفات كبيره قوى من الناس دول ... (ينهض) اشكرهم بالنيابه

هاشم : (يجلسه) اقعد كمان دقيقة .. ارجوك .. انت خايف من الزواج ليه . فاكرها تلقيحه .. توريطه ؟ ..

سليمان : ابد يا سيدى . وشرفك ...

(ينهض)

هاشم : (يجلسه) دا انت لما تشوفها . صاحبة البيت الجديدة دى .. يا سلام .. انا برضه غلطان اللى كلمتك عنها الاول . انت فاكرها وحشه او فيها عاهة وعايزين نلزقها ..

. ابدا انت غلطان ... اسمع..من سوء الحظ انها رايحه الليله قليوب هى وابوها . فاحسن طريقه تروح لأبوها بحجة الاستعلام عن صاحب الملك الحقيقى والا باى حجة تانيه

سليمان : وليه يعنى ..استعلم ليه ؟ .. يا سيدى اعفينى من المأموريه دى ... اعمل معروف .

هاشم : بس انت خايف من الزواج ليه ؟

سليمان : ارجوك تفضنا من الموضوع ده ؟

هاشم : جرى ايه فى الدنيا يا عالم . ان كان بنات والا شبان مش قابلين السيره دى . ياسليمان بك ...

سليمان : يا هاشم افندى .انا مستعد تنذرنى بالاخلا . تبيع الموبيليات .. الملبوسات .كل شىء . الا المشروع ده ..

هاشم : شىء غريب .. طيب. خلاص . خلاص . ما تزعلش

سليمان : مش زعلان ابدا ..بس اصلى . مبسوط انا كدا بحالتى دى .

هاشم : حالتك دى .. والله حالتك دى ما تبسطش . ما تآخذنيش .. شوف الشقه ازاى هس . عليها الكآبة .. ما فيهاش الجنس اللطيف ينورها ...

سليمان : لا ياخويا . الجنس اللطيف موجود بكثرة . البركة فى الصداقه والسفور والنهضه ...

هاشم : بقى يعنى زمان ايام ما كانت البنت محبوسه فى البيت كان الف من يطلبها . ودلوقت بقى لما خرجت وعاشرتكم وعاشرتوها قلتم وايه فايدة الزواج ؟ انتم على راى المثل امنع عنه تذله ... (ناهضا) نهايته . مش حاتروح قليوب تقابل محمود بك ؟ ..

سليمان : لا والله مشغول سامحنى ما اقدرش ...

هاشم : ما تيجى بكره ...

سليمان : لا

هاشم : تعالى بعده ...

سليمان : (بملل) ياسيدى لا .. يفتح الله !..

هاشم : طب خلاص .. خلاص.. خلاص.. سلام عليكم..

سليمان : سلام ورحمة الله وبركاته ...

(يفتح له باب الشقة الخارجى)

هاشم : (وهو بالعتبة) الله اهى نازله اهى .. ليلى هانم .. (مناديا) تعالى . اتفضلى فى كلمه ...

(ليلى بلبس الخروج الحديث تظهر على عتبة الشقة)
اتفضلى (مشيرا الى سليمان) دا سليمان بك حلمى الساكن اللى ماطلبناهش الشهر اللى فات .. (لسليمان) الست المالكه صاحبة العماره (الى ليلى)
عايز يكلم حضرتك فى مسالة الاقساط المتاخرة .. اسمحوا لى بدقيقه واحده اجيب الوصولات من مكتبى تحت ..

(يخرج)

سليمان : (ماخوذا) حضرتك . . . تبسقى حضرتك ؟ . . حضرتك ...

ليلى : حضرتى ايه ؟ ..

سليمان : (كالمخاطب نفسه مبهورا) الشركة ؟! .

ليلى : شركة ايه ؟ ..

سليمان : (ينظر اليها مشدوها) اسمحى لى اقول لك انى كنت مغفل ...

ليلى : ابدا .. بالعكس .. معلوماتى عنك انك انت اللى بتستغفل الناس ..

سليمان : كنت عامل شاطر ... لكن ما يقع الا الشاطر ...

ليلى : عايز تقول انك وقعت ؟ ..

سليمان : لشوشتى ...

ليلى : دفعت للوكيل الاقساط المتاخرة ؟ ..

سليمان : لا .. ابدا ..

ليلى : امال بتقول وقعت ازاى ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) آه .. لا .. دى مسالة تانيه ... تفضلى استريحى ...

(يقدم اليها الفوتيل)

ليلى : قول لى بصراحة من فضلك .. انت واقع صحيح للدرجه دى ؟ ..

سليمان : جدا ...

ليلى : ايه السبب ؟ .. لعبت قمار ؟ . خسرت فى القطن .. ضاربت فى البورصة ؟ ..

سليمان : قمار ايه وقطن ايه وبورصة ايه ؟ ..

ليلى : امال ايه اللى حصل بالظبط ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) ما اعرفش ... اللى حصل لى حصل لى كده فجاه ...

ليلى : من امتى كل ده ؟ ..
سليمان : من دقيقه واحـده بس ! ..
ليلى : عجيبه .. من دقيقه واحده بس كان معاك فلوس ؟!
سليمان : وايه دخل الفلوس هنا ؟ ..
ليلى : امال فلوسـك ضاعت ازاى ؟ ..
سليمان : حد قال دلوقت ان فلوسى ضاعت ؟ ..
ليلى : امال ايه اللى ضاع ؟ ..
سليمان : عقلى ...
ليلى : (مبغوته) عقلك ... جايز قوى .. انا برضـه مش قادره اتفاهم معاك ...
سليمان : لا ارجوك ... لابدمن انى اتفاهم معاكى ...
ليلى : على تأجيل الاقساط؟ ..
سليمان : اقساط ايه ؟ ..
ليلى : امال نتفاهم على ايه ؟.. عايز تسكن الشقه بلاش .. لغاية ما تيجى لك فلوس ... ما عنديش مانع ...
سليمان : لا عايزك تسـكنى انتى الشقه ... أرجوك ...
ليلى : (فى دهشـه) اسكن انا؟ ..
سليمان : شقتى .. شـقة حياتى .. بعقد ايجار يتجدد من نفسه كل سنه لآخر العمر ...
ليلى : (كالمرتابة فى عقله) انت فاهم اللى بتقوله ؟ ..
سليمان : مش ضرورى انا افهم .. المهم اخليـك انت تفهمى ...
ليلى : انا فاهمه كويس ...
سليمان : (بدهشـه) فاهمه ايه ؟ ..
ليلى : فاهماك ...
سليمان : (بباغت) فاهمانى...
ليلى : وعارفه طرقك واسـاليبك اللطيفه ...
سليمان : طيب خلاص .. كويس قوى .. على كده احنا الاتنين متفاهمين ...
ليلى : جدا ... ومستعده لتنفيذ طلباتك ...
سليمان : (بفـرح) انا اللى مسـتعد لجميع طلبـاتك .. الشقه كلها .. عمارة حيـاتى كلها تحت أمرك ... الشركـة الاوتوماتيكى كلها مقبوله ...
ليلى : (غير فاهمة) وضـح كلامك شويه من فضلك ..

سليمان : بالاختصار انا تحت تصرف أبوك والوكيل ... فى كل مشروع .. فى كل شىء ...

ليلى : بابا والوكيل مالهمش دعوى دلوقت ... انا صاحبة الشأن ...

سليمان : دا شىء عظيم ...

ليلى : ويمكن اكون أرحم منهم بكتير ...

سليمان : دا مؤكد ...

ليلى : قل لى بقى بكل صراحه ايه اللى يريحك ؟ ..

سليمان : من جهة ايه ؟ ..

ليلى : من جهة اللى تقدر تدفعه ...

سليمان : قصدك .. المهر ؟..

ليلى : مهر ؟ .. ايه الكلام اللى بتقوله ده ؟ ..

سليمان : مش حضرتك بتسالينى ؟ ..

ليلى : ابوه باسالك عن الاقساط اللى تقدر تدفعها فى الوقت اللى يناسبك ...

سليمان : الاقساط ؟ ..

ليلى : ايوه اقساط الشقه ...

سليمان : شقة حياتى ؟ ...

ليلى : ايش ادخل حياتك فى الموضوع ... احنا فى شقتك دى ...

سليمان : شقتى دى بس .. ما فيش كلام عن شقه تانيه ؟..

ليلى : ما اعرفش ... انت ناوى تعزل ؟ ..

سليمان : لا مش القصد ...بس يعنى بابا بتاعك والوكيل ما فاتحوكيش فى مسألة شقه .. شركه ...

ليلى : شركة ايه ؟ .. ما عنديش خبر .. كل اللى اعرفه ان بابا كتب لى العماره دى .. والوكيل بلغنى ان فيها ساكن له حيل لطيفه علشان ما يدفعش .. فاناقلت لازم معذور وواجب ننتظر عليه ونزيحه ... ولذلك جيت أقول لك ما تقلقش .. ادفع وقت ما يكون فى جيبك فلوس ... ما تتقيدش بمواعيد ... مبسوط ؟ ..

سليمان : انا متشكر قوى .... بس ...

ليلى : (تنظر فى ساعتها) الوكيل تاخر تحت أكثر من اللازم ... على كل حال .. مش مهم ننتظره .. آديك عرفت الموضوع ... اسمح لى انا بقى ... (تمد يدها)

ورايا مشـــوار .. علشـــان الليله رايحين قليوب .

سليمان : (بلهفة) ايوه بمناسبة قليـــوب . الوكيـــل كان عـــزمنى .. ولو انه ما معهش توكيـــل ، ان آجى اقابـــل محمود بك .. تســـمحى انى آجى ...

ليلى : فى قليوب ؟

سليمان : ايوه ..

ليلى : تفضل .. شرف فى اى وقت ..

سليمان : (بفرح) فى اقرب وقت ... ان شاء الله .. فى اقرب وقت ...

(صوت نعمت فجاه)

نعمت : (من خارج البـــاب الخارجى للشقه) نسيت منديلى ... سليمان .. سليمان ..

(سليمان يلتفت خلفه فيرى نعمت داخـــله فيرتبـــك ويقف صامتا) .. نعمت تدخل وكل افكارها متجهة الى ليلى. سليمان يلحظ ذلك فيشتد ارتباكه ويأخذ فى التقهقر والابتعاد كلمـــا أخذت نعمت فى الاقتراب من ليلى ... تقف المراتان وتحملق احداهما فى الاخـــرى ... وفى اثنـــاء ذلك يكون سليمان قد انسحب بهدوء من الغرفة بدون ان يشعر به احـــد ... ليـــلى تجاه نعمت)

نعمت : ليلى ! ..

ليلى : نعمت ؟ .

نعمت : (بجفاء) انت هنـــا بتعملى ايه ؟

ليلى : (ببرود) بتسألى ليه ؟

نعمت : (بسخرية وغيظ) اظن انت فاكره دا راخر سامى !..

ليلى : (باضطراب) سامى مين ؟

نعمت : سامى مين . ؟ سامى جوزى .

ليلى : اســـمعى يا نعمت . الـــكلام اللى بتقوليه ده عيب وما يصحش انك تقوليه .. انا واحده متربية . وانت كمـــان متربيه . وانت ولو انك زعلانه منى ما اعرفش ليـــه ؟ لـــكن انا برضه اسمى صاحبتك ..

نعمت : صاحبتى .. اذا كنت صاحبتى صـــحيح ما كنتيش تهدمى سعادتى ...

ليلى : انا هدمت سعادتك ؟

نعمت : ما كنتيش بتحبى سامى ؟

ليلى : ابدا .

نعمت : ســـامى ما كانش بيحبك ؟

ليلى : دا شيء تانى .. اذا كان هو حبنى .. دا مش ذنبى.. ومع ذلك تكونى انت السبب يانعمت .

نعمت : انا السبب ؟

ليلى : معلوم . مين اللى خلاجـوزك ينكشف على ؟ ؟ مش انت يا نعمت ؟ ؟ انا مش كنت مكسوفه ومش راضـيه ... وانت تجرينى من ايدى وتقولى لى ياشيخه اتمدنى . واترقى . دى الموضه والنهضه والسفور . بذمتك مش دى الحقيقه ؟

نعمت : اذا كان جه فى بالى ان حايحصل كـده ما كنتش خليت سامى يلمح خيال واحده من اصحابى ...

ليلى : لو كنت تعرفى انا كنت باقول له ايه عليـك ؟ . ياما نبهته ووبخته ونصحته . وهويقول لى انا مش قاصد اخون مراتى . لـكن دى عواطف . شيء غصب عنى . لما قال كده يا نعمت . اعمل ايه انا .. آخرما عملتـه انى اخـدت عمتى وعزلت من العباسية كلها ...

نعمت : (بشك) بقى انت كنت عزلت علشان كـده والا علشان كلام الناس ؟ ..

ليلى : (باضطراب) لا .. علشان مايقابلنيش ... رحت سكنت بعيد ...

نعمت : مش قادره اصدقك يعنى ماقابلتهش ابدا بعد كده..

ليلى : اسأليه هو يقول لك..

نعمت : هو ؟ .. وانا بشوفه فين دلوقت ؟ ..

ليلى : ازاى ؟ .. مش اغلب وقته معاك ؟ ! ..

نعمت : ماتعرفيش ان بقى لى ٤ اشهر سايباه ؟ ..

ليلى : سايباه ازاى ؟ ماقاليش... (تفطن لانزلاق لسانها وتقطع الكلام فى الحال)

نعمت : قلت ايه ؟ ...

ليلى : ولا حاجة .. قصدى ماحدش قال لى انك سبتيه ...

نعمت : سبت له البيت وخرجت لغاية النهارده لا رجعت له ولا شفته .. ولا عايزه اشوفه . يعنى عايزانى اقعد واعيش مع راجل مابيحبنيش ؟.. بيحب واحـده صـاحبتى .. كانت صاحبتى .. عامله صاحبتى ..

ليلى : عامله صاحبتك ؟ ! ..

نعمت : علشان تخطف جوزى ...

ليلى : ماعليهش .. مش حا ارد عليك .. ومع ذلك مين قال لك ان جوزك مابيحبكيش ؟ بالتاكيد بيحبك .. وكان بيحبك .. بس هم الرجاله طبعهم كده .. كل ما يشوفوا واحده يتهيأ لهم انهم بيحبوها .. مين يعرف ؟ مش جايز دلوقت يكون ندم .. وزعلان عليك ؟..

نعمت : ما افتكرش ...

ليلى : انصحك انك تروحى لجوزك ...

نعمت : مستحيل .. مستحيل .. الخاين ده .. ؟ ارجع له مش ممكن ...

ليلى : انت الحق عليك . انت السبب ..

نعمت : ايوه انا السبب .. اقدمه كده بكل بساطه هديه « كادوه » لواحده زيك ...

ليلى : واحده زيى ؟ .. عيب يا نعمت ... ماتخلنيش اقبح عليك ...

نعمت : اقفلى الموضوع ده بقى من فضلك .. خلاص .. قولى بس انت كمان تعرفى سليمان ؟..

ليلى : لا ما اعرفوش ...

نعمت : اظن المره دى الكدبه مكشوفه .. لاحظى انك فى شقته ؟ ..

ليلى : هو اللى فى شقتى .. فى ملكى .. فى عمارة بابا .. وكتبها لى .. وجيت اكلم المستأجر ده فى الاقساط المتاخرة ... عايزه تعرفى معلومات اكتر من كده ؟..

نعمت : (ملتفته حولها منادية) سليمان .. سليمان ..

(سليمان يطل برأسه من خلف باب اليسار)

سليمان : أفندم .

نعمت : (تهرول نحوه وتسحبه) انت كنت زايغ فين ؟. تسحبه من كرافاتته)

سليمان : (بصوت خافت لنعمت) مش كده ... مش قدامها ..

ليل : عن اذنكم ... اورفوار .. (تخرج بسرعة)

سليمان : (يخلص كرافاتته من يدها) كويس كده ؟.. أهى خرجت .. مكسوفه ..

نعمت : تنفلق ..

سليمان : آدى اللى انا كنت حاسب حسابه ٠٠ الهزار كمان يبقى قدام ٠٠٠

نعمت : قدام صاحبة الملك ٠ علشان تفهم كويس ان الشقة ملكها ٠٠ لكن انت ملكى ٠٠٠ (تعود وتمسكه من رباط رقبته) فاهم ؟٠٠

سليمان : مش كده ٠ ارجوك ٠٠ حا اتخنق ٠٠

نعمت : الشقة ملك مين ؟٠

سليمان : ملكها هى ؟٠٠

نعمت : وانت ملك مين ؟٠

سليمان : ملكها هى ٠٠

نعمت : (تشده من كرافاتته) ملكى انا ٠٠ قول تانى ٠٠٠ الشقة ملكها وانت ملك مين ؟٠

سليمان : ملك الشقة ٠٠

نعمت : ملكى انا ٠٠ (تشده من رباط الرقبة)

سليمان : ملكك انت ٠٠٠ حا اتخنق ٠٠ ياناس حا اروح فطيس ٠٠

(ستار)

الفصل الثالث
فى قليوب
عزبة محمود بك وصفى

(حديقة المنزل فى عـــزبة محمود بك وصفى بقليوب ... المنزل فى صدر المسرح .. باب المنزل فى الصدر كذلك .. نافذة فى المنزل تطل على الحديقة وترى منها .. عند رفع الستار ... يكون بالحديقة محمود بك وصفى وبجانبه سليمان بك حلمى وهما فى الطرف يتهامسان .. وفى الجانب الايمن تجلس فاطمة هانم وبجانبها زوجها على . وهى مخفية وجهها بطرحة بيضاء ... وفى الجانب الايسر تجلس ليلى وبقربها شاهين وفى يده جورنال . لا يقرأ باستمرار .. وهو عند رفـــع الستار يكون جالسا يحادث ليلى همسا . وفى الوسط دادا زينب تعد القهوة على طاولة ..)

محمود : ياشاهين ..

شاهين : يانعم

محمود : قوم وحيـــاة ابوك اخطف رجلك هات لنا علبـــة السجاير من جوه .

شاهين : (ناهضـــا) حاضر

(يضع الجرنال على كرسيه ويذهب)

دادا زينب : عايز كام حتـــة ســـكر فى الفنجـــان يا على بك

على : أربعة ..

فاطمة : ياندامتى .. أربـــع حتت مرة واحدة !.

على : (لفاطمه) ما احنا مش فى بيتنا ..

دادا زينب : الا قولى يامحمود بك يا ابنى .. سى شاهين ابن عمك بيشتغل ايه دلوقت ؟

محمود : بيشتغل ايه دلوقت ... بيشتغل سكرتيرى ..

شاهين : (يطل مـــن نافذة المنزل) لا لقيت لا سجـــاير ولا كبريت ..

محمود : يا اخى عندك تحت مرتبة الكنبه .. ابحث كويس .

سليمان : ودا ســـكرتير ايـــه اللى مش عارف يبحث عن علبـــة سجاير ..

فاطمة : (لمحمود) يا خويا انا فى بالى ان سى شاهين كان مستوظف مش عارفه فين ؟..

على : فى مصلحة التنظيم .. واستعفى بقى له مدة

محمود : استعفى ايه ؟ هـم اللى رفتوه ..
على : مش علشان حكـاية الكلب ؟
محمود : مظبوط .

فاطمة : كلب ايه يا خـويا اسم الله على مقامك !..
على : أصل شاهين كان عنده كلب مستعز به قوى . اسمه بوبى .. كان غيته وافيونته ..خير وابدا الا سى شاهين ياخد سى بوبى معاه المصلحة . وعنهـا وكل يوم يخش بوبى .. ويروح بوبى .. آخرتها رؤساؤه زعلوا .. حرجوا على بوبى مايدخلش . ليه وليه مايدخلش .. اتعزرن سى شاهين وطلعت عفاريته . بس وعلى قوله قدم لهم استعفا .

محمود : ماتصدقش .. هم اللى .. لما حرجوا عالكلب مرة واتنين وتلاته . ماسمعش الكلام وكان لسه حضرته ماتثبتش . قالوا له يالله انت وكلبك اتفضلوا من غير مطرود ...
(كل هـذا الوقت وفى تلك الاثناء كلها يكون سليمان وليلى فى عالم آخر يتراشقان النظرات والابتسامات)

فاطمة : والنبى مالهم حق ابدا .. يعنى الكلب ياحسن كـان تاعبهم فى ايه .. هم شايلينه على روسهم . وهو ايه .. غرش غيه شبطان فيها الجدع ..

محمود : لأ .. ازاى .. دا نظام حكومة .. مافيش حاجـة اسمهـا غيه .. دا اذا كانوا صرحوا لشاهين بالكلب كانوا تانى يوم يلقوا اللى داخل بقط واللى بنسناس واللى بحمـامه واللى ببغبغانه .. متبقاش مصـلحة تنظيم . تبقى جنينة حيوانات!

دادا زينب : قطيعه .. وراح فين امال الكلب ده ؟
محمود : مات .. شـوفى البخت . . بعـد مارفتوهم بشهرين ... داس عليه لورى قطم رقبته ..
شاهين : (داخلا بعلبـة سجاير) مين اللى انقطم رقبته ؟
على : بوبى . الله يرحمه !

شاهـين : (بحـزن) ماتفكرونيش !..
على : (مشيرا لحـزنه) شايفين !..
(الجميع يضحكون ـ يدخل خادم فلاح يحمل البريد)
الخادم : البوسته !.. جابها البوسطجى الطواف دلوقت على حماره !.. (يقدم عدة خطابات لمحمود بك) دول لسعادتك ...
(يقدم بعضا آخر لسليمـان) ودول بيقول لسى سليمان بك
(محمود وسليمان يشتغلان بفض بريدهما وقراءته . الجميع

يصمتون قليـــلا ثم يعـودون فيتركون الصمت ويتكلمون فيما بينهم)

دادا زينب : يعنى ياليلى هانم ماشربتيش قهوتك ..

ليلى : مش عايزه يا داده .. شربت الصبح قبل ما اطلع الغيط انا وسليمان !..

(تتحادث مع شاهين - بينمـا الداده تخرج بالصينية التى كان عليها القهوة ..)

فاطمة : (تغمز زوجها على سرابيدها) ياداهيتى على بنات اليوم ... تطلع الغيط هى والجدع ..

على : (لها خافتا) ومالـه .. مش عريسها ؟..

فاطمة : ياخويا هم لسه كتبوا الكتاب ؟!

على : ماهو كده الموضة دلوقت .. أمال فاكره زى على ايامكم . ماتشوف العروسة العريس الا لما تقع الفاس فى الراس !.

فاطمه : قطيعه تقطـــع دى موضه !.. وحياتك مانا الاقايله لأبوها .. واجب على ..

على : لا . لا . لا . واجب عليكى تقعدى ساكته .. مالناش دعوة ابدا ... احنا ناس جايين فى زيارة .. ومعزومين نحضر كتب الكتاب .. مايليقش ..

فاطمة : والنبى لازم قايله . هو انا ماليش كلام والا ايه ؟ (تنظر لسليمان بنظـــارتها السوداء ..) وده حتى عريس ايه ياختى بلا ميله .. ياسم عليه .. وعلى تقل دمه !..

على : (بصوت خافت . مرتبك فى خجل وغيظ) هس . اعملى معروف .. مالك ومال دمه !انت اللى حاتعاشريه ؟!.. انت باين ناويه تجيبى لنا داهية !.

ليلى : (ناهضة . لفاطمه) . أدينى طالعه اجيب لك عينـــة القمـــاش اللى قلت لك عليـه ياتيزه .. (ليلى تدخل المنزل)

فاطمه : تيزه ..؟ حكم . قال انا قال تيزتها . شوف واتعجب !

على : (فى غيظ) امال عايزاها تقول لك ايه . يا ابلتى ؟

فاطمه : بقى يعنى انا اولدها ياسى على ؟..

على : امال ايه . . . وابوها كمان ..

فاطمه : (بغيظ تهم بالصراخ) أبوها . آدى اللى زاد وعاد !..

على : (مستدركا . يسدفمها) لا .. لا .. مش ابوها . مش قصدى ابوها . لا . لا .. انا . بس ...

محمود : (وفى يده خطـــاب كان قد فض غلافه) دهده .. ايه الجـــواب ده . مـدع دا مـين و ٣٠٠ جنيه .. ايه ؟. (ينظر

الغـــلاف) آه ما تآخذنيش ياسليمان بك ·· باردون ·فتحت جوابك غلط ··

سليمان : ايه ؟ (ينظـر فى غلاف خطاب معه) الله · دا لك جواب عندى كمان · الحمد لله انى لسه مافتحتوش ··

محمود : فين ؟·· (يتناوله منه ·· ويفضه ويقرأه بنظره · بينما كان سليمان يقرأ خطابه) دا من عند سامى ياجماعة !··· (ناظرا لشاهين وعلى) بيقـــول ربما ييجى النهار ده ·

شاهين : (الذى كان يقرأ فى جورنال طول الوقت) يبقى عال، وتجتمع الشلة بالتمام والكمال !

على : آى والله وحشنا مـــن زمان ·· أصـــــله خنيس وله غطسات ! ·· (محمـود يعود لقراءة الخطابات)

فاطمه : (لعلى) أولدها يعنى ايه ياراجل ياخـــرفان ياندمان ياصايع ··

على : يادى الواقعة السوده

فاطمه : (صارخه) معـلوم والنبى لانا مخلياها سوده ومطينة على دماغك النهار ده ··

محمود : (يلتفت نحـــوها وكذلك كل الموجودين) الله · جرى ايه · مالك يافاطمه هانم ··· زعلانه ليه ؟ ··

على : مافيش حاجـة ·· هى دايما زى ما انتم شايفين كده !·

فاطمه : هى ايه؟ يعنى مسطولة ·· ياراجل استعقل اللى بتقوله وحاسب على لسانك !··

على : والله محاسب قوى ··وربنا عالم بحالى !··

فاطمه : اوعى تجيب سيرتى هنا ـــول لك اهوه ·· احسن يبقى عليك يوم مقندل !··

محمود : المسألة ايه بس ··زعلانين ليه ؟··

فاطمه : شوف ياسى محمود ·الراجل ده بقى طبعه وحش قوى ·· كل ما اقعد وياه فى مطـرح ييجى ناغزنى بكلمة يجننى !·

محمود : (لعلى) تنغزها ليه؟

على : مانغزتهاش ·· هى اللى بالنغزه !··

فاطمه : ياراجل ماتقبحش ·احنا قدام ناس ··

على : ماهم قرايبنا ·· هـــم أغراب ؟··

فاطمه : (ناهضه) انا بالنغزة ·· (صارخة) بقول لك اقطـع لسانك اللى انت متلفـــع به ده ياراجل انت · الا انا واحـــدة جتتى مش خالصه · مستحملش تلخبيط الـــــدم دا كله ·· طب

وسيدى المدبولى والا يبقى زرعينى طول كده ٠ انه لولا خـــوفى لا اللى عـــلى يحضروا ٠ لكنت دلوقت فرجت على شنبك ده اللى يسوى واللى مايسواش ٠ وآدى يمين تلاته بالله العظيم مانا الا سايبه لك الحتة ٠ وابقى دور على اللى تبص فى خلقتك ! ٠٠

(تدخل المنزل مهرولة غاضبة)

محمود : الله ٠٠ فاطمه هانم ٠٠ فاطمه هانم ٠٠ الله ٠٠ اجرى وراها ياشاهين !٠ ياسكرتيرى !

شاهين : (متـذللا) انا ؟! اعمل معروف لا ٠ بلاش الشغله دى !٠

سليمان : (لشاهين) الست دى من مصر ؟٠٠

شاهين : (ملتفتا لعلى) مراتك دى من مصر ؟

على : لا ياخويا دى شغـــل بره ٠٠ هى مصر فيهـــا لسان بالمتانة دى ؟!

سليمان : لا قصدى تكون من دم تركى ٠٠٠

على : انا عارف لها دم ٠ جاهادم لما يلهفها وانا كمان وياها ٠

محمود : قوم ياعلى صالحها واجب عليك !٠

سليمان : معلوم !٠ واجبـات الزوج !٠٠

محمود : (خافتا لعـلى) قم اجرى ٠٠ خاف على مستقبلك !٠

(على ينهض مسرعا لدى سماع كلمة « مستقبلك » ويذهب)

شاهين : (على حده) مستقبله ٠٠٠ اللهم تبت اليك ٠٠ (يقبل يديه بطنا وظهرا)

(تظهر دادا زينب على عتبة المنزل قبل أن يدخل على)

دادا زينب : هو جرى ايه لفاطمه هانم يا جماعة ٠٠ الوليـه داخلة وشها زى الكركم وايديها تلج واللى عليها بسم الله الرحمن الرحيم حضروا ٠٠

محمود : حضروا ؟ ٠ ٠ ياخبر زى بعضه ! ٠٠ طير ياعلى ! ٠٠ وانت راخر ٠٠ ياشاهين وراه ٠٠ بسم الله الرحمن الرحيم حضروا ٠٠

شاهين : وانا حاعمل ايه ؟٠٠

محمود : (يدفعه وراء على) احضر معاهم ! ٠٠ (يدفعه)

شاهين : وانت ؟ ٠ ٠

محمود : (بسرعة وهو يدفعه) حاحضر ٠٠ بس روح انت الاول ٠ ٠ مندوب عنى

شاهين : (وهو يدخل المنزل بينما على والداده يكونان قد سبقاه فى الدخول) مندوب عنك فى مجلس ادارة شـــمهورش ! ٠٠ (يدخل المنزل)

محمود : أعوذ بالله خوتونا . ودوشونا . وقلبوا دماغنا ! .
(لسليمان) أظن انت ماطار من دماغك برج ! ..
سليمان : لسه ..
محمود : حاجة صعب قوى . ماتأخذناش !.. نهايته نتكلم بقى فى موضـــوعنا . انتم طبعـــا الحمد لله متفقين ؟!
سليمان : قوى قوى ! ..
محمود : عال . يوم ايه بقى؟ . .
سليمان : هوا ايه ؟ ..
محمود : مش بتقول متفقين؟ . .
سليمان : أمال .. متفقين فى العشرة والاخلاق والطباع ..
محمود : (باستياء) قصدى على يوم كتب الكتاب ياأخى ..
سليمان : آه .. لا .. دحنا لسه ماوصلناش للموضوع ده..
محمود : (بغيظ) شىء جميل خالص .. لسه ماوصـــلتوش للموضـــوع ده . . يعنى انتم كمان ناويين تجننونى .. أمال احنا جامعين العائلة ازاى علشان كتب الكتاب ؟!
سليمان : طيب بس روق .. متفقين ..
محمود : على يوم كتب الكتاب؟
سليمان : آه . النهارده . مش الجمعة .. يوم الاحـــد باذن الله ..
محمود : (بعد أن يجلس) عال . قل لى بقى ياسـيدى . كتب الكتاب بالفرح بالكل يكون هنا . . حاجـــة مقتصرة كده وننتهى .. مش توافق ؟ ..
سليمان : موافق جدا ..
محمود : ثم اظن أنا كنت قلت لك على الشروط ..
سليمان : شروط ايه ؟
محمود : يعنى ثروة بنتى وجهازها و . ..
سليمان : آه قلت لى .. داشىء معتبر جدا .. لكن مالوش عندى أهمية ..
محمود : طيب وانت بقى ؟ . .
سليمان : أنا .. أنا موافق ومبسوط جدا ..
محمود : لا .. قصدى وانت يعنى على .. (يشير الى الفلوس) المهر . .
سليمان : (يزوم) مهر ؟! . . آه . مظبوط ..
محمود : ماتأخـــذنيش فى السؤال ده .. مش لطيف . . لكن طبعا لازم نتفاهم قبل كتب الكتاب على كل حاجه .. فمن

جهة بنتي انت عرفت .. ومن جهتك ..
سليمان : آه . من الجهة دى . .
محمود : قول . . مافيش خجل أبدا .. قول لى بيني وبينك كده مقدار ثروتك . واحنا نقدر .. طبعا المسألة مش مسألة فلوس أبدا .. انت عارف .. الغرض نستوفى اجراءات العقد بس ..
سليمان : (شارد الفكر) مفهوم .
محمود : هه .. قد ايه بقى . . ثروتك بالظبط ؟.
سليمان : ثروتى .. يعنى كل أملاكى هه ؟
محمود : آه . طبعا ..
سليمان : يعنى يدخل فيها برضه الملبوسات والموبيليات وأوانى البيت وأدوات ال ..
محمود : (ضاحكا) أوانى ايه؟ ..وأدوات ايه ؟.. ثروتك؟.
سليمان : ماهو أصل المرحوم والدى كان فات ثروة كويسة . انما بقى .. ولا يخفى على فطنتكم ان الفلوس دى . طبعا انت عارف ؟ ..
محمود : مفهوم .. انا بسأل يعنى على اللى باقى لك دلوقت.
سليمان : اللى باقى لى دلوقت . شوف .. أنا ضربت الحسبة كلها فى بعضها النهارده الصبح فوجدت اللى باقى لى (يضحك) شىء مخجل ..
محمود : لا .لا.. قول .. مهما كان .. مايهمش أبدا ..
سليمان : لقيت اللى باقى لى ١٧
محمود : ١٧ فدان ؟
سليمان : احنا بنتكلم فى فلوس نقدية . .
محمود : آه . بقى لك ١٧ جنيه ايراد ؟ ..
سليمان : ١٧ صاغ ..
محمود : (بدهشة) ١٧ قرش صاغ ايراد ؟
سليمان : رأس مال ..
محمود : (ضاحكا فى دهشة) راس مالك ١٧ قرش صاغ .. وكمان حضرتك كنت مش مستعجل على كتب الكتاب ؟ .
سليمان : واستعجل ليه ؟ . علشان يعنى ثروتى ١٧ قرش . فكرك يامحمود بك انا عاوز اتجوز لغرض الفلوس . لا يامحمود ت . لا .. أنا مش من اللى يجروا ورا المال . أنا احتقر المال والفلوس لأن الحياة مش بالفلوس .. الحياة تجيب الفلوس . لكن الفلوس ماتجيبش الحياة ! ..

محمود : صدقت والله ياسليمان .. لأ مش قصدى أبدا .. لاسمح الله .. أنا عارف أخلاقك كويس. أنا من يوم ماشفتك عرفت ان الواحد بأخلاقه يساوى كنوز الارض . وحمدت ربنا الى بنتى ليلى اختارتك . . بس أنا قصدى ..

(ليلى تظهر خارجه من باب المنزل)

ليلى : بابا . . فيه واحد جه معاه جواب بيقول لازم يسلمه ليك فى ايدك ..

محمود : (ناهضا بسرعة) واحد ؟ مين ؟ .. فين ؟ ..

ليلى : على الباب الثانى .. (تشير الى داخل المنزل)

محمود : عن اذنكم ؟ . (يدخل المنزل بسرعة)

ليلى : (لسليمان) كنتم بتتكلموا فى ايه ؟

سليمان : كنا بنتفق ..

ليلى : على ايه ؟

سليمان : على يوم كتب الكتاب . . خلاص حايكون ان شاء الله يوم الحد بعد بكره ..

ليلى : كتب كتاب مين ؟

سليمان : كتاب مين ؟ .. فيه حد غيرنا ؟ .. كتب كتابنا .. عقبال البكارى .. (يشير الى نفسه واليها)

ليلى : تعرف المشمش ؟ ..

سليمان : المشمش اللى عند الفكهانى ؟ .. والا اللى محفوظ فى العلب ؟

ليلى : المشمش وبس .. تعرفه ؟

سليمان : عارفه كويس المشمش .. لونه اصفر ..

ليلى : أصفر احمر .. مسألة جوازنا دى فى المشمش ! ..

سليمان : يانهار أسود من الهباب ! ..

ليلى : اسود .. أزرق .. حط كل الالوان اللى تعجبك .. لكن جواز مفيش ! ..

سليمان : جواز مفيش ؟!..

ليلى : وأنا بستعجب ازاى تكلم بابا فى موضوع زى ده؟!..

سليمان : أمال أنا جاى هنا قلبوب اعمل ايه ؟ .. وصفتى فى العائلة ايه ؟

ليلى : (تصيح) ازاى ياحضرة الافندى تتفق معاه من غير ماتقول لى ؟

سليمان : آه .. فى النقطة دى صحيح أنا غلطان .. لكن لو تعرفى الحقيقة . أنا برضه معذور .. أنا موجود هنا بصفتى

عريسك ، وابوك زعل واتحمق لما قلت له احنا لسه ماااتفقناش ..
اعمل ايه .. اضطريت انى اكذب واقول متفقين ..

ليلى : (بسخرية وغيظ) متفقين ؟

سليمان : معلوم . وفيها ايه . . مااحنا مصيرنا كنا حانتفق ضرورى . . مانتفقش ليه ؟ . مادمنا حابين بعض وفى أمان الله ..

ليلى : حابين بعض ؟ .

سليمان : آه .. طبعا ..

ليلى : مين قال لك كده ؟ ..

سليمان : مين قال لى ؟ .. وانا عايز حد يقول لى ؟ وهو الحب بيستخبى ؟

ليلى : (بهدوء) مابيستخباش صحيح . . لكن عينيك مابتشوفش .. انت غلطان ياسليمان افندى .. أنامابحبكش .

سليمان : (كالمجنون) ازاى؟

ليلى : (بهدوء) كده

سليمان : كده ايه ؟ . لا .. أبدا ياليلى .. مش ممكن .. . انت مابتحبنيش ؟؟ ليه ؟ . اشمعنى انا بحبك ؟ !

ليلى : (بهدوء) انت حر .. حب على كيفك ..

سليمان : يعنى ايه ؟ ..

ليلى : يعنى انا مش مسئولة عن حبك وعدمه ! ..

سليمان : بتتكلمى جد ؟!

ليلى : (بهدوء) أمال فاكرنى بهزر . .

سليمان : معقول الكلام ده ؟! . .

ليلى : ليه مش معقول ؟ سبق قلت لك انى بحبك ؟ ..

سليمان : لكن انت بتحبى تقعدى معايا دايما . وتحبى تتفسحى معاى ومش عايزانى أبعد عنك . .

ليلى : دا مش معناه انى بحبك! . . دابس علشان انت جدع لطيف ظريف .. واحب اسمع كلامك الخفيف . . حكاية تضييع وقت ..

سليمان : تضييع وقت ؟

ليلى : بس كده طبعا .. أمال انت عايز ايه ؟

سليمان : كويس قوى . . بقى يعنى أنا عندك عبارة عن مضيعاتى أوقات .. زى الطاولة والضمونو واللب والفسدق ..

ليلى : لا . مش كده بالظبط . . أنا عايزه أقول انك انت عبارة عن واحد صاحبى . . صديقى لاغير .

سليمان : صاحبك صديقك لاغير ؟ . مش فاهم .. فهمينى كويس ..

ليلى : المسالة بسيطة . . انت مالكش أصحاب اسمهم مثلا حسنين .. محمدين .. عوضين . . اعتبرنى واحد من دول ..

سليمان : حسنين . . محمدين .. عوضين ؟ .. مين ؟ . انت ؟ . .

ليلى : بالضبط .. ايه الفرق ؟ ..

سليمان : مافيش فرق أبدا ؟ ! .

ليلى : أبدا .. الحكاية كلها عادة .. عادة قديمة لازم تبطل . . أنا فى نظرك واحدة ست بس .. لكن بكره تتعود وتعتبرنى زى واحد صاحبك تمام ..

سليمان : (متأملا اياها) واحد صاحبى تمام ؟ . بالشعر ده .. والرموش دى .. والشفايف دى . . لا اسمحى لى .. فلسفة المرأة الجديدة دى ماتدخلش عقلى .. ولو قعدت تقولى لى فى الكلام ده تلاتين سنة مستحيل أصدق ان فيه حاجة اسمها صداقة بين شاب وشابة .. يايكون بينهم حب يابلاش ..

ليلى : (بهدوء) بلاش ..

سليمان : (بعد لحظة غيظ) انت متراهنة على تطليع روحى .. اسمعى بقى .. قولى لى آخر كلام . . فيه جواز والا مافيش ؟.

ليلى : مافيش ..

سليمان : فيه حب والا مافيش ؟ . .

ليلى : مافيش ..

سليمان : طيب خلاص . . سلام عليكم .. (ذاهبا)

ليلى : رايح فين ؟

سليمان : رايح فى داهية ! (يذهب)

ليلى : مش حاتلقى الداهية غير هنا .. خليك . .

سليمان : (يقف) مش عايزانى أروح ؟ ..

ليلى : لا ماتروحش ..

سليمان : (يتحرك ذاهبا) . لا حاروح .. أدور على حد حبنى .. (يمشى)

ليلى : (باندفاع) طب تعالى وانا . .

سليمان يقف فجأة ويعود اليها . .)

مان : (وهو راجع) وانت ايه ؟ .

. (مستدركة) وأنا . . . . ابقى اشوف ..

سليمان : ودى عايزه شـوف وبحث تفكير .. انا طالب ترقية والا علاوة ؟ ..

ليلى : اسمع ياسليمان ! .. خليك عاقل .. افهم غرضى .. ليه انت مش عايز نكون أصحاب؟ .. كاننا احنا الاتنين رجاله .. ليه مش عايز تفـرض ان أنا واحد صاحبك ؟ ..

سليمان : وافرض ليه ؟ .. ماافرضش .. الحقيقة أهى قدامى .. انت واحدة ست وانا بحبك وخلاص ..

ليلى : طيب امال بكره لما حانكون نواب ومحامين وقضاة ..

سليمان : وظبـاط وماميروعسكر وحراميه .. برضه كل واحدة منكم على لسانها الكلام ده .

ليلى : ضرورى ييجى يوم نبقى كده ..

سليمان : وماله .. أحبك برضه .. انشـــاالله حتى تكونى مامورة سجن . . أودى نفسى مؤبد وأفضل طول عمرى معاك فى سجن واحد ..

ليلى : اطلب نقلى لسجن تانى . .

سليمان : وانا أطلب نقلى وياك فى الحال . .

ليلى : حا اعمل مهندسة ...

سليمان : اعمل قياس واشيل لك القصبة والبرجل ...

ليلى : أقول لك حاعمل دكتوره ...

سليمان : اعمل عيان واشرب قزازة سليمانى واموت بين ايديك ..

ليلى : (تضحك فى سرور ضحكة ساحرة) لا . ياسليمان لا.

سليمان : ليه يعنى .. ومين يطول يموت بين ايديك ياليلى . وهو يعنى ضرورى سليمانى . عينيك تقتل ..

ليلى : عينى تقتل ؟ (تضحك ليلى)

سليمان : معلوم تقتل زى البندقية والمسدس . وحق الحكومة تطلع لهم رخص .. الله .. ماتبصليش بيهم كده . الله .. اموت .. الشيطان شاطر .. والا اقول لك .. انا عايز اموت .. بصى لى .. (يقترب منها ويأخذ يدها فى يده) أموت واستريح . أموت من عينيك . واموت بقربك .. هو فيه احسن من كده موت .. موتى ...

(يقبل يدها وهى كأنها لا تشعر فلا تمانع)

ليلى : بتحبنى قد ايه ياسليمان ؟ ..

سليمان : (ويدها فى يده بقرب فمه) احبك اكتر من كل شىء فى العالم . اكتر من نفسى .. اكتر من السعاده ... لان السعاده من غيرك مالهاش فايده ... وانت ياليلى تحبينى والا لا؟

ليلى : (تهمس كالمخاطبة نفسها وذراع سليمان تطوقها شيئا فشيئا) مش عارفه لسه.

(يقبلها قبل أن تتم كلمتها .. وفى هذه اللحظة يطل شاهين من النافذة مناديا)

شاهين : (فجاة من النافذة) محمود بك .. يامحمود بك ..

(لا يتم كلمة « محمود بك » اذ يكون قد راى سليمان وليلى وهما متعانقان فى الصورة السابقة فيختفى من النافذة بسرعة خجلا)

(سليمان وليلى يستيقظان فجاة على صوت نداء شاهين مبغوتين ويلتفتان لمصدر الصوت فلا يجدان احدا طبعا اذ ان شاهين يكون قد اختفى من النافذة)

ليلى : (مضطربه) ايه ده ياسليمان ؟

سليمان : مافيش حد ، احنا سمعنا غلط ...

ليلى : (باضطراب) قصدى على الكلام اللى كنت بتقوله ده (لنفسها مضطربه) دا كلام سامى بعينه ... كلامه ..

سليمان : كلام مين ؟ ..

ليلى : لا . لا .. من فضلك ماتقولش الكلام ده تانى مره ابدا ..ما احبش اسمعه منك انت. انت صديقى بس ياسليمان .. فاهم ..

سليمان : برضه رجعنا ... جرى لك ايه ياليلى ؟ ..

ليلى : (لا تزال مضطربه) أرجوك ياسليمان ماتزعلنيش .. (تبتعد) سيبنى ابعد عنك ارجوك ..

سليمان : وكتب الكتاب ؟ ..

ليلى : (مضطربه) مستحيل.

سليمان : لكن دا لا بد ياليلى.. انا اتفقت خلاص مع ابوك مايمكنش ...

ليلى : اعرفوا شغلكم . انتم احرار .. وانا حره ...

سليمان : والسبب ايه بس.. الصداقه برضه والافكاردى. طيب وبقى انا علشان خاطر كده.. اعمل ايه دلوقت ؟ داشىء يجنن . الله يرحمك بقى ياقاسم بك يا أمين ... انتم الواحد يترك لكم حرية ازاى ؟ ..

ليلى : مافيش فايده .. انت تقول لبابا ان الجواز مش حاينفع .. واصرفوا نظر .

سليمان : انا .. اقول له كده؟ .. والله العظيم كان يضربنى بسكينه ..

ليلى : (بحده) اعرفوا خلاصكم بقى .. انا بقول لك اهوه لآخر مره الجواز مستحيل ...

سليمان : (بتوسل) ياليلى اعملى معروف .. اتروى شويه ماتصدقيش الكلام اللى بيقولوه دلوقت ده. انا فى عرضك تسيبى الراى ده . ارجوك ...

ليلى : (بملل) يوه .. قلت لك مش ممكن .. كفايه ان احنا اصدقاء وحانتقابل دايما .. عايز ايه اكتر من كده ؟

سليمان : طيب ارجوك بس فهمينى . مش راضيه تتجوزى ليه ؟

ليلى : اف .. حافهمك الف مره . مافيش فايده قلت لك مستحيل . مستحيل . مستحيل ...

سليمان : برضه انا مافهمتش حاجه ...

ليلى : بكره تفهم ... (تتركه وتتجه الى المنزل)

(فى هذه اللحظة يخرج محمود من باب المنزل وفى يده خطاب.

سليمان يطرق يائسا. ليلى تدخل المنزل ..)

سليمان : (وهو مطرق بحزن ويأس) مابتحبنيش ؟. والا دى الافكار اياها . والا ايه الحكايه؟.. ايه السر ؟ ..

محمود : (نحو سليمان) . سليمان

سليمان : (يرفع راسه ملتفتا) افندى ! ..

محمود : تعرف الجواب ده من مين ؟

سليمان : من مين ؟

محمود : بص .. لازم انت تعرف الخط ...

سليمان : (ينظر للخط) يادى الواقعة البايخه ! ..

محمود : عرفته ؟ ..

سليمان : آه .. يظهر انه مش جاى على خير الجواب ده . هو علشانى ؟ (يمد يده)

محمود : لأ .. داجاى لى أنا.. ومع ذلك تقدر تقراه ... (يناوله) والاهات .. حاتقرا ايه ..ما انت عارف الحكايه كلها .. الست دى بتدعى ان عليك لها ٣٠٠ جنيه . فسواء كان ده حقيقى والا غير حقيقى آهى عايزه ٣٠٠ جنيه والسلام..(سليمان لا يجيب بل يطرق مفكرا) ثم انها عايزاهم ضرورى النهارده..

سليمان : النهارده ؟ .. (يضحك ضحكة يأس) .

محمود : كـــون مطمئن . المسالة انتهت ...

سليمان : ازاى ؟

محمود : خلاص دفعت لهـــا المبلغ مع حامله زى ماهى طالبه.

سليمان : (مبغوتا) انت ؟ دفعت ؟ ..

محمود : باسمك طبعا ..

سليمان : (كالمجنون بسرعه . بغيظ) وليـــه بس كده ؟ استعجلت ليه ؟ .

محمود : كان ضرورى اتصرف كـده .. على اى حال .. ما تآخذنيش .. انا عايز نسيبى يكون نضيف ...

سليمان : انا الحمد لله نضيف...

محمود : قصـــدى نضيف السمعة مش نضيف الجيب... ومع ذلك يجرى ايه لما ادفع عنك دلوقت وبعدين تبقى ترد .

سليمان : (فى غيظ) ابقى ارد!!. امتى؟.. وانت ليه ماتقوليش قبل ما تدفع ...

محمود : وايه الفايده يا أخى. مانا عارف انك ما معاكش الا ١٧ صاغ ..

سليمان : (لا يزال مغتاظا) ولما سعادتك عارف كده مش كنت تتانى شويه. يخلصك تركبنى ديون. بدون مناسبه؟.

محمود : ديون ايه ؟ . هو ده دين جديد ؟ .. مش ده كان عليك للست دى من قبله .. ايه بقى .. ركبتك ايه ؟ . انت اللى مركوب جاهز . آه . باردون ما تآخذنيش ...

سليمان : ما علينا ... مافيش فرق ...

محمود : ايوه .. بين النسايب مافيش فرق ...

(داده زينب تطل من النافذة. تنظر بعينها القصيرة النظر)

دادا زينب : هئم راحوا فين اسم الله عليهم ... سى محمود بك ... يحضروا الغدا دلوقت والا كمان شويه ؟..

محمود : (يلتفت نحوها) الغدا .. اظن .. الاحسن كمان شويه

(دادا زينب تختفى من النافذة)

سليمان : (فى هذه الاثناء يهمس على حدة ميمما وجهه نحو اليسار) ماليش قعاد فى البيت ده خلاص . حقى ازوغ حالا . . لا زواج حاصل ولاحب نافع . .

محمود : (يرى سليمان يبتعد) سليمان .. انت رايح فين ؟

سليمان : مش رايح .. بس داخل اودتى اجيب حاجة وجاى ..

(على يظهر على عتبة الباب ويخرج منه الى المسرح . . وعندئذ يدخل سليمان المنزل)

محمود : (لعلى) ايه ياعلى .مش الحمد لله راقت ؟

على : راقت ياسيدى بعدما وريتنا نجوم الضهر ..

محمود : ازاى ؟

على : ازاى ايه . فضلت ترتعش وتنتفض واحنا نهدى فيها . وآخرتها دادا زينب رخره الله يجازيها قالت ابعتوا لأم هانم من الكفر اهى تعرف تدق الدقة المغربى . . صاحبتنا سمعت زاد عليها الحال وراسها وميت الف سيف الا يدقوا لها دقة سيدى عبدالسلام ويحنوها ويذبحوا لها ديك معوشر رزى احسن الشيخ طالب كده . يا ستى اعملى معروف دا مش بيتنا وحنة ايه .. وديك رزى معوشر منين .. كلمه . نهايته من هنا لهنا . . رجعت تانى قالت طيب الشيخ بيقول يروق بشرط تعملوا له زار مستوفى لما نروح . قلت ايوه لما نروح بيتنا على خير .. انا فى غرض سى الشيخ .. لكن دى غلطتى انا ..

اللى زى دى مالهاش خروج بره ابدا ..

محمود : معلهش . . جت سليمة . . وهى قاعده فين دلوقت ؟

على : فوق مع شاهين وليلى هانم وداده زينب . . اظن سى سليمان العريس ما ضحك علينا . . قال ايه بالذمه على كده ..

محمود : لا . ماقالش حاجة . دامشغول فى حاله .

على : اف .. يا اخى .. اهوكل يوم عندنا من ده .. لما حايركبنى عفريت انا راخر .. والخصام والصلح دا اركنه على جنب . مزاج عندها .. تعرف دى بعد ماراقت من جهتى . مسكت فى قافيتك انت ..

محمود : (بذعر) انا .. ازاى بقى ؟ .. قالت ايه ؟ ..

على : قالت ما كانش عشمى فى سى محمود كدا ابدا .. كلهم ييجوا ورايا يصالحونى .. وهو بسلامته مايصالحنيش واسمى فى بيته ..

محمود : ما اصالحهاش . . آه .. برضه ايوه لها حق .. انا غلطان .

على : غلطان ايه ؟ بتاخد على كلامها ؟ ..

محمود : الحقيقة انا كنت مشغول انا ونسيبى فى مسألة كتب الكتاب والفرح . فماخدتش بالى ... (ينهض)

على : بقول لك دى خصلتها كده . غاويه صلح ..

محمود : (ينهض) حاجة بسيطه .. يالله بينا .. مالهاش على الا انى اصالحها . وانت كمان تصالحها تانى . واجيب لها نسيبى سليمان يصالحها .. الكل يصالحوها . . نعقد لها مؤتمر صلح ..

(ياخذ بذراع على ويدخلان المنزل)

(المسرح يخلو لحظة ثم يظهر سليمان بيده حقيبة وبالطو سفر آتيا من خلف المنزل اى من يسار المسرح)

محمود : (من الداخل صائحا) ياسليمان ! .. (سليمان يقف مرتبكا .. محمود يطل من النافذة) الله رايح فين ؟

سليمان : (مرتبكا حائرا) انا ؟ ..

محمود : (بدهشة) انت مسافر والا ايه ؟

سليمان : لا .. بس .. واصل لحد التلغراف فى المحطة ..

محمود : (باشتباه) بالشنطه وبالطو السفر ؟ ..

سليمان : (مرتبكا) الحقيقة .. ما اخدتش بالى .. ومع

ذلك . . وماله مانا راجع حالا . .

محمود : (بسرعة) انتظر . انا عايزك فى كلمه . . .

(يختفى حالا من النافذة)

سليمان : (يرمى الحقيبة والبالطو على المقعد) ادينى اتقفشت . . (يفكر صامتا)

محمود : (يخرج مسرعا من المنزل) قصدك ايه بكده يعنى . . رايح فين والفرح بعد بكره . . ثم ازاى كنت حاتزوغ من البيت بالشكل ده ؟ . .

سليمان : ازوغ ؟ . .

محمود : امال ايه . . دامعناه ايه ؟ . . مش زوغان ؟ . . لولا بالصدفه انى شفتك من الشباك . .

سليمان : لا . . ازوغ ازاى . . ودا كلام . . لالا . . ابدا . . وانت تظن كده برضه . .

محمود : طبعا ما اظنش . .

سليمان : آه . طبعا . مايصحش تظن . . (لحظة) لكن طيب افرض يعنى ان انا كنت زايغ صحيح . . كنت تقول ايه ؟

محمود : كنت اقول ايه ؟ . . كنت اقول انك لازم رايح تجيب فلوس وتيجى . .

سليمان : (يضحك لان هذا من المستحيل ان يخطر فى باله . ثم يتكلف الجد ويتمالك نفسه من الضحك) فلوس ؟ . . برافو عليك . . اهو انا برضه كنت مسافر علشان كده . .

محمود : الله . بقى انت كنت مسافر صحيح ؟ . .

سليمان : امال يعنى شايل الشنطه دى ليه ؟ بس انا مارضيتش اقول لك الا يمكن ماتوافقش . .

محمود : آه . معلوم . ماوافقش ابدا . . تسافر ازاى والفرح بعد بكره .

سليمان : لكن الفلوس ؟ المهر ؟ . .

محمود : بعدين . . بعد الفرح . . حانروح كلنا على مصر . ونبقى نتفق على كده . .

(سليمان يتمشى ذهابا وايابا ويفكر مضطربا)

سليمان : (كالمخاطب نفسه) اقول لكوش الحقيقة واخلص . . (لمحمود بك) محمود بك . . انا حا اقول لك الحقيقة بس ما تزعلش . . ولا تفورش دمك . بقى انا ماكنتش مسافر علشان كده . . .

محمود : (متجهما بقلق) امال علشان ايه ؟

سليمان : علشان ان الفرح ماهش بعد بكره ..
محمود : (باضطراب) امال امتى ؟
سليمان : تاجل لاجـــل غيرمسمى ..
محمود : (بحدة) غير ايه؟..غير مسمى ازاى .. ايه هو اللى بتقوله ده ياسى سليمان ؟ . هوكان كلام عيال ده ؟. قوللى امال ان مافيش جواز بالمره .. كده والا لا ؟
سليمان : كده ..
محمود : (بحدة وانفعال) كويس قوى . . خـلاص يعنى . الزواج مش ناقع .. وانت كمان كنت جاى بس علشان تضحك على دقنى . اسمح لى اقول لك يا حضرة ان دى اعمـــال جبن وندالة وسفالة و ..
سليمان : الله . الله . استنى بس حلمك .
محمود : (مستمرا) شـاب زيك فتحت له بيتى واعتبرته نسيبى من قبل الفرح وخليته يبان على اهـلى . وعلى بنتى باعتبار انها حاتكون زوجتـه .ومؤامن له لكون اخلاقه كريمه ومن اصل طيب .. ييجى قبل الفـرح بيوم ويقـول ما فيش زواج . .
سليمان : بس يا محمود بك مش تتانى عليه شويه وتشوف كلامى ايه ؟
محمود : ايه عايز تقول بعدكده ؟
سليمان : انا اقسم لك بشرفى .. وشرف المرحوم والدى ان املى كله فى هذه الحياة كان الجوازه دى . مش علشان حاجه . انت عارف . علشان ليلى بس .. ليلى هى اللى كانت املى . . ورجائى .. وكل ما اطـلب فى الدنيا دى .
محمود : (بهدا قليلا) طب وجرى ايه ؟
سليمان : جرى انها رفضت الجواز بتاتا . رفض مدهش .. انا ما جسرتش انى اقول لك . الا بعـدما قطعت الامـل من رضاها . .
محمود : (شارد الفكر) ازاى ده ؟
سليمان : انا بستغرب .. ياما انها علشان مابتحبنيش .. ويااما ودا الغالب ان عندها اعتقادات وافكار ضد الجواز
محمود : (بفكر شارد وبيأس) أفكار ايه ؟
سليمان : أفكار ايه ؟ أفكار النهضة والمرأة الجديدة والسفور والحاجات اللى حاتقلب الكيـــان والنظام دى .. شوف يامحمود بك رأيى ان كـل ده مامنوش فايده . . مادام اصبحت الموضة

فى البلد ان الجنس اللطيف حر . . يقابل الرجاله . . ويشوف الرجاله . . ويقعد مع الرجاله . . ويكلم الرجاله . . فايدة الزواج لهم بقى ايه . . عبودية وحبس حرية على قولهم

محمود : (مطرق يفكر فى بلواه شارد الذهن) حبس حريه لمين؟

سليمان : (يستمر) ثم الضرر مش واقع عليك انت بس . . بل على انا كمان . . انا اللى كان قلبى فاضى واتملى بالحب . واللى باحبها أديك شايف . . اعمل ايه . . قولى لى . . افتينى.

محمود : (يرفع راسه ويتنهد) ضررك هين . حب ايه . . الحب فى القلب زى الفلوس فى الجيب يتملى ويتفرغ . . لكن الحرية . . بقى يعنى خلاص . . بنتى مش منظور لها زواج أبدا . . بقى انت يالى كانت مستلطفاك رفضتك . . مين بقى اللى حاترضى به . .

(يطرق مفكرا يائسا)

سليمان : خد منى نصيحة لله ، اذا كنت أنا فى محلك كنت أدوس على الكلام الفارغ اللى بيقولوه ده . بلا سفور بلا حرية مراة . بلا مسخره . احبس بنتى فى بيتها ولا فيش حاجة اسمها تخرج لوحدها . . ولا فيش حاجه اسمها تكلم جدع ولا راجل . . بس . . وابقى اشوف اذا كانت ترضى تتجوز والا ماترضاش . سلام عليكم . .

(يأخذ حقيبته ومعطف سفره ويتحرك ذاهبا)

محمود : (مطرقا بدون انتباه) سلام ورحمة الله . (يتنبه فجاة) الله . . سليمان بك . .

(سليمان يقف)

سليمان : نعم . يلزم خدمه ؟ .

محمود : دهده . . انت مسافر والا ايه ؟

سليمان : آه طبعا . .

محمود : بس . . مسالة ال . . ال ٣٠٠ جنيه ؟ . .

سليمان : (مرتبكا) آه . أيوه . أيوه . دخلنا فى الماديات . . لك حق . . طيب ودول يعنى بقى يلزم تسديدهم باذن الله امتى ؟ . .

محمود : زى ماتحب . . على راحتك . . بس ارجوك ولو فيها رذالة تكتب لى بهم ورقة صغيره . .

سليمان : أقول فيها ايه بقى؟

محمود : كلمتين بس مـ . اعترف فى ذمتى لفلان بمبلغ كذا . .

سليمان : حااخليهم تلات كلمات . . اعترف فى ذمتى لفلان بمبلغ كذا أرسله لخليلتى بدون رأيى وعلمى . .

محمود : يعنى ايه ؟

سليمان : مش دى الحقيقة ؟ . .

محمود : قصدك انهم راحم على ؟ . .

سليمان : لا . أبدا . . دنا بهزر . . كون واثق من ذمتى . أنا ولو انى مفلس لكن عندى شرف وضمير بس انا بقول لك كده بسلى غلبى . . (يتنهد) بعد اللى جرى لى . . ماتاخذنيش وكيلك هو اللى جر على داكله . . أنا كنت قاعد فى شقتى كافى خيرى شرى . . مبسوط ٢٤ قيراط . بالى فاضى وقلبى فاضى .

محمود : (يمزح مقاطعا) وجيبك فاضى . .

سليمان : معلهش . . جيبى فاضى أنا واخد على كده . . نزل لى وكيلك يحجل ويقول لى شركه ياسسها باسمى . دى كانت قسمتى سوده . نابنى ايه . . قلبى راح . . وبالى ضاع . . والشركة خسرت . بل وطلعت منها مديون بـ ٣٠٠ جنيه . . كفانا الله شر سماسرة السوء . . ووكلاء الشؤم . . أدينى رحت بلاش . .

(يمشى قليلا بالمعطف والحقيبة)

محمود : ماتقولش كده أمال . . رحت بلاش ليه ؟

سليمان : مارحتش بلاش . . رحت بالدين . .

محمود : ياسلام . . انت مهتم بالدين بالشكل ده . . ماتهتمش به أبدا يا اخى . طلب والله أنا مافتحت موضوعه الا بس علشان أنا راخر أسلى غلبى زيك . موضوع الدين ده بعدين لما نتقابل فى مصر ان شاء الله نبقى نتكلم فيه . .

سليمان : طيب نهايته . . نشوف وشك فى خير . .

محمود : الله . انت مسافر . .

سليمان : أمال كنا بنتكلم على أساس ايه من الصبح ؟ . .

محمود : بقى يعنى مافيش أمل خلاص ؟ . .

سليمان : أمل ابليس فى الجنه . .

محمود : طب أرجوك تنتظر لما اناديها واكلمها يمكن لما تشوفك مسافر تغير رأيها . آهو آخر أمل . . يمكن ندخل الجنه ؟ .

سليمان : قصدك مين ؟ . .

محمود : (ينهض ليدخل المنزل) يارب ياهادى . .

(يدخل)

سليمان : آدى احنا منتظرين . . على باب الجنه . .

(يضع حقيبته ومعطفه على المقعد ثانيا ـ نعمت تدخل المسرح من الجهة اليمنى للحديقة وهى تنظر للمنزل)

سليمان : (يراها فجاة فيدهش) نعمت ! ..

نعمت : (تلتفت نحوه فجاة وتسرع اليه) سليمان ! ..

سليمان : (بعد لحظة صمت قصيره) جايه هنا ليه ؟.. وجايه تعملى ايه ؟ . بعد الفصل البارد بتاعك ده ..

نعمت : بعد مابعت الجواب ده رجعت تانى تندمت .. وادينى جيت بنفسى أصلح غلطتى ..

سليمان : بعد ايه .. اللى انت بعتاه بالجواب جه وقبض ال ٣٠٠ جنيه ومشى .. كان يصح ده منك برضه يانعمت ؟ .

نعمت : أنا محقوقه وغلطانه لكن كمان معذوره .. لما شفتك مابتسألش على وابعت لك ماتردش . وأروح لك البيت ماالاقيكش وفى الآخر أعرف انك هنا .. اعمل ايه ؟ .. شىء يغيظ والا لا . . وايه ياسيدى ليلى دى . عجبتك قوى ؟

سليمان : ليلى ؟ مين قال ؟.. أنا جاى هنا لمحمود بك فى شغل .

نعمت : (تطوق سليمان بذراعيها) يعنى مانستنيش ؟ ..

سليمان : مش ممكن ..

نعمت : ولا تسألش على المده دى كلها ؟ اخص عليك ياسليمان! .. لو كنت تعرف قد ايه انت واحشنى .. (تطوقه بشغف)

(فى هذه اللحظة يظهر سامى بحقيبته فى يده آتيا من الجهة اليمنى . يقف فجاة مبهوتا لمنظر المتعانقين . فى نفس اللحظة بالذات تظهر ليلى على عتبة باب المنزل ..)

ليلى : (هامسة) كويس قوى ياسى سليمان ! ..

سامى : (يرى نعمت وقد انفصلت مبهوته عن سليمان فيصرخ وهو يهرع نحوها ..) نعمت .. آه يافاجره .. ! ..

(نعمت تذعر قليلا ثم تتمالك نفسها .. ليلى تلمح سامى يحول نظره الى سليمان بغضب)

سامى : (لنعمت مشيرا الى سليمان) ومين ده بقى حضرته؟.

نعمت : (وقد ملكت نفسها ترفع راسها وتقول لسامى بحدة) لوم نفسك .. مش دى عشيقتك .. (تشير الى ليلى) بص لها كويس ..

سامى : (يلتفت فيرى ليلى فيبهت . ويصيح بصوت ضعيف) ليلى ! ..

ليلى : (وقد انكشف أمرها تصرخ صرخة واحدة) سا.. مى..

(تخرج راكضة وهي تخفي وجهها وتستره بيديها)

سليمان : (مبغوثا) عشيقته؟!

سامى : (لنعمت المبهوتة) بقى انا حاقول لك دلوقت كده بكل هدوء . اتفضلى استمرى فى طريقك ده زى ماانت عايزه .. انت محرمه على .. محرمة على .. حاروح حالا للمأذون . . (يخرج مسرعا)

محمود : (يدخل) المأذون !. . . مبروك !.. خلاص ياسليمان اتفقتم ؟

سليمان : اتفقنا ايه ؟ . أنا كنت مخبول والا مغفل ؟!. أنا فهمت دلوقت كل حاجة .. يادى النكبه .. يادى النكبه ..

محمود : نكبة ايه ؟ .. لاسمح الله ..

سليمان : أنا فهمت .. فهمت . . فهمت . .

محمود : فهمت ايه ؟

سليمان : مصيبتنا جميعا .. مصيبتك . ومصيبتى . ومصيبة الزوج المحترم اللى خرج دلوقت من هنا .. (لنعمت المطرقة) ماقلتيش ليه انك كنت على ذمة زوج .. صداقة لاغير .. مفهوم . . وليلى رخره صداقة لاغير .. مفهوم .. فلتحى صداقة الرجل بالمرأة . . فليحى السفور ..

محمود : جرى فى عقله ايه؟ . . دا وقت هتاف ؟ ..

سليمان : أمال امتى يكون وقته ؟ . . اهتف قوام فليحى السفور ؟ . .

محمود : فليحى السفور .. طبعا ..

سليمان : (يأخذ حقيبته ويخرج) سلام عليكم ..

محمود : أنا مش فاهم حاجة . .

سليمان : (وهو خارج) بكره تفهم . .

ستار

جنسنا اللطيف

كوميديا من فصل واحد

« كتبت خصيصا بناء على طلب السيدة هدى هانم شعراوى لتمثل فى دار الاتحاد النسائى وذلك فى عام ١٩٣٥ »
« مثلتها بدار المراة لاول مرة فى سنة ١٩٣٥ فى حفلتها السنوية آنسات الطبقة الراقية على مسرح الاتحاد النسائى » .

اشخاص الرواية

الآنسات :

مجدية . الطيارة : (شريفة لطفى)
كريمة . المحامية : (نادية نصيف)
سامية . الصحفية : (امينة السعيد)
حفيظة . الخادمة : (. . . . .)
مصطفى . زوج مجدية : (الاستاذ سليمان نجيب)

المنظر

« فى منزل مجدية صالون انيق به نافذة مفتوحة على مصراعيها »

مصطفى (يمشى فى الصالون نافد الصبر ثم يصيح) : ياخدامين بيتنا .. ! يا بنت ياحفيظه .. !

حفيظة (الخادمة تدخل) : افندم يا سيدى .. ؟

مصطفى : الست فين .. ؟

حفيظة : قلت لحضرتك لسه ما رجعتش من المطار ..

مصطفى (ينظر الى ساعة معصمه) الساعة اربعه .. !

حفيظة : حضرتك عارف الست دايما تتاخر شوية نهار ما يكون عندها شغل فى المطار.

مصطفى : وفين اراضيها بس دلوقت : مش جايز تكون فى الاقصر .. ؟ !

حفيظة : مش بعيد ..

مصطفى : لك حق .. مش بعيد ابدا . الاقصر فركة كعب!

حفيظة : مش حضرتها برده ساعات تتغدى فى الاقصر وتاخد قهوة العصر فى مصر .. ؟

مصطفى : تمام ! وتاخد الشاى فى البيت وتتعشى فى الخرطوم!

حفيظة : نغرف لحضرتك انت الغدا .. ؟

مصطفى : تعرفى المطار ده فين .. ؟

حفيظة : فى الماظة .

مصطفى : ابدا مش فى الماظة

حفيظة : امال يبقى فين المطار .. ؟

مصطفى (يشير الى راسه فى حركة عصبية) : بقى دلوقت هنا فى دماغى دى .. !

حفيظة : بعد الشر .. !

مصطفى : تفضلى بسرعة من غير مطرود الا فاضل لى برج واحد .. !

حفيظة (تتحرك للخروج على عجل وهى تنظر خلفها اليه فى خوف ..)

(مصطفى يعود الى قطع الصالون ذهابا وايابا نافد الصبر وفجاة يسمع أزيز طائرة فيسرع الى النافذة المفتوحة ..)

مصطفى : صوت طيارتها.. (ثم يرفع راسه الى السماء باحثا بعينيه لحظة ثم يصيح) :ما شاء الله ، ما شاء الله ..! انا هنا فى البيت واقع من الجوع وهى فى السما عماله تجرى بالطيارة من الشلال لابو زعبل، وآهى دلوقت دايرة تتلاكع وتلف بين السحاب ، بتبحث عن ايه دلوقت ؟ يكونش فيه فوق دكاكين ومحلات مودات .. ؟ !(يصيح) : يا ست هانم ياللى فى الجو .. ! انزلى بقى ما يصحش .. خلى حفيظة تغرف لنا الاكل .. ! لكن اكلم مين .. ؟هى فين .. ؟ دى ابعد من من العنقاء اللى بيقولوا عليها ! !

مجدية (تدخل فجاة على عجل) : عنقاء فى بوزك ..! انت قاعد تكلم مين فى الشباك .. ؟

مصطفى (يلتفت اليها مبغوتا) شرفت .. ؟ امال مين اللى فوق فى الطيارة دى اللى بتزن ؟

مجدية : مش انا طبعا ..

مصطفى : مش انت ..؟ امال اتاخرت ليه كده النهارده ؟ كنت فى الهند ولا فى السند . ؟

مجدية : ما تهربش .. قل لى كنت بتكلم مين فى الشباك..؟

مصطفى : تفتكرى مين .. ؟

مجدية (تذهب الى النافذة وتبحث) مش شايفه حد فى الشارع ..

مصطفى : لا فى الشارع ولا فى الارض اطمئنى .. ! انا خلاص من يوم جوازنا ماليش علاقة بالارض . ولا اعرفش حد على الارض . تبقى مراتى عصفورة فى السما وابص فى الارض .. انا عينى خلاص بقت فى وسط راسى .. !

مجدية (ضاحكة) : عصفورة .. ؟!

مصطفى : امال انت ايه ..؟

مجدية : مصطفى .. !

مصطفى : افندم .. ؟

مجدية : انا كان غرضى انت كمان تبقى عصفور ..

مصطفى : انا عصفور .. ! ؟ لا لا كله الا دى اعملى معروف لا عصفور ولا غراب . انا لا اعرف اطير ولا اعرف اعوم .. انا خلينى كده على البر .. انت لك السما وانا لى الارض .. !

مجدية : لكن السما اخسن واجمل ..

مصطفى : الحمد لله .. انا يسرنى انك تتمتعى بالسما وحسنها وجمالها ..

مجدية : وانت يا مصطفى ؟

مصطفى : انا بزياده على الارض . . ما استحقش اكثر من كده ..

مجدية : بالعكس يا مصطفى انت تستحق كل خير ..

مصطفى (فى خوف وتجهم) : ممنون خالص ..

مجدية : السما كلها مش كتير عليك ..

مصطفى : الله يحفظك ..

مجدية : انا من رايى انك تطلع معاى مرة وتتفرج على السما

مصطفى : دخلنا فى الجد . !

مجدية : بتقول ايه .. ؟

مصطفى (فى ارتباك) : انا اطلع السما .. ؟! لا .. لا .. مش دلوقت .. انت مستعجله على ايه .. ؟ مصيرى برضه اطلعها واتفرج عليها كويس على مهلى ان شاء الله يوم القيامه بعد عمر طويل .

مجدية : كده .. ؟ يعنى اياس خلاص .. ؟ !
مصطفى : مش من مسالة السما دى .. ؟ يكون احسن برضه ..
حفيظه (تدخل) : ستى .. احضر الغدا .. ؟
مجدية : انا اخدت ساندوتش فى المطار .. كفايه حسب الرجيم . وانت يا مصطفى ؟ !
مصطفى : الساعة دلوقت اربعه وكسور يبقى اسمه غدا فى انهى لغة .. ؟ اظن الاحسن بعدنص ساعة آخد بقى الشاى ودمتم بخير . بلاش غدا ياحفيظه وابقى الليلة حضرى العشا بدرى ..
حفيظة (تخرج) ..
مجدية : تعرف انا اتاخرت ليه النهارده .. ؟
مصطفى : ليه .. ؟
مجدية : كنا بنعمل ترتيبات علشان اقوم برحلة جوية للعراق
مصطفى : العراق .. ! سبحان المنـــجى .. ! اللهم لطفـك !
مجدية : وكان غرضى . . .
مصطفى (فى قلق) : غرضك ايه .. ؟
مجدية : انت مش فاهمنى ؟
مصطفى : فاهمك قوى ..
مجدية : الناس اكلت وشى يا مصطفى . الصحفيين دايما يقابلونى ويسالونى عنك اضطر اقول ....
مصطفى : ايوه اضطرى قولى ..
مجدية : اضطر اقول دا « جوزى بيدوخ من ركوب الطياره »
مصطفى : عفارم عليك .. ! ودى الحقيقة ..
مجدية : لا مش دى الحقيقة
مصطفى : زى بعضه ..
حفيظة (تدخل) : ستى .. ست كريمة هانم ..
مجدية : خليها تتفضل ..
مصطفى : دى المحاميـة صاحبتك .. ؟
مجدية : ايوه انا كنت طلبتها فى التليفون علشان أطلعها على عقد التامين على حياتى ..
مصطفى : اقعد انا والا اخرج .. ؟
مجدية : اقعد ..
كريمة (تدخل)

مجدية : اهلا كريمة .. !
مصطفى : اهلا حضرة الاستاذة الشهيرة ..
كريمة : انا جيت فى الوقت المناسب يا مجدية .. ؟
مجدية : بالتأكيد ..
كريمة (تجلس متعبة وهى تروح بمنديلها على وجهها)
مصطفى : الاستاذة يظهر تعبانة من جلسة الجنح . اطلب لك شاى .. ؟
مجدية : بدرى على الشاى يا مصطفى ، كمان نص ساعة على الاقل . . مش كده يا كريمة .. ؟
كريمة : متشكرة . . وهو كذلك ..
مجدية : سمعت بالخبر الجديد يا كريمة .. ؟
كريمة : خبر رحلة العراق ؟
مجدية : ايوه رايك ايه .. ؟
كريمة : رايى انه عمل عظيم يا مجدية ..
مجدية : سامع يا مصطفى ؟
مصطفى : واحنا قلنا حاجة .. ؟ انا معترف انه شىء عظيم ولا فخر اننا حانطير من هنا للعراق ..
كريمة : حضرتك كمان قايم فى الرحلة .. ؟
مصطفى (مستدركا بسرعة) : لا لا قصدى يعنى الست زوجتى البركة فيها ربنا يقوبها ويكون فى عونها ..
كريمة : وليه حضرتك ما تفكرش انك تكون معاها .. ؟
مصطفى : مين هو .. ؟ انا ؟ اروح معاها العراق ؟ طاير .. ؟
كريمة : ليه لا .. ؟
مجدية : ايوه اقنعيه يا كريمة ..
مصطفى : لا من فضلك ما تقنعينيش ..
كريمة : صدقنى يا مصطفى بك تبقى حاجه لطيفة صحيح لو تروح مع مجدية ..
مصطفى : اروح معاها ازاى .. ؟
كريمة : فى طيارة واحدة انتم الاتنين ..
مصطفى : كان ناقص كمان أروح لوحدى ! ما هى مصيرها ترسى على كده .. ! لا انا فى عرضكم .. ! لا ارجوك يا كريمة هانم .. ما بقاش الا انى اطير من هنا للعراق .. ! مش من هنا لقليوب .. ! من مصر للعراق طوالى ، ونعدى البحر الاحمر طايرين كاننا سمان ..

مجدية : المسافة مش بعيدة قوى زى ما انت فاكر .
كريمة : مسافة بسيطة . ايه مصر والعراق ، دا احنا جيران !
مصطفى : الحيط فى الحيط !
مجدية : مؤكد تعال معايا بس جرب وشوف ..
مصطفى : أشوف ايه ؟
مجدية : تشوف حانوصل فى قد ايه ؟
مصطفى : وان ماوصلناش بالمرة ؟
كريمة : ماتفرضش يامصطفى بك الفروض السيئة دى .
مصطفى : أمال أعمل ايه ؟
مجدية : افرض فرض كويس ، قول اننا حانوصل بالسلامة
مصطفى : أغش نفسى ؟!
كريمة : ابدا يا مصطفى بك جايز قوى انكم توصلوا سالمين
مصطفى : وجايز قوى اننا نوصل مكسرين
مجدية : كل شىء جايز
مصطفى : بتقولى ايه ؟ كل شىء جايز ؟ ومع ذلك حانطير ؟!
مجدية : ضرورى
كريمة : معلوم . لابد من شوية مخاطرة
مصطفى : دى الحكاية فيها موت يا هوانم تبقى شوية مخاطرة ازاى ؟ هو الموت فيه شوية وكتير !
كريمة : الحياة كلها مخاطرة يامصطفى بك . أنا من يومين وقفت أترافع قدام محكمة الجنايات أربع ساعات عن واحدة سمت جوزها وكنت عيانة فشعرت فجأة ان قلبى حايقف وانى رايحة أقع من طولى
مجدية : مش كان جايز ان المتهمة تطلع براءة والمحامية تروح فيها ؟
كريمة : جايز خالص .
مجدية : سمعت يامصطفى ؟ مش بس ركوب الطيارة يوقع ؟ كل حاجة حتى المرافعة فى جلسة
مصطفى : وأنتم كان مالكم باس ومال المرافعة والطيران ؟!
كريمة : أمال ايه ؟ مش لازم نخرج الى معترك الحياة ؟
مصطفى : معترك الحياة ! ماشاء الله ! ماشاء الله ! حد يصدق من مدة عشرين سنة بس كانت الواحدة منكم نهار ما تكون ناوية تركب الترام هواى والا عربية سوارس تبقى قاعده حامله همها جمعة ، ويومها تعطل الركاب ربع ساعة وتتكعبل فى السلم

مرتين وملايتها تشبك فى العجل وان زمر الكمســـارى تزعق بالصوت الحيـانى وتقول استنى يا كمسارى

مجدية وكريمة : (معا) هـوهوه ! دا كان زمان الكلام ده .

مصطفى : اللهم أشـهد أنك قادر على كل شئ !

حفيظة : (تدخـل) ستى ! ست سامية جات

مجدية : خليها تتفضل

كريمة : سامية الصحفية طبعا

سامية : (تدخل فى الحال) طبعا

كريمة ومجدية : (معا) أهلا!

مجدية : (تقدم زوجها) تعرفى جوزى مصطفى يا سامية

سامية : تشرفنا !

مجدية : (لمصطفى) خد بالك دى صحفية

مصطفى : واخد بالى صحفية وطيارة ومحامية ماخـلاص هـو احنا بقى لنا عيش وياكم ؟ !

(يضحكن)

سامية : مجدية ! انت عارفة طبعا أنا جاية ليه ؟

مجدية : ما أظنش انى عارفة

سامية : دا رد فيـه معـانى التكتم زى ردود الوزراء !

مجدية : (باسمة) كده

سامية : معلوم رد سياسى .

مجدية : ومع ذلك أنا لسـه ما بقتش وزيره !

مصطفى : انت ناوية كمـان تبقى وزيرة !

كريمة : ليه لا

مصطفى : تعملوها برضه !

سامية : أرجـوك يامجـدية بلاش دلوقت الردود السياسية . وقولى لى بالصراحة . انت عارفه انا جايه ليه دلوقت ، أنا عايزه أسالك عن رحلة العراق .

مجدية : عايزه تعرفى ايه عن رحلة العراق ؟

سامية : انت حـــاتقومى بالرحلة لوحدك ؟ (تخرج ورقة وقلما من حقيبة يدها)

مجدية : انت عـــايزه منى حديث ؟

سامية : مؤكد حديث رسمى

مجدية : مادام حديث رسمى اكتبى بقا : « ساقوم بالرحلة مع زوجى مصطفى حلمى »

مصطفى : يا خبر باين ! لا ياحضرة الصحفية ما تكتبيش . الكلام ده مش رسمي أبدا

مجدية : (لسامية) اكتبي زي ما قلت لك !

مصطفى : تكتب ازاى ؟ انتظرى من فضلك . هى المسألة بالدراع !

مجدية : اكتبى .

مصطفى : ماتكتبيش .

مجدية : قلت لك اكتبى !

مصطفى : والله ماهى كاتبة .

مجدية : وبعدين ؟

مصطفى : انا ما اروحش العراق طاير أبدا . اللى أنا ما رحتها ماشى اقوم اروحها طاير ؟

مجدية : أمال عايز تروحها ازاى ؟

كريمة : أسهل طريقة طبعا الطيارة .

سامية : وأسرع طريقة .

مجدية : وأأمن طريقة .

مصطفى : اللى هى الطيارة !؟ مفهوم !

مجدية : انت موهوم يا مصطفى من الطيارة مع انها مفيش خطر فيها أبدا .

مصطفى : يعنى الطيارة ما تقعش ؟

مجدية : جايز تقع .

مصطفى : خزانها ماينفجرش؟

مجدية : جايز ينفجر .

مصطفى : محركها مايتعطلش

مجدية : جايز يتعطل .

مصطفى : جناحها ماينكسرش؟

مجدية : جايز ينكسر .

مصطفى : وكل ده ما اسموش خطر ؟؟!

مجدية : أبدا . لأن قبل ما يحصل لنا أى ضرر نقدر ننجى نفسنا فى الحال

مصطفى : ازاى بقى يا شاطره

مجدية : معنا « الباراشوت »

مصطفى : الأيه ؟

مجدية : الباراشوت . الشمسية القماش الكبيره . تلبسها حالا وترمى نفسك من الطيارة وتشد مفتاح صغير فى

الجهاز تلقى الشمسية راحت مفتوحة وانت نزلت واحده واحدة على الأرض زى الملاك .

كريمة : حاجه لطيفه قوى .

سامية : مؤكد .

مصطفى : شىء جميل ! بقى يعنى أول ما تشيل حريقة مثلا فى الطيارة آجى أنا لابس الباراشوت وأحدف نفسى فى الهوا وبعدما أحدف نفسى خلاص أربعة وعشرين قيراط أشد المفتاح !

مجدية : عليك نور !

مصطفى : مفتاح ايه يا ست هانم ؟ هو متى أنا ما انحدفت من الطيارة لقيت نفسى نازل نازل أرف بقى فى عقل يشد مفتاح ؟ !

مجدية : فيه جهاز طلع من غير مفتاح .

مصطفى : ازاى بقى ؟

مجدية : قصدى ان مجرد ماتلبس الجهاز الجديد ده وترمى نفسك تروح الشمسية مفتوحه من نفسها .

مصطفى : لا بأس ! انما يامكاره ايش عرفك انى حا انزل على الأرض واحده واحده زى الملاك ؟ مش جايز الملاك ده يطب فى قلب البحر الأحمر ؟

مجدية : وانت ليه بس يامصطفى تفرض فرض زى ده ؟

مصطفى : أمال يعنى عايزه أفرض انى حا انزل على مرتبة قطيفة منشورة فوق سطح عماره سبعتاشر دور !

مجدية : الكلام ده كله مالوش محل .

مصطفى : ازاى

مجدية : لأنى انا طبعا رايحه أكون معاك .

كريمة : دا صحيح يا مصطفى بك مجدية حاتكون معاك .

سامية : وانتو الاتنين حاتكونوا فى طيارة واحدة .

مصطفى : وماله ؟ وده يمنع من الاخطار ؟

مجدية : انت خايف على نفسك اكتر منى ؟

مصطفى : مش خايف أخاف ازاى . مش مسألة خوف .

مجدية : أمال مسألة ايه ؟

مصطفى : مسألة شطارة . حضرتك متمرنه . ساعة الخطر تعرفى تلبسى الباراشوت كويس وتنزلى على الأرض زى اليمامه . أما أنا بجلالة قدرى لسه غشيم أتوحل فى الشمسية واتلخفن فيها وآجى نازل على جدور رقبتى وساعتها لاتبقى تنفعينى ولا ينفعنى الطيران

مجدية : دى مسألة حظ يا مصطفى . مش جايز انت اللى ترجع سليم ؟

كريمة : وتقبض مبلغ التأمين

مصطفى : وأقبض ؟

مجدية : معلوم . أمال أنا أمنت على حياتى علشان ايه ؟

مصطفى : فهمت . ممنون الف كتر خيرك ، يد ما نعدمها .

مجدية : (فى تجهم) ازاى ؟

مصطفى : آهو كده معقول ، انا اقعدهنا وانت تروحى تطيرى . رجعت بالسلامة كان بها ، ما رجعتيش لا سمح الله ، أقبض أنا فلوس ، مش بطال .

مجدية : كويس قوى .

كريمة : مصطفى بك ، واجب انت كمان تؤمن على حياتك

سامية : قبل ما تقوم فى رحلة العراق .

مجدية : ده ضرورى . علشان اللى يرجع منا سليم ..

مصطفى : يا ساتر !

مجدية : تشجع يا مصطفى وجمد قلبك ، لازم نطير احنا الاتنين .

مصطفى : لازم نطير احنا الاتنين ! وان قعدنا فى بيتنا كافيين خيرنا شرنا فى أمان الله مش أحسن

مجدية : ماتقولش الكلام ده يا مصطفى . احنا ورانا مجد منتظرنا .

مصطفى : احنا ورانا موت فى البحر الاحمر .

كريمة : لا يا مصطفى بك داحايكون مجد حقيقى .

سامية : وحاتبقوا أبطال وجميع الجرائد تنشر صورتكم فى أول صفحة .

مصطفى : ان رجعنا بس وشفتم وشنا .

مجدية : (فى عزم) كفاية تكسير مقاديف . انت حاتطير والا لأ

مصطفى : لأ

مجدية : حاتطير

مصطفى : ما أطيرش .

مجدية : لازم تطير

مصطفى : ما أطيرش أبدا .

مجدية : سامية ! اكتبى انه حايطير

مصطفى : باحضرة الصحفية ماتكتبيش . هو الطيران بالاكراه !

كفاية عقلى طار من يوم جوازى مش عارف أتلم عليـــه . لازم تطيرونى بالكلية ! أنا عملت ايه فى زمانى !

سامية : أنا حا أكتب

مصطفى : ارجوك ماتكتبيش

سامية : أرجـــوك يامصطفى بك تخلينى اكتب خبر ســفرك بالطيـــارة . تأكد ان من أكبر اعمـــالى الصحفيـــة ان اجيب الخبر ده

مصطفى : انك تجيبى خبرى ؟

سامية : اسمح لى أكتب الخبر ده وابقى بعدين كذبه

مصطفى : أنا مكذبه من دلوقت

مجدية : اكتبى يا سامية وعلى عهدتى

سامية : (تكتب)

مصطفى : مجـــدية ! أنا فى عرضك !

مجدية : مفيش فايده . صورتى وصـــورتك لازم يطلعوا جنب بعض فى الجرايد

مصطفى : يعنى مفيش مفـــر من انى طاير ؟

مجدية : مفيش مفر

مصطفى : انا لله وانا اليه راجعون !

مجدية : برافو عليـــك يامصطفى .

كريمة : فليحى العدل !

مصطفى : عدل ايه هـــو فين العدل ده

كريمة : معلوم . العدل انك تتبع زوجتـــك فى كل مكان زى زمان لما كانت الزوجة تتبع زوجها وان مارضتش ، له انه يردها لمحل الطاعة

مصطفى : محل الطاعة ؟

كريمة : من غير شك . مادام المرأة لها النهاردة عمل ظاهر فى الهيئة الاجتماعية ، يستحسن ان زوجها يتبعها فى محل عملها .

مصطفى : حصلت ، محـــل الطاعة يبقى فى طياره !

مجدية : انشـــا الله يكون فى المريخ

مصطفى : مصيره برضه ! أنا دلوقت عقلى بقى يصدق كل حاجه

سامية : أما دا موضوع مقاله لذيذ !

مصطفى : اكتبى على كيفك . أنا وقعت فى ايديكم وخلاص

سامية : مصطفى بك : أنا عايزه أعمل معاك حديث

مصطفى : أمال اللى احنا فيـــه ده ايه ؟ _

سامية : غرضى أسالك سؤال واحد

مصطفى : اتفضلى
سامية : انت سعيد فى حياتك الزوجية ؟
مصطفى : يعنى حضرتك مش حاضرة وشايفة كل حاجة !
سامية : أنا عايزه جواب صريح .
مصطفى : وليه بس الله لا يسيئك !
مجدية : جاوب يا مصطفى !
مصطفى : اكتبى . . سعيد طول ما أنا على الارض .
مجدية : وفى السما .
مصطفى : فى السما وانا متشعلق فى الهوا
مجدية : أيوه قول !
مصطفى : أظن ساعتها ولا يخفى على فطانة سيادتك مش معقول انى أفكر فى سعادة زوجية ولا سرمدية لأن حاتكون بطنى عماله تكركب وقاعد ابيض بيضة خضرا وبيضة صفرا وحاطط همى فى الآخرة وحساب الملكين
مجدية : ما تكتبيش الكلام ده يا سامية .
مصطفى : ليه ؟ مش جاى على مزاجك ؟
مجدية : اكتبى . . انا اسعد زوج خلقه ربنا من يوم آدم حتى الآن وان أهنأ ساعات حياتى هى التى أكون فيها بجوار زوجتى المحبوبة بين جناحى الطائرة فى أعلى أعالى السماء .
مصطفى : أعلى أعالى السما مرة واحدة !
مجدية : اسكت من فضلك ولا كلمة .
مصطفى : اسكت ازاى ؟ دا اسمه تزوير فى اوراق رسمية .
كريمة : يامصطفى بك دا اسمه تعبير عن أفكارك الخصوصية .
سامية : ووصف لاحساساتك الداخلية .
مصطفى : هى ايه الحكاية ؟ بقى طيرتونى من هنا للعراق بالقوة ، وعايزين تكتبوا انى سعيد فى أعلى أعالى السما بالقوة . اسمحوا لى أقول لكم ان دى اسمها دكتاتورية . وان حضرتكم عاملين على كمبانية وانى أنا مسكين وقعت فى ايديكم ضحية !
مجدية : انتم ياصنف الرجال ما تجوش الا بالقوة .
كريمة : دا صحيح .
سامية : دا مؤكد .
حفيظة : (تدخل) ستى ! واحد فى المطار ضرب تليفون بيقول ان الطيارة جاهزة دلوقت علشان التمرين .
(حفيظة تخرج)
مجدية : يالله يا مصطفى بسرعه !

مصطفى : على فين ؟
مجدية : على المطار للتمرين ٠
كريمة : وأنا أروح معاكم يامجدية .
سامية : وأنا كمان ٠
مجدية : تعالوا نروح كلنا ٠
مصطفى : بقى برضه حا اطلع السما النهاردة ؟ احنا بس مستعجلين على ايه ؟
مجدية : (تمسك به وتجذبه الى الباب) عرفنا طبعكم بالقوة !
سامية وكريمة : (معا وهما تتحركان) بالقوة !
مصطفى : (يحاول الخلاص) طيب مفهوم بس حلمك على شوية أما أفكر فى الموضوع ٠
مجدية : انت لسه رايح تفكر! يالله حالا بقول لك !
سامية وكريمة : اسمع الكلام يامصطفى بك
مصطفى : (يستسلم لهن) أمرى لله ! فضلتم ورايا لغاية ما أخدتونى من الدار للنار ٠

ستار

الخروج من الجنة

قصة تمثيلية فى ٣ فصول

هذه المراة العجيبة بطلة هذه القصة ، هى من صنع خيالى .. ولكم اتمنى لو توجد حقيقة ولو القاها يوما وجها لوجه . . . . . !

«ت ١٠»

الفصل الاول

(بهو على طراز عربى . له جملة ابواب ، احدها زجاجى متسع يؤدى الى شرفة على النيل ، والمكان بديع التنسيق بادية فيه يد الفن .. « عنان » مستلقية بين الوسائد على فراش وثير تطالع كتابا ، وهى تضع على راسها عمامة حريرية ، وترتدى ثوبا ذا سراويل كثياب الجوارى فى عصر هرون الرشيد)

ادريس (يدخل من باب فى الجهة اليسرى) سيدتى .. !

عنان (ترفع راسها) ماذا تريد يا ادريس .. ؟

ادريس : سيدى مريض فى فراشه ..

عنان : مريض فى فراشه .؟

ادريس : نعم يا سيدتى ..

عنان : ومتى عاد .. ؟

ادريس : عاد منذ قليل ، ودخل غرفته توا ، وخلع ملابسه

عنان (تفكر لحظة) : اهو الذى امرك ان تخبرنى بهذا ..؟

ادريس (يتردد ولايدرى مايجيب)

عنان : اجب .. !

ادريس : .. ؟

عنان : اذهب .. !

(يخرج ادريس ، وتبقى عنان فى مكانها تفكر قليلا ، وتنظر الى الباب الايسر ، ثم تنهض فى الحال الى بيانو كبير على مقربة من باب الشرفة ، فتجلس اليه وتاخذ فى العزف)

مختار (يظهر من الباب الايسر فى روب دى شامبر) : اتوسل اليك ان تكفى عن هذه الضوضاء .. !

عنان (تلتفت اليه ملطفة من شدة العزف) : انت .. ؟ !

مختار (فى تقطيب) نعم انا.

عنان : يا للمصادفة السعيدة .. !

مختار : الم يخبرك احد انى مريض .. ؟
عنان : اخبرنى ادريس. (ثم تعود الى العزف فى شدة)
مختار (يصيح بها) : الم تسمعى ما قلت ايتها السيدة ؟
عنـان (تلطف العزف كى تتكلم) : ماذا قلت .. ؟
مختار (فى حدة) : قلت لك ان كفى عن هذه الضوضاء ! !
عنان (فى رقة) : اتسمى عزفى ضوضاء يا عزيزى .. ؟
مختار (فى عبوس) : اسميه ما شئت ..
عنان (فى رقة) : أانت مريض يا عزيزى .. ؟
مختار (فى عبوس) : لقد اخبرك ادريس ..
عنان : نعم اخبرنى ادريس. (ثم تعود الى العزف فى شدة)
مختار (يتقدم ويدنو منها) : لم اعد استطيع صبرا . . اغلقى هذا .. ! (ثم يغلق بنفسه غطاء البيانو فى قوة)
عنان (تلفظ صيحة خافتة) : آه .. !
مختار (متغير الصوت فجأة): هل وقع الغطاء على اصبعك؟
عنان : كلا ..
مختار : انت تكذبين .. !
عنان : انى لم اكذب قط فى حياتى ..
مختار : ارنى اصبعك ..
عنان (تمد يدها اليه) : هاهى ذى ..
مختار (يتناول اصبعها ثم يفحصها ويلثمها) : .. ؟
عنان (تجذب اصبعها على الفور) من اذن لك بتقبيلها ..؟
مختار : أمحرم على هذا ؟
عنان : نعم
مختار : لمـاذا .. ؟
عنان : لانى لم آذن لك ..
مختار : نعم ، لقد اخطأت خطأ جسيما . ارجو ان تعتبرى ما حدث كان لم يكن ..
عنان : لك هذا ..
مختار (بعد لحظة) : وانا وحدى المحرم عليه ذلك .. ؟
عنان : ليس هذا شأنك ..
مختار (ينظر اليها طويلاً فى صمت) : .. ؟
عنان : لماذا تنظر الى هذه النظرة .. ؟
مختار (فى هدوء) : هنالك لحظات احس فيها حاجة الى ان انشب اظفارى فى هذ العنق البديع .. (يشير الى عنقها)

عنان (باسمة) : اعلم ذلك حق العلم ..
مختار (بعد قليل) : عنان !
عنان : ماذا تريد منى .. ؟
مختار : اريد أن اتحدث اليك مليا ..
عنان : فيم .. ؟
مختار : فى موضوع خطير .
عنان : تحدث اذن على عجل
مختار (يجلس بين الوسائد) : تعالى هنا الى جانبى !
عنان (تتحرك) : كلا .. انى مصغية اليك فى مكانى ..
مختار (فى قوة) : قلت لك تعالى واجلسى بجانبى .. !
عنان (تلبى وتذهب الى جانبه) : يالها من اوامر! جلست.
مختار (يميل اليها) : عنان!
عنان (تتباعد قليلا) : ماذابك .. ؟
مختار (يستنشق) : شذى البنفسج الذى تتعطرين به .. ما اجمله .. ! الا تذكرين قولى لك ذات يوم : انه لوكان للحب شذى ، لكان هذا شذى الحب؟
عنان : اهـذا هو الموضوع الخطير .. ؟ !
مختار (ينظر اليها طويلا) : يا لك من امراة ..
عنان : ماذا .. ؟ اكمل عبارتك .. ! ؟
مختار : لست اجد وصفا خليقا بك ..
عنان (باسمة) : ارى فى وجهك انك تود الآن لو تنشب اظافرك فى عنقى ..
مختار (كالمخاطب نفسه) : : لم اعد استطيع صبرا . .
(ينهض)
عنان : خيرا تفعل بانصرافك.. ان هذه الحال بيننا لا يمكن ان تدوم بغير أن يحدث حدث .
مختار : نعم .. انى اخشى ذلك ..
عنان : عد الى سريرك .
مختار (فى قوة وعزم) : بل سافعل ما هو اجدى من هذا .
(يخرج مختار من حيث اتى. وعنان مطرقة لحظة .. وفجاة يسمع صوت بوق سيارة .. فتنهض عنان الى الباب الايسر الذى خرج منه مختار فتغلقه فى عجلة وحذر ثم تتجه الى باب الصدر تستقبل القادم)
ادريس (يدخل من باب الصدر فى عجلة واهتمام) : سيدى الباشا .. !

الباشا (يدخل من خلفه سريعا) : عنان .. ! اين مختار ؟
عنان (فى هدوء) لماذا تسأل عنه يا ابى على هذا النحو ؟
الباشا : اجيبى اولا .. اهناهو ام مسافر ؟
عنان : اهو مسافر .. ؟
الباشا : الا تعلمين .. ؟
عنان (فى شبه استدراك) :اجهل القطار ..
الباشا : الليلة الى الاقصر فى صحبة ...
عنان (هادئة) امراة ..
الباشا : من اخبرك .. ؟
عنان : ليس يهم الذى اخبرنى .. لماذا جئت الآن تسأل عنه .. ؟
الباشا : لان هذا الرجل لا ينبغى ان يبقى لك زوجا بعد اليوم ..
عنان : خفض صوتك ..
الباشا : اهو هنا .. ؟
عنان (فى استدراك) : الخدم
الباشا (ينظر فى ساعته) :الساعة الآن السادسة وعشر دقائق ولم يعد بعد .. ؟ لاريب انه ياتى اليوم عجلا كى ياخذ حقائبه ويمضى بقطار السابعة.
عنان : وكيف علمت يا ابى ؟
الباشا : هذا امر لا يخفى على احد .. انه هو الذى اخبر « كامل » زوج اختك واخبر كل المتصلين بنا . . نعم . . ان الغريب المحزن فى امر هذا الرجل انه يشيع مايفعل كانما هو لا يحفل بك ولا يخشى ان يبلغك امره .. !
عنان : قل انه يريد ان يبلغنى امره ..
الباشا : الى هذا الحد يسعى فى تنغيص حياتك .. ؟ !
عنان (باسمة) : لا تخف . لا شىء يؤثر فى حياتى ..
الباشا : وانت .. لاى سبب تسكتين على كل هذا . . ؟ الثروته .. ؟
عنان : هذا شانى .
الباشا (فى شىء من الغضب) : وشاننا ايضا . الا تعلمين ان فى عمل هذا الرجل امتهانا لك ؟
عنان (باسمة) : امتهانا لمقام ابنة وزير سابق .. !
الباشا : نعم .. امتهانا لنا جميعا ..

عنان (تنظر اليه مليا) : اقسم ان لديك اخبارا عن قرب عودتك الى الجنة .. !

الباشا (فى اهتمام) : كيف علمت .. ؟

عنان (باسمة) : عنـد دخولك شممت رائحة وزير جديد قد انطلقت فى البيت .. !

الباشا : كلا .. انى لا اريد العودة الى الوزارة .

عنان : اترفض الكرسى لو عرض عليك اليوم .. ؟

الباشا : ولم لا .. ؟

عنان : هذا حلم بعيد المنال.

الباشا : كرسى الوزارة ؟

عنان : بل خلاصك من حبه!

الباشا : ومن قال لك انى احبه .. ؟

عنان (باسمة) : وهل يخفى الحب .. ؟

الباشا (باسما) : ايتها الشاعرة ، لا تسرفى فى اللفظ .. ! ما انا الا رجل يحب اليوم ان يعيش فى هـدوء بـين ذويه وذكرياته ..

عنان : اى ذكريات .. ؟ لوانك تكتب على الاقل مذكرات ؟ ولكنك لا تفعل شيئا .. انك تنتظر ..

الباشا (فى رجفة) : انتظر ماذا .. ؟ كلا .. انى لا انتظر شيئا ..

عنان (كالمخاطبة نفسها) : بلى ما اشق الانتظار .. !

الباشا : عنان .. !

عنان (كالمخاطبة نفسها) : انا ايضا انتظر .. !

الباشا (فى عجب) : انت ؟ !

عنان : نعم ..

الباشا : تنتظرين ماذا .. ؟

عنان : انتظر يوم الخلاص .

الباشا : الخلاص من ماذا ؟

عنان (كالمخاطبة نفسها) : من حبه .

الباشا : كرسى الوزارة .. !انت ايضا .. ؟ !

عنان (فى ابتسامة باهتة) :كلا لست اعنى كرسى الوزارة !

الباشا : انى لا افهـم ما تقولين ..

(صمت)

عنان (ترفع راسها) : ما علينا .. !

الباشا : ماذا بك يا عنان ؟ ؟

عنان : لا شيء .. (فى صوت آخر) : انى ما زلت اذكر كلمتك يا ابى يوم رشحت وزيرا فى المرة الاولى .. اذكر « لو دخلت الوزارة فقد دخلت الجنة .. ! »

الباشا (فى حرارة) : جنة ليست خالدة .. !

عنان : ككل جنة على هذه الارض ..

الباشا : قصيرة العمر .. !

عنان : كجنة الحب ..

الباشا : صحيح ..

عنان (كالمخاطبة نفسها) : ومع ذلك ، هنالك احوال ينبغى للانسان فيها ان يبدا هو بالخروج من الجنة فى عزم وشجاعة قبل ان يطرد منها طردا ..

الباشا : نعم ، هنالك احوال .. لكن ليس من السهل دائما ان ترى عين الانسان هذه الاحوال ..

عنان : (كالمخاطبة نفسها) عينى انا ترى دائما .

الباشا : (مازحا) انها ليست عين وزير !

عنان : (كالمخاطبة نفسها) انى ارى تلك الجنة الزائلة شيئا مخيفا واتمنى ان تزول بارادتى انا . واخشى ان تذهب دون ان استبقى منها على الاقل شيئا جميلا او عملا عظيما ..

الباشا : عملا عظيما ! هذا كلام الشباب والكتب .

عنان : كلا يا ابتى . بل كلام قلبى وشعورى . انى القى عليك ايضا هذا السؤال .

الباشا : اى سؤال ؟

عنان : لقد دخلت يا ابى الوزارة وخرجت منها فماذا حدث ؟

الباشا : (يتفكر لحظة) ماذا تريدين ان يحدث ؟

عنان : الا يمكن ان يحدث شيء ذو اثر عظيم ؟

الباشا : من غير شك يحدث شيء .

عنان : ماذا يحدث ؟

الباشا : يحدث ان الوزير عند دخوله الوزارة يفقد نصف عقله

عنان : أهذا كل مايحدث ؟

الباشا : الا يكفيك هذا ؟!

عنان : وعند خروجه منها ؟

الباشا : يفقد النصف الآخر

عنان : كلا . لا تقل هذا الكلام ، انك تمزح

الباشا : دعينا يا عنان من كل هذا ، عودى الى شانك انت ، وكتبك وزوجك .

عنان : اصبك . فلاتحدث عن نفسي . أخبرني يا ابتى كيف ترى هذه العمامة ؟! (تشير الى عمامتها الحريرية فوق راسها)

الباشا : (ينظر اليها والى البهو باسما) العمامة والبهو والسراويل ! فى اى عصر تعيشين ايتها الفتاة !؟

عنان : (باسمة) انى جارية هرون الرشيد !

الباشا : بل انت عنان جارية الناطفى . (فى صوت آخر) حقا ما كان يخطر لى على بال أن شغفى بالشعر والتاريخ ينتقل الى ابنة لى على هذا النحو ؟!

عنان : نعم . ترى ماذا كنت افعل بغير الشعر والغناء . انهما عزائى فى هذه الحياة !

الباشا : (فى شىء من التاثر) عمى مساء يا عنان ! شانك اذن مع زوجك ! انك فيما ارى اسمى فكرا من أن تعنى بحماقات هذا الرجل .

(يخرج وتشيعه عنان . ثم تعود الى الوسائد فتستلقى عليها بكل جسمها المشوق وتطالع كتابها ، ولا تمر لحظة حتى يفتح الباب الايسر ويظهر منه مختار لابسا اغلب ثياب الخارج ومنهمكا فى عقد رباط الرقبة) .

مختار : (يتقدم ثم ينادى) يا ادريس !

(ثم يترنم بالغناء فى صوت خافت وهو امام مرآة بالجدار)

عنان : (تلقى عليه نظرة سريعة ثم تعود الى كتابها ولم تلفظ حرفا ؟) .

مختار : (يلتفت اليها) غريب انك لا تسالينني لماذا عجلت اليوم بالعودة ؟

عنان : (تهز كتفيها بدون ان تلتفت اليه) ؟

مختار : لا تهزى كتفيك . سلينى لماذا عدت مبكرا اليوم ؟

عنان : (وهى ناظرة فى الكتاب) لانك مريض

مختار : لست مريضا كماترين ؟ ولا اخالك تجهلين السبب الحقيقى .

عنان : (فى غير اكتراث) لانك مسافر .

مختار : نعم . الى الاقصر .

عنان : (تطالع ولا تجيب) ؟

مختار : ليس يهمك هذا ايضا ؟

عنان : كما ترى .

مختار : (يكظم غيظه . وتمضى لحظة صمت . ثم لا يتمالك فينادى فى حدة) يا ادريس !

ادريس : (يظهر) نعم !

مختار : هيىء حقائبى . سأمضى فى سفر طويل .. طويل..

(ادريس يخرج مسرعا .....)

مختار : (يلتفت الى عنان ويرمقها لحظة) ماذا تطالعين يا عزيزتى بكل هذا الانهماك ؟

عنان : (بدون ان تلتفت اليه) كتابا .

مختار : لست اعمى . انى ارى انه كتاب .

عنان : ولماذا تسأل اذن ؟

مختار : وانه لأبى نواس . اليس كذلك ؟ وانك ربما تطالعين فى هذه اللحظة قوله لعنان جارية الناطفى ..

عنان : (تلتفت اليه) اتصفحته؟

مختار : (يستمر مترنما) :

عنان يا من تشبه العينا انتم على الحب تلمونا
حسنك حسن لا يرى مثله قد ترك الناس مجانينا

عنان : (باسمة فى خبث) « اياى تعنى بهذا .. »

مختار : (يشير بأصبعه علامة السكوت) صه ! لاتذكرى الشطر الآخر من البيت ، ان عنان الاخرى تخابثت على المسكين أبى نواس وانت اليوم تصنعين معى مثل ذلك ، والتاريخ يعيد نفسه دائما

عنان : اى تاريخ ؟ انك لاتشبه ابا نواس فى قليل او كثير

مختار : اهذا رايك فى ؟

عنان : تشبهه فى لهوه ربما ، لا فى جده

مختار : هذا الاحتقار لى ستدفعين ثمنه غاليا .

عنان : لا اظن انى احتقرك

مختار : انى احس انك تبخسيننى قدرى وتنكرين على كل موهبة .

عنان : لست ارى انى ابخسك قدرك .

مختار : وانى لاحس البغضاء التى تضمرينها لى .

عنان : (فى تهكم) البغضاء كلمة شديدة

مختار : انى لست ارتاع لشىء قدر ما ارتاع لهذا النوع من التكبر الصامت والترفع والفتور والابتسامات الباردة والضحكات الهازئة وقلة العناية والاكتراث وعدم الاحتفال الذى القاه منك ويكتنفنى جوه فى هذا البيت

عنان : (فى تهكم) يا لك من مسكين !

مختار : (مستمرا) انى كذلك أبغضك . . ولكن صريحا الى حد بعيد ، ابغضك .

عنان : (ساخرة) انك حقيقة صريح الى حد بعيد !

مختار : (مستمرا) لكن عبثا أحاول فى نفسى ان اصغر من شأنك ، لم أستطع يوما اقناع نفسى انك امراة كاية امراة لا قيمة لها ولا لعقلها وشخصيتها

عنان : (تطرح كتابها جانبا وتستوى جالسة) مختار ! تعال الى جانبى .

مختار : (يذهب فى الحال اليها ويجلس كما أرادت) عنان

عنان : اتشعر احيانا بيأس ؟

مختار : نعم ، واسائل نفسى عنك كثيرا ، وعن علة هذا الفتور منك والاعراض منذ زواجنا .

عنان : لست اسالك عن هذا ، الا تشعر بيأس من عملك . . الحياة ، من امر مستقبلك ؟ لقد كانت لك موهبة للكتابة وقرض الشعر ، الا تشعر انك اضعتها ؟!

مختار : احيانا اشعر بشىء مثل هذا ، ويخيل الى انى اصغر منك شانا ، وانى مخلوق عاطل فى الحياة لا يحسن عملا ، ولم يخلق ليعمل ، ولا قدرة له على شىء ، وكنت افضى بشعورى هذا الى صديق فكان يسفه من رايى حتى يملأنى اطمئنانا . .

عنان : من هذا الصديق ؟ امراة ؟

مختار : يحزننى انك تلفظين هذه الكلمة بغير غضب .

عنان : ولم الغضب ؟ انى اعرفك حق المعرفة .

مختار : وانا للأسف لا اعرفك مطلقا ، اريد على الاقل ان اعرف ما تضمرين لى فى اعماق نفسك ، انك المراة الوحيدة فى حياتى التى لم أستطع معرفة ما تكنه لى . انقضى الآن عام على زواجنا دون ان اعرف هذا الشىء المغلق المجهول الذى هو انت !

عنان : (باسمة) الشىء المغلق المجهول !

مختار : نعم ، وانى لأخافك احيانا . (لحظة) . اخبرينى كيف شعورك نحوى ؟

عنان : كما ترى .

مختار : لست ارى شيئا .

عنان : (ساخرة) هذه غلطتك !

مختار : كلا ، انت لا تحبيننى ، هذا كل ما فى الامر . سيان عندك وجودى وغيابى ، سفرى واقامتى ، ثم حجرتك المنفصلة عن حجرتى . لماذا لا تقبلين ان نعيش فى حجرة واحدة كزوجين

حتى لثم أصـــابعك تأبينـه على ، ها نحن فى خلوة ، فهل اذا التمست منك أن تقبلينى ..

عنان : (مقاطعة) لا .

مختار : لماذا ؟

عنان : لانى لست أريد .

مختار : (فى حزن) أرايت ؟

عنان : (لاتجيب) ؟

مختار : واذا التمست شـم عبير البنفسج فى شعرك (يميل نحوها)

عنان : (تنهض هاربة كالريم المنفلت من شبكة) لا . لا .

مختار : لا تهربى . انى لن افعل .؟.

عنان : لا فائدة ترجى منك ، عبثا احاول حملك على الكلام فى شيء مفيد .

مختار : (فى صوت خافت وهو يتبعها نظره) شكرا لك .

عنان : (تتجه الى مائدة صغيرة عليها آلة تليفون اوتوماتيكى) الو .. الو ..! ارجـــو حجز مقصورة فى الجانب الايمن . نعم هذا المساء .. حرم مختار بك رضوان . نعم . رقم « ٥ » مع الشكر !

(تضع سماعة التليفون فى مكانها ...)

مختار : اتذهبين الى السينما هذا المساء ؟

عنان : (فى ابتسام) كماترى

مختار : بمفردك ؟

عنان : ليس شانك هذا .

مختار : (فى حدة) ليس شانى هذا ؟ من شانى ومن حقى أن اسالك هـذا السؤال . مع من ستذهبين ؟

عنان : (باسمة فى هدوء) أختى

مختار : انت كاذبة .

عنان : (تهز كتفيها) ؟

مختار : ساذهب معك هـذا المساء .

عنان : او نسيت ان حقائبك هيئت . وانك ماض فى سـفر طويل طويل ؟

مختار : كلمة منك تبطـل السفر ، ونذهب معا هذا المساء حيث تشائين .

عنان : كلا .

مختار : الا تريدين ؟

عنان : (تهز راسها ان لا) ؟
مختار : عنان ! لماذا لا تريدين ؟
عنان : لانى لست اريد
(ادريس يظهر من الباب الايسر حاملا حقائب ...)
مختار : (فى حدة) ادريس ! ضع الحقائب فى السيارة ، وليستعد السائق . انى ذاهب فى الحال .
(ثم يعود الى استكمال ارتداء ملابسه أمام المرآة ...)
عنان (تدنو من البيانو وتعبث بأحد مفاتيحه الصغيرة ، فيحدث صوت صفير رفيع) ؟
مختار (يضحك فجأة ضحكة مصطنعة) يا لك من امراة ! احسبت حقا انى ابطل السفر من اجل مثلك .. ؟ اصبت فى كل هذا الاعراض .. انك لست بلهاء .. هذا كل ما عندك من مزايا .. !
عنان : على النقيض .. كل ما عندى من مزايا انى بلهاء ! !
مختار : انت .. ؟ !
عنان : الا تصدق . ؟ !
مختار : كفى ، انى مسافر الى الاقصر وسامكث فيها شهرا
عنان : شهر العسل ! ؟
مختار : نعم .. كالشهر الذى قضيناه معا فى الشتاء الماضى
عنان : لم ترق لى الاقصر كثيرا فى الشتاء الماضى ..
مختار : ولا لى انا .. لقد كان عسلا مريرا ذلك الشهر الذى قضيته معك هناك ..
عنان : لست احب ان اجرعك عسلا مريرا ..
مختار : لقد تجرعته وقضى الامر . ثلاثون يوما مرت هناك فما رايتك ابتسمت غير يومين
عنان : ليست لى الشجاعة ان ابتسم طويلا ..
مختار : (كالمخاطب نفسه) : اعرف لماذا ..
(صمت)
مختار (بعد لحظة ـ مستذكرا) : آه ياعنان .. ! ومع ذلك لن انسى اننا كنا نعيش هذا الشهر فى حجرة واحدة . . نعم ، ان مجرد الشعور بانك معى فى حجرة امر غير قليل .. انك كنت تنامين ملء عينيك .. وكنت انا اقوم فى الليل مرارا لاضىء الكهرباء فوق راسك واتامل ذلك الوجه . واستوثق من كفاية الغطاء .. وكانت نفسى تسول لى احيانا ان اقبلك فما كنت اجرؤ .. ثم ذلك اليوم الجميل اذ مرضت وكدت انتحب

من وقع الصداع ، فجلست الى واخذت راسى بين راحتيك وقبلتنى هنا .. (يشير الى خده الايمن) .

عنان (وهى تعبث بالمفتاح الاوسط فيحدث صوت غير مرتفع) : لست اذكر ذلك ..

مختار : طبعا لا تذكرين ذلك .. لقد كانت الاولى والاخيرة واريتنى بعدها من الاضطهاد ألوانا .. كم ابغضك ايتها المراة !

عنان (تضرب بأصبعها على مفتاح كبير فيخرج صوت هائل ساخر) : يا للهول .. !

مختار : انى ليلذ لى ان اراك يوما تتالمين .. اتصدقين هذا ..؟ اقسم لك انى ادفع نصف ثروتى ثمنا لدمعة تذرف من عينيك امامى .. اتتصورين ياعنان انى ابتهلت الى الله يوما ان تمرضى حتى اشاهد ضعفك . . ؟ لكن العام انقضى دون ان تمرضى غير يوم واحد فى الصيف فلزمت حجرتك واغلقت الباب ومنعتنى من الدخول عليك .. الا تذكرين .. ؟

عنان : تطلب لى المرض . ؟

مختار : وماذا تريدين ان اطلب لمثلك .. ؟

عنان : انا لا اطلب لك سوءا

مختار : هذا مع الاسف صحيح . انك لاتطلبين لى سوءا.

عنان : مع الاسف .. ؟

مختار : نعم مع الاسف ..!

عنان (فى تهكم) : هذه اول مرة ارى فيها من ياسف لمثل هذا . . ؟!

مختار : ليتك تطلبين لى الهلاك .. ليتك تفعلين اى شىء ادرك منه لون عواطفك .. لكنك امراة محاطة بالضباب . . انا الذى ما اذلته قط امراة .. انا الذى القى الطاعة والتقدير والاحترام من كل انسان . . الا انت ايها المخلوق الممقوت .. ثقى انى اذ الهو الآن بالنساء انما افعل لا رغبة فيهن .. بل رغبة فى انتهاك حرمة الزوجية . . حرمة زوجة مثلك .. ان مجرد الشعور بالحاق الاهانة بك وباذلال شخصك المقدس لهو اكبر لذة عندى الآن . . هذا كل مافى الامر ..

عنان (تهز كتفيها) : .. ؟

مختار (فى غيظ) : تهزين كتفيك .. ؟!

عنان : كما ترى .. !

مختار (فى غضب) : ايتها الخاسرة .. ! انا المخطىء اذ

احترمك اكثر مماينبغى .. ساغير منهجى منذ الساعة ، واصارحك بكل شيء ..

عنان (فى تهكم) : اهناك اشياء اخرى تصارحنى بها .. ؟

مختار : انى ما صارحتك بعد بشيء .. الحقيقة العظمى هى الآتية ..

عنان (فى سخرية) : العظمى .. ؟ ! !

مختار : نعم .. انت ولاشك فهمت خطأ لماترين من ملاطفتى انى احبك .. او انى احببتك منذ تزوجنا . . هذا غلط محض ياسيدتى .. لو ان الامر كذلك لما كنت اسافر الليلة الى الاقصر واتركك وحيدة .. الحقيقة انى احب يا سيدتى حبا مبرحا .. مؤلما ..

عنان (باسمة ساخرة) : يالعاشق الولهان . !

مختار : وكنت اكتم عنك احتراما للزوجية ..

عنان : يا للتناقض المبين ..! منذ دقيقة واحدة كان امتهان الزوجية كل شغلك الشاغل !

مختار : هنالك اشياء لا تقال للزوجة مهما بلغ الامر ، لكنى الآن لست احجم عن الاقرار .

عنان : الاقرار بماذا .. ؟

مختار : بانى فى حياتى ما احببت سوى امراة واحدة هى هذه .. معى صورتها دائما .. اتريدين رؤيتها .. ؟

عنان : كلا ، لا داعى ..

مختار : احب هذه السيدة الى حد غير معروف فى تاريخ الحب .

عنان : ولماذا تقول لى هذا الكلام .. ؟

مختار : لاننى قد عزمت ان لا اكتمك شيئا ..

عنان : انى ما طلبت اليك الافضاء الى باسرارك .. !

مختار (فى سرور) : ايؤلمك ان تسمعى هذه الاسرار .. ؟

عنان (فى تردد) : كلا .. ولكن ...

مختار : اذن فاسمعى : هذه المراة يا عنان كانت تستطيع بكلمة ان تدخلنى الجنة ..

عنان : ان المراة لا تدخل الجنة ..

مختار : اجل ... !

عنان : وظيفة المراة الاخراج من الجنة ..

مختار : هذا كلامك انت ..

عنان : ولا وزن له عندك .. ؟

مختار : بالطبع .. اما كلامها هى . . أتريدين أن تعرفى من هى التى افضلها عليك .. ؟

عنان (تهز كتفها) : .. ؟

مختار : (فى غضب) قلت مرارا أن لاتهزى كتفيك .

عنان : (فى هدوء) أوتمنعنى من اظهار رأيى ؟

مختار : (فى حدة) هذا ليس اظهار رأى وانما هو سوء أدب .

عنان : (فى صوت خافت) سوء أدب ؟

مختار : (فى حنق) نعم .

عنان : (فى هدوء) صدقت ، انك لم تعد تحترمنى .

مختار : أكثر من هذا : أراك فى حاجة الى التأديب

عنان : أيضا ؟ !

مختار : (صائحا) انت امراتى ولى عليك حق التأديب ، وانى لغافل اذ ألجأ الى الرفق واللين مع مثلك ، مضى اللطف والرفق وسأنقلب رجلا خليقا بتأديب امراة . ان المراة مخلوق تافه ، وكما ذكر كتاب الف ليلة . . ينبغى للرجل اذ يدخل على المراة أن لاينسى أن يخفى فى ثيابه سوطا . .

عنان : (هادئة) فى غرفتك سوط للخيل .

مختار : سآتى به ، وسترين انى لاأحجم الساعة عن استعماله

عنان : (فى هدوء غريب) اذهب اذن وأحضر السوط .

مختار : سأفعل ، وسيترك السوط بهاتين الذراعين أثرا لايمحى . (يذهب سريعا الى حجرته من الباب الايسر . .)

عنان : (فى مكانها جامدة تتنهد) ماذا أصنع بعد يالهى ! أعطنى قوة اليوم أيضا !

مختار : (يعود وفى يده السوط) هاهو ذا .

عنان : (تغير صوتها قائلة) : ان كنت حقا رجلا فلتضربنى به

مختار : سأضربك ضربا مبرحا حتى تذرفى الدمع .

عنان : (جامدة تنظر اليه نظرات طويلة فيها معان مختلفة وقد أرخت أهدابها الطويلة على نحو يسحر) لماذا تجبن ؟

مختار : (يدنو منها ويرفع السوط) خذى !

عنان : (لاتتحرك) ؟

مختار : (ينزل سوطه دون يمس عنان) ألا تتحركين ؟

عنان : لماذا لاتضرب ؟

مختار : (فى هدوء) من أى شىء أنت مصنوعة !

عنان : (باسمة) لماذا لاتضرب؟

مختار : أنت ميتة القلب لاينفع فيك ضرب .

عنان : أمامن وسيلة أخرى لتأديبى ! ؟
مختار : كنت أحسبك تبكين لمرأى السوط .
عنان : (باسمة) كما بكت عنان .
مختار : (باسما) جارية الناطفى ...
عنان : (باسمة) وقال فيها الاعرابى ..
مختار : (ينشد) :

ان عنانا أرسلت دمعها كالدر اذ ينسل من خيطه

عنان : (تنشد) :

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

مختار : (يلقى بالسوط من يده على الفراش) ظالما أو غير ظالم .
عنان : أندمت ؟
مختار : انى واثق بانى لم أظلمك يوما .
عنان : أعترف بذلك .
مختار : عنان .. ؟ أخشى أن يكون قد أغضبك مزاحى هذا أو ثقل عليك فلنتصافح هاتى يدك وخذى من هذه الحلوى .
(يخرج من جيبه صندوقا صغيرا من الحلوى .....)
عنان : أبعد هذا كله ..
مختار : أو كنت تتصورين غير ذلك ؟ لقد أحضرت الحلوى مع السوط اذ كنت أعلم انى مهما ضربتك فلن أدعك حتى تصفحى .
عنان : (باسمة) أعترف انك رجل لا تخلو من ظرف .
مختار : (ينظر اليها فى ارتياب) أتسخرين ؟
عنان : بل أقول الجد .
مختار : (يخرج من الصندوق قطعة حلوى) اقبلى منى هذه !
عنان : أوترانى جديرة بقطعة من الحلوى ؟
مختار : ولم لا ؟
عنان : انى مخلوق تافه !
مختار : ماذا أسمع ؟
عنان : وفى حاجة الى التأديب !
مختار : من قال هذا الهراء !
عنان : قاله رجل !
مختار : لابد أن يكون عاشقا أو مجنونا
عنان : (تضحك عن ثغر من اللؤلؤ ضحكة رقيقة ساحرة) بديع !
مختار : لاول مرة تضحكين هذه الضحكة ، منذ زمن لا أعيه كم أنا سعيد ! أتأذنين لى أن أضع قطعة من الحلوى فى هذه الكأس من اللؤلؤ ؟

عنان : (تفتح فمها وتمده اليه ؟
مختار : ما أحلى أويقات اشراقك! وما أقصرها ! ... أنت فى هذا البيت كالشمس فى لندن !
(تبتسم ويتناول قطعة أخرى من الحلوى ويلثمها عن بعد ويضعها فى ثغرها .. ..)
عنان : وأنت أيها المخلوق .. كيف أصفك ! ألا تحب الحلوى خذ هذه فى فمك .
(تأخذ قطعة من الصندوق وتضعها فى فمه ..)
مختار : أشكر لك هذه اللحظة! وتقولين ياعنان ان امرأة لا تدخل الرجل الجنة ؟
عنان : (فى شبه رعدة) لا تذكرنى بالجنة !
مختار : لماذا ؟ انك مخطئة . أعطينى قطعة أخرى .
(يفتح فمه واذ تريد عنان أن تضع فى فمه القطعة . يحاول مختار أن يلثم يدها الدانية من فمه ، فتجذبها فى الحال ..)
عنان : (تصيح به) دع هذه اليد ! دع هذه اليد .. !
مختار : (مرتاعا) مم تخافين:
عنان : (فى اندفاع) انى خائفة ..
مختار : خائفة منى ؟ أفصحى! أتكتمينني شيئا؟ ماذا بك ؟
عنان : (تتمالك وتستدرك) كلا . لاشىء مطلقا . انى لست خائفة شيئا . انى أخطأت التعبير .. أردت أن أقول خائفة من ضغط يدك . هذا كل مافى الامر .
مختار : وهل تخيفك يدى بهذا المقدار ؟
عنان : نعم .
مختار : (يطرق) هذا غريب لست أفهم من أمرك شيئا .
عنان (يخيل الى انك تخافين السعادة وتفرين منها ، ولا تطيقين النظر اليها وجها لوجه .
عنان : (فى اطراق واضطراب) ؟
مختار : نعم . انى أرى الآن
عنان : (تبتعد قليلا) لا .
مختار : أرأيت! انك تبتعدين، كلما دنت منك ، انك تخشين الجنة ! ولا تجسرين على البقاء فيها طويلا ! .
عنان : (تملك نفسها) سأخرجك منها .
مختار : (فى رعدة) ماذا تقولين ؟
عنان : (فى عزم) كما أخرجت حواء آدم .
مختار : انك ولاشك تمزحين ياعنان ، وأعترف ان مزاحك

يخيفنى ، ومع ذلك .. هل أنا دخلتها ؟ ان كلمتك لم تصدر بعد . !

عنان : انك فيها طول حياتك انت من أهلها منذ ولدت .

مختار : أنا ؟

عنان : نعم أنت . وهل لاهل الجنة صفات غير صفاتك الثلاث !!

مختار : أى صفات ثلاث ؟

عنان : الشباب والفراغ والثراء !

مختار : أنت دائما تسخرين .

عنان : وهل لاهل الجنة شغل سوى التنقل مثلك ، من هوى الى هوى ، ومن هناء الى هناء !

مختار : كفى مزاحا ياعنان !

عنان : كل طلب لك مجاب . كم من النساء عرفت ؟ ! وكم من النساء هجرت ؟ ! هل رفضت لك امرأة طلبا ؟ هل عصى لك أحد أمرا ؟ كل ثمار الارض وقلوب الغيد طوع بنانك . انك منذ ولدت السيد الآمر الجميل ! هاهى ذى الجنة التى أنت فيها دائما !

مختار : هنالك امرأة رفضت لى طلبا .

عنان : من هى ؟

مختار : انك لاتجهلينها ياعنان .

عنان : ومن تكون امرأة بين مئات !

مختار : هذه المرأة هى عندى كل شىء .

عنان : أرأيت ؟

مختار : ماذا !

عنان : (كالمخاطبة نفسها) هكذا الراجل دائما !

مختار : عنان ! انك لاتعرفين ...

عنان : بلى : كل ثمار الجنة لم تكن شيئا ، والثمرة الممنوعة وحدها كانت كل شىء .

مختار : (فى قلق) دعينا من هذه التشبيهات والاستعارات . ان المسألة ياعنان لأبسط من هذا كله .

عنان : ان المسألة لأخطر مما تظن .

مختار (دانيا) : عزيزتى عنان ..

عنان (فى تجهم) : ماذا تريد منى .. ؟

مختار : اعدت الى التجهم المخيف .. ؟

عنان (فى جد) : انك تحسن صنعا لو سافرت الآن ..

مختار (مصدوما) : اتريدين هذا حقا .. ؟

عنان : نعم اريده

مختار : اجادة انت .. ؟ احذرى .. ! ستجعلينني اعتقد حقيقة انك لا ...

عنان : انى ضقت بك ذرعا.

مختار : كذا .. ! لا بأس .. ! فلتكن مشيئتك (يتجه الى باب الصدر وينادى) : يا ادريس .. ؟

ادريس (يظهر وعلى ذراعه معطف مختار وعصاه) : كل شيء جاهز ..

مختار (يشير اليه فيلبسه المعطف ويتناول منه العصا) : حسن .. هانذا انصرف ..

(ادريس يخرج .. .. ..)

عنان (مطرقة تعبث بطرف ثوبها) : .. ؟

مختار : سأسافر طويلا كما ترغبين .. ! ولن اعود الا بعد ان القى بقلبى بعيدا .. (لحظة، ولا تجيب عنان بشيء) ، ولن تطأ قدمى هذا البهو حتى يكون لى قلب جديد لا يتحرك لاسم عنان اللعين ، وليتبارك اليوم الذى تصبح فيه هذه المرأة عندى كسائر النساء ، لا قيمة لها .. (عنان لا تتحرك) انى ذاهب .. (يتحرك ثم يلتفت اليها) ، الا تريدين ان تقولى شيئا .. ؟

عنان : لا ..

مختار : قبل ان اذهب الا تمنحيننى ...

عنان (فى جفاء) : ماذا ..؟

مختار : قبلة ..

عنان : لا ..

مختار : اهى الفاكهة المحرمة .. ؟

عنان : .. ؟

مختار (يدنو) ، واذا هجمت عليك الآن وحصلت عليها بالرغم منك .. ؟

عنان (تسرع الى السوط فوق الفراش فترفعه فى يدها وتقول فى عزم) : اسمع .. !انى امرأة اذا قالت فعلت . والله لئن دنوت منى لاضربن بالسوط وجهك .. !

مختار (يقف) : انما اريدلثم يدك ..

عنان (فى تجهم) لا سبيل الى ذلك ..

مختار : لن ترى لى وجها ..!

(يخرج بخطى سريعة دون ان ينظر اليها ، وتظل هى فى مكانها جامدة لحظة ، ثم تلقى بالسوط بعيدا وترتمى على المقعد باكية ... ...)

« ستار »

الفصل الثانى

« الشرفة التى على النيل . الباب الزجاجى الكبير يبدو منه جزء من البهو العربى كما يبدو منه البيانو واضحا . وبالشرفة مقاعد مما توضع فى الشرفات ، وبها كذلك مائدة من طراز المقاعد ومصباح كهربائى قائم على الارض (اباجور) . الوقت اصيل . وعنان غارقة فى مقعد كبير وأمامها اختها ليلى فى معقد آخر .. »

ليلى : لقد اصبح وزيرا من جديد .. ! وافرحتاه .. ! لو رايته ياعنان هذا الصباح وهو يفض برقيات التهانى التى ترد فى كل لحظة ، وقد امتلأ وجهه دما وانقلب شابا فى ليلة واحدة! لقد وقفت اليوم بالباب سيارة الحكومة فاطل من خلف النافذة وابتسم .. وما ان قدمت عليه حتى ابتدرنى قائلا : « لقد عرضوا على ابيك كثيرا دخول الوزارة ، فقبلت آخر الامر تلبية لنداء الواجب والوطن » . جملته المعهودة التى يقولها كلما عاد الى الحكومة ، الا تذكرين ؟

عنان (وكانها لم تصغ الى حديث ليلى) : .. ؟

ليلى (تلتفت الى عنان الصامتة) : فيم تتأملين يا عنان ..؟

عنان (تخرج من تأملاتها) : اريد ان أسالك سؤالا ..

ليلى : سلى ..

عنان : ما رايك فى حواء اذ اخرجت آدم من الجنة .. ؟

ليلى : ما هذا السؤال الغريب .. ؟

عنان : اجيبى عنه ..

عنان : ما رايك فى حواء اذ اخرجت آدم من الجنة .. ؟ رايى انها جرت عليه وعلى نفسها الوبال .. !

عنان : لماذا .. ؟

ليلى : لست اعرف .. انى لم اكن معهما .. !

عنان : ان كل امراة تستطيع ان تعرف ..

ليلى : وماذا يهمك من امر حواء وزوجها .. ؟

عنان : يخيل الى انها لم ترتكب اثما ..

ليلى : لعلها سئمت الجنة ؟

عنان : ان المراة لا تسام الجنة ابدا ..
ليلى : انها خشيت ان يسام زوجها الجنة ..
عنان : ليلى .. !
ليلى : لماذا تنظرين الى هكذا .. ؟
عنان : نعم .. انها فعلت ذلك من اجله ..
ليلى : كيف عرفت .. ؟
عنان : هذا لا ريب عندى فيه ..

(لحظة صمت)

ليلى (تلتفت الى عنان فى اهتمام) : اتريدين ان اسالك انا ايضا سؤالا .. ؟
عنان : سلى ..
ليلى : كيف انت ومختار ؟
عنان : ككل يوم ..
ليلى : اعنى هل تحبينه ..؟
عنان : لم هذا السؤال .. ؟
ليلى : افيه احراج .. ؟ لا بأس .. ايحبك هو .. ؟
عنان : واذا كان الجواب : لا .. ؟
ليلى : انت اذن غير سعيدة .
عنان : ربما ..
ليلى : البارحة فى السينما لحظت انك متغيرة الوجه كثيرة الوجوم ..
عنان : ارايت ذلك .. ؟
ليلى : لعل سفره الى الاقصر ...
عنان : ليس هذا هو السبب
ليلى : حبذا لو افضيت الى .. انى شقيقتك الكبرى التى يعنيها كل امرك ..
عنان : ستعرفين يوما ..
ليلى (تنظر الى عنان نظرة فاحصة) : اخشى انك تتالمين لشىء يا عنان .. ؟
عنان : لا ..
ليلى : او انك تبالغين فى تقدير الامور .. ؟
عنان : لا ..
ليلى : لن الح عليك اكثر من ذلك .. انى اعرف طباعك . شانك اذن ..

(صمت)

ليلى (تنهض وتتامل النيل) : ما اجمل النيل الساعة .. ؟ وهذه المراكب والقوارب تسبح فيه كالاسماك .. !

عنان (فى اطراق) : .. ؟

ليلى (تلتفت الى عنان) : دائما تفكرين .. ! دعك قليلا من تأملاتك وانظرى الى هذا الماء الفضى الجميل .. ! حقا ان كل شىء فى بيتك يوحى بالشعر والخيال .. ! وهذا النسيم الذى يعبث بشعرك ناقلا عنه عطر البنفسج (وفجأة كمن تذكرت شيئا) عنان .. ؟ امالحظت البارحة فى المقصورة المجاورة ذلك الرجل الانيق الذى حياه زوجى كامل .. ؟ انه كان يختلس اليك النظر طول الوقت. انه زميل زوجى فى وزارة الحربية ويدعى احمد بك رفعت .. واليوم اخبرنى كامل انه سأل عنك من طرف خفى . فلما علم انك متزوجة اطرق فى اسف .

عنان (فى غير اكتراث) : لم الحظ قط ..

ليلى : انه عزب على ما فهمت من كامل ..

عنان (مطرقة) : .. ؟

ادريس (يدخل حاملا برقية) سيدتى .. !

عنان (تمد يدها متناولة . ويخرج ادريس) : برقية .. !

ليلى : برقية تهنئة ولا شك

عنان (تفض البرقية وتقرأ وتبتسم ابتسامة غامضة) : اتعرفين ممن يا ليلى .. ؟ خذى واقرئى .. ! (تدفع البرقية الى ليلى) ..

ليلى (تقرأ) : يا للعجب ..! برقية غريبة .. !

عنان (باسمة) : اقرأت ؟ !

ليلى (تقرأ فى دهشة) : « احبك . احبك . احبك » . . الامضاء « مختار » .. ! !

عنان : ماذا ترين فى هذا ؟ ؟

ليلى : ارى .. انك كذبت على بقولك انك لست سعيدة !

عنان : لم اكذب قط ..

ليلى : وما كل هذه البرقية اذن .. ؟

عنان : انها لا تحل المسألة .

ليلى : اتراك غاضبة لانه سافر .. ؟

عنان : على النقيض انا التى طلبت اليه السفر ..

ليلى (فى استغراب) : مستحيل .. !

عنان : بلى... انك لا تتصورين كم اخاف قربه .. ! وكم

يتطلب منى هـذا القـرب من يقظة مستمرة وجهد دائم كمن يروض جوادا وحشيا ..

ليلى : يدهشنى ما تقولين .. لكن لست ادرك على التحقيق

عنان : انك لن تدركى ما انا فيه ..

ليلى : اعترف بذلك يا عنان

عنان : يا لها من مصادفة ! !ما من اسم ينطبق مدلوله على كهذا الاسم : عنان .. !

ليلى : نعم .. ارى كانك تكبحين شيئا ..

عنان : اخشى ان ينقطع العنان من طول الشد.. واذا ارخى فهناك الهاوية .. !

ليلى : افصحى قليلا يا عنان

عنان (فى ضيق) : لااستطيع . انى متعبة .. متعبة وخائفة .. انى اقضى حياتى خوفا وفرقا . . لقد اشرفت على نهاية قواى .. كلا.. ينبغى ان يقف كل هذا عند حد .

ليلى : هذه اول مرة اسمعك فيها تتكلمين هكذا .. !

عنان : وآخر مرة ..

ليلى : لو ان فى امـكانى ان افهم.. لعلى استطيع لك شيئا.

عنان : لا يستطيع احد لى شيئا ..

(لحظة صمت)

وصيفة (تدخل) : سيدتى.. رجل من قبـل محل نجيب الصائغ يريد مقـابلة سيدتى ،وقدم هذه البطاقة (تقدم الى عنان البطاقة) .

عنان (تقراها) : محل جواهر « نجيب » ..

الوصيفة (تستطرد) : ويقول ان سـيدى ارسله بوديعـة يعطيها سيدتى يدا بيد ..

عنان : ادخليه .

الوصيفة (تخرج)

ليلى : ازوجك فى القاهرة الآن .. ؟

عنان : هذه البرقية تعنى أنه لا بد عائد ..

الصائغ (يدخل ويقف بالعتبة مترددا) : الست .. ؟

عنان : نعم .. انا هى ..

الصائغ (يبرز صندوقا صغيرا) مختار بك رضوان ..

عنان : ارسلك بهذا .. ؟

الصائغ (يشير براسه أن نعم ويقدم اليها الصندوق) : نعم ..

عنان (تتناول الصندوق) : لى انا .. ؟

الصائغ (يشير براسه أن نعم) للست يدا بيد ..

عنان : مع الشكر ... !

الصائغ (ينحنى راسه تحيةواحتراما ويخرج)

عنان (تفض غلاف الصندوق) : ما معنى هذا .. ؟

ليلى : لعلها هدية ..

عنان (وقد فتحت الصندوق) : لاية مناسبة ..؟ (منبهرة لما فى الصندوق) انظرى يا ليلى .. ! هذا قرط من ماس .. !

ليلى (فى بهرة) : يالله .. !

عنان (لا تتمالك) : اية اذن تستطيع حمل هذا الماس كله ؟

ليلى : الفص الواحد كاللوزة حجما .. ! هذه ثروة يا عنان !

عنان : بالتاكيد ..

ليلى : اتعلمين كم ثمنه .. ؟ اذكر انى شاهدت عين هذا القرط معروضا فى واجهة المحل وثمنه فوقه مكتوب الف جنيه فيما اذكر ..

عنان : لا شك عندى فى هذا

ليلى (تلمح وريقة فى قاع الصندوق) : انظرى . ؟ ماهذه الوريقة فى قاع الصندوق .. ؟ (تاخذ الوريقة وتقراها) : « الى عنان معبودتى التى تظلمنى وتذلنى عسى ان تبسم مرة اخرى » ..

عنان (تضع الصندوق بغير عناية على المائدة) : من اجل هذا القرط .. ؟

ليلى : ما اغلاها ابتسامة ! !

عنان : انت مخطئة يا ليلى ، لو تعلمين الحقيقة لوجدت هذا الثمن بخسا .. آه لو علمت كم تكلفنى الابتسامة !

ليلى (تنظر اليها مليا) : اإلى هذا الحد انت ... ؟

عنان : لاتحاولى فهم الموقف ، فهو عسير الفهم ، ولا يدركه اغلب الناس ، لان طبيعتى ليست كطبائع الناس ، كذلك افكارى وتصرفاتى ..

ليلى : هذا صحيح ..

عنان : ومع ذلك . قلت لك ان الساعة قد دنت فيما ارى.

ليلى (فى قلق) : اية ساعة ؟

عنان : ماعلينا ارايت والدتى اليوم يا ليلى .. ؟

ليلى (لا تزال تنظر اليها فى قلق) : نعم .. وهى مغتبطة طبعا ، وكانت تود رؤيتك . . لماذا لم تذهبى يا عنان هذا الصباح .. ؟

عنان : ساذهب ..

ليلى : انك لم تهنئى بعد والدك .. ؟

عنان : سافعل ..

ليلى (تنظر الى ساعة بمعصمها ثم تنهض) : ينبغى ان انصرف الآن .. ؟ !

عنان : ليلى .. ! قبليني . !

ليلى (تتاملها قليلا فى قلق ثم تعانقها وتنصرف) : الى الغد

عنان (كالمخاطبة نفسها) : الغد .. ! ! !

(ليلى تخرج ، وتبقى عنان واقفة لحظة بلاحراك ، ثم تعود الى مقعدها فتغرق فيه ، ثم تتناول كتابها فوق المائدة التى بجوارها ، وتضىء المصباح الكهربائى القائم خلف راسها ، فينبعث منه ضوء وردى خلال مظلته الحريرية ، وينعكس على شعر عنان ويشع على نحرها وجسمها وتتلاعب الظلال والاضواء فى اشكال جميلة على رسمها البديع وبعد ان تلقى نظرة فى الكتاب تلقى به على المائدة وتتناول صندوق القرط من مكانه وتفتحه وتتامل ماسه الثمين ، ثم تقفله وتعيده الى المائدة فى اهمال ، وتسمع عندئذ صوت بوق سيارة فترفع راسها قليلا وترهف السمع .. ثم تعود الى الاستلقاء شان غير الحافل ... ...)

الوصيفة (تدخل فى عجلة كمن تحمل بشرى) : سيدى عاد بحقائبه يا سيدتى .. !

عنان (لا تتحرك) : عاد ! ؟

(ثم تغمض عينيها ، فكانها للناظر فى سنة من النوم .. يداعب شعرها النسيم ...)

الوصيفة (تنظر اليها فى دهشة ثم تخرج) .. !

(لحظة صمت)

مختار (من الخارج) : عنان!

(ثم يدخل مندفعا فيراها نائمة فيقف فجاة ...)

مختار (يهمس) : نائمة ! ؟

(ويقف يتاملها لحظة غير مجترىء على ايقاظها ...)

عنان (تتحرك اهدابها الطويلة وتفتح عينيهـا قليـلا) : اعدت .. ؟

مختار (فى رقة وشبه حياء وقد فاجأت نظـراته) : نعم يا عنان ..

عنان : ان غيبتك قد طالت !

مختار : لا تتهكمى يا عنان !

عنان : ياله من سـفر طويل طويل !

مختار : انك ترين انى لاأسـتطيع دائما تنفيذ ماأعتزم فى شأنك !

عنان : لماذا ؟؟

مختار : لانى ..

عنان : ماذا ؟

مختار : المسألة عندى الآن أخطر مما تتصورين . انى أعود الآن كى أضع تحت قدميك نفسى ياعنان . الى الابد لانى تعبت .

عنان : (فى تهكم خفيف) أنت أيضا !

مختار : نعم تعبت . وان عاما كاملا كاف أن أتعب ..

(يخلع طربوشه ويضعه على مقعد ..)

عنان : من غير شك .

مختار : أنا أعلم انى أتعرض لاستهزائك . وأتجرد من كـل سلاح فى المستقبل ، اذ أعترف لك الآن بأن كل خطـوة كان يخطوها القطار البارحة بعيدا عن هذا المكان ، كانت تنقبض لها نفسى وأود لو أثب من النافذة قافلا . علام المكابرة ؟ .. أنت لى كل شىء فى الحياة . ولئن فقدتك لافقدن الحياة قاطبة .

عنان : أنت :

مختار : ألا تصدقين ياعنان! أرجو أن تصـدقى . ان مجرد رائحة البنفسج فى أى مكان تكفى وحدها لزيادة دقات قلبى ! .. ان زوجا لايحب زوجته على هـذا النحو ياعنان . انى لست زوجا انك اسـتطعت أن تجعلى منى عاشقا ، كنت أردد هذا فى القطار، وأقول انى ولاريب جننت . أيمكن أن أمسى مشغوفا بامرأتى بهـذا المقدار ! وثم اعتراف آخر ياعنان أشد خطرا : أتصدقين انى ماعرفت فى حياتى الحب قبل اليوم ! أعنى ذلك الحب الخليق أن يجن رجلا . ذلك الذى نقرؤه فى أخبار الشعراء لاذلك اللهو والعبث الذى تمرغت فيه منذ الصغر . نعم لقد تأكدت واستوثقت ان هذا هو الحب الاول والاخير ، وان حيـاتى بدونك مسـتحيلة . انى أحس انى قد

سلمتك كل نفسى بعد هـــذا الاعتراف . فمـــاذا تريدين بى الآن بعد أن عرفت ان حياتى بدونك مستحيلة ..

عنان : أفرغت ؟

مختار : لااريد أن أفرغ . انى خائف ياعنان مما ستقولين !

عنان : (كالمخاطبة نفسها فى تهكم خفيف) أيمكن أن تعرف أنت الخوف ؟!

مختار : أرجـو أن لاتكونى قاسية !

عنان : اطمئن !

مختار : (فى فرح) أحقـا أستطيع أن اطمئن !

عنان : لن أقول شيئا .

مختار : (مصدوما) لن تقولى شيئا ؟

عنان : ماذا تريد أن أقول ؟

مختار : بعد كل الذى سمعت؟

عنان : أينبغى أن أقول شيئا؟

مختار : ؟؟

عنان : ماذا دهاك ؟

مختار : (فى صمت واطراق) وبرقيتى ألم تقرئيها ؟

عنان : تلك البرقية الفكهة ، نعم قرأتها .

مختار : الفكهة !؟

عنان : أعنى انها كذلك فى نظر عامل « التلغراف » على الاقل ألم يبسم أو يضحك عندما اطلع عليها ، قل !

مختار : أشكرك ياعنان !

عنان : لست أنكر انها بدعة جديدة فى تاريخ الغرام . ألا ترى معى ؟

مختار : (مطرق) .

عنان : اعترافات لاسلكية !

مختار : ؟

عنان : كم أرثى لك ! لقـد كلفتك اليوم مبلغـا جسيما من المـال . انى اكثر معشوقاتك استنزافا لمالك بلا مراء .

مختار : (يرفع رأسه قليلا وينظر اليها ثم يعود الى الاطراق)؟

عنان : (تشير الى صندوق الماس) نعم . قرط ثمين حقا لكن لن أقبله منك مع الاسف الشديد .

مختار : (يرفع رأسه) لن تقبلـه ؟

عنان: لن أستطيع دفع الثمن، الست تطلب فيه ابتسامة ؟
مختار: الى هذا الحد يا عنان ٠٠٠٠٠
عنان : هذه الابتسامة التى لا تكلفنى شيئا تشق على حال وجودك ٠
مختار : (فى يأس) انى آسف ٠٠
عنان : هذا ليس ذنبك ٠ ! لحظة صمت)
عنان : (تقصى بأطراف أناملها صندوق الماس) ارجع هذا الماس اذن الى محل الجواهر ٠ ولا تنس أن تنزع وريقة الثمن هذه ٠٠ الى معبودتى التى تظلمنى، معبودتك التى تظلمك ؟ انك تجيد التعبير أحيانا ! اذهب ٠٠
مختار : سأذهب ٠
عنان : خير لك أن تسترد الالف ٠ فالنقود مضمونة ٠ أما أنا ٠٠ (لحظة) وبعد ألا تتحرك ؟ قلت لك اذهب لست أحب أن أطيل النظر الى هديتك الغالية ٠
مختار : (يتجه الى الباب وينادى :) ادريس !
ادريس : (يظهر) نعم ٠
مختار : (بصوت خافت ثائر) أحضر الهاون !
ادريس : (فى استغراب) الهاون !!
مختار : أسرع !
(ادريس يخرج على عجل ٠٠)
عنان : ماذا طلبت الى الخادم؟
مختار: (يقف جامدا ووجهه الى النيل) ؟
عنان : منظر بديع حقا ! هذا النيل الفضى اللون ! والمراكب البيضاء تسبح فيه كأنها طيور الماء !!
ادريس : (يدخل حاملا الهاون) سيدى ٠٠
عنان : ماهذا ؟
مختار : (يأخذ الهاون من ادريس ويأمره بالخروج فى اشارة) ؟
(مختار يضع الهاون على طرف المائدة ٠ ويتناول صندوق الماس ويفتحه ويخرج القرط الثمين ويلقى به فى قاع الهاون ثم يسحقه سحقا ويطحنه طحنا ٠ وتنظر عنان الى فعله صامتة مشدوهة أول الامر ٠ وبعد أن يفرغ مختار من طحن الماس حتى يصير مسحوقا أبيض يأتى بكتاب عنان من فوق المائدة ويضع على جلدته هذا

المسحوق ثم يرفعه فى يديه وينظر الى عنان وينفخ مسحوق الماس الثمين فيتطاير فى الهواء . ويرمى بالكتاب الى مكانه ..)

عنان : (تهز كتفيها استخفافا) ؟

مختار : (يستند الى جدار الشرفة متجها الى النيل كما كان)؟

عنان : (بعد لحظة) حبذا القلب أيضا يصنع به مثل هذا !

مختار : (ينتفض قليلا ثم يتمالك) سوف أصنع به مثل هذا !

عنان : بعض التواضع !أترى له من القيمة ما يماثل هذا القرط ؟!

مختار : أهذا تقديرك لى ياعنان ؟

عنان : لست أحب أن أكذب من أجلك : نعم .

مختار : دائما ؟

عنان : منذ تزوجنا .

مختار : (يطرق) ؟

عنان : أفهمت الآن ؟

مختار : (يشير برأسه أن نعم) ؟

عنان : لهذا تراني لم أجد ما أقول جوابا على اعترافاتك .

مختار : (يطرق) ؟

عنان : ماأنت الا شيء واحد !..

مختار : ؟

عنان : عاشق بارع قد أتقن الافضاء بالاعترافات الخطيرة !!

مختار : (يخرج من المكان فى الحال دون أن ينبس بحرف) ؟

(عنان تبهت قليلا لحركة خروج مختار على هذه الصورة . وتتبعه نظرها حتى يختفى . فتطرق لحظة . ثم تعبث بصفحات الكتاب .. .. ..)

الوصيفة : (تظهر مسرعة وتهمس) سيدتي .. سيدتى .

عنان : (تلتفت اليها) ماذا ؟

الوصيفة : سيدى دخل حجرته يبكى .

عنان : (بعد لحظة وجوم) وأى شأن لك فى هذا ؟

الوصيفة : (فى حيرة) سيدتى

عنان : اذهبى لعملك .

(الوصيفة تخرج . وتلبث عنان لحظة مطرقة . ثم تنهض فجأة وتتجه الى البيانو الظاهر قرب باب الشرفة الواسع وتجلس اليه وتأخذ فى التوقيع .. ..)

الوصيفة : (تعود) سيدتى !
عنان : (تبطل العزف) ماذا تريدين ؟
الوصيفة : سيدى أمر بوضع حقائبه فى السيارة من جديد !
عنان : هذا حسن . انصرفى لعملك !
(تعود عنان الى الشرفة وتتكىء عليها ناظرة الى النيل طويلا فى تفكير عميق ، وبعد لحظة يدخل مختار فى ملابس الخروج عارى الرأس .. .. ..)
عنان : (فى شىء من التلطف والرفق وهى تشير الى طربوش مختار على المقعد) عدت تريد الطربوش طبعا ؟
مختار : نعم .
عنان : أنت مسافر من جديد اذن ؟
مختار : نعم .
عنان : اتحبنى حقيقة ؟
مختار : .. .. ..
عنان : لماذا لم تقل « نعم » فى هذه المرة ايضا ؟
مختار : وما الفائدة ؟
عنان : تقصد أنك عبرت عن ذلك بطرق أخرى غير كلمة «نعم»
مختار : بل اقصد أن التعبير لا معنى له لأنى ذاهب .
عنان : ذاهب الى أين ؟
مختار : لست أدرى .. لايهم المكان .
عنان : اللنزهة والترويح ؟
مختار : أرجو أن تكونى جادة قليلا معى فى هذه اللحظة الأخيرة انك تعرفين جيدا أنى لن أذهب للنزهة والترويح .. بل لأنك طردتنى .
عنان : أنا ؟! هذا بيتك ، أأطردك من بيتك ؟!
مختار : بل طردتنى من حياتك ، من الحياة .
عنان : بالله ! من الحياة .. أتدرك معنى هذه الكلمة ؟
مختار : اننى عندك طفل دائما .. لا يدرك معنى لكلمة أو معنى لشىء .
عنان : لاتبالغ يامختار .
مختار : لست أبالغ فى وصف منزلتى عندك .
عنان : بل لا تبالغ فى استعمال كلمة « الحياة » ، ان حياتى ليست حياتك ، وانك لتستطيع أن تعيش بدونى عيشا كله سرور وسعادة ، وتحيا بعيدا عنى حياة كلها متعة وهناء .
مختار : أتظنين ذلك ؟

عنان : بل أجزم .

مختار : ما أعظم سرورى ! أنت التى كنت أومن دائما بصواب ما تفعل وما تقول ، معبودى الذى لايخطىء ، هاهو ذا يخطىء أول مرة خطا فاحشا .

عنان : (فى جد) لم أخطىء .

مختار : اصرارك لا يزيدنى الا اغتباطا ، أنا أدرى بما فى نفسى ، أنت التى تدعين معرفتى ، كم تظهرين الآن قاصرة عن النفوذ الى دخيلتى ، مرحى مرحى تكلمى أيضا ، استمرى فى الغلط

عنان : (دهشة) انك واثق من نفسك على ما أرى .

مختار : (فى قوة) فى هذا الأمر نعم .

عنان : أظننى لا أخطىء اذا قلت أنك لم تكن كذلك دائما .

مختار : عنان ..

عنان : أجب .

مختار : لن تصدقى ما أقول ولن تأخذى قولى على سبيل الجد

عنان : بل انى أفعل .

مختار : انك خلقت كى تعبدى

عنان : (مبتسمة) وكى يكفر بى المشركون أمثالك .

مختار : نعم ، لست انكر أنى لم أكن أفهمك كل الفهم فيما مضى لقد كنت فى الواقع كأهل الجاهلية أمام النور الجديد ، كنت حقيقة أكبرك بسنتين عمرا ، ولكنك تكبرينني بعشرة أعوام فكرا وعقلا ومع ذلك كنت أحس نحوك احساسا غريبا لم أعلله الا اليوم .. كل تصرفاتى معك حتى تلك التصرفات الضارة بك المؤذية لك ما صدرت الا عن اهتمام جنونى ، لم أكن أدرى لماذا كنت أشعر بلذة غريبة اذ أوقع بك ألما واذ أتخيل أنى أمقتك ، نعم لا أظن هذا كان انتقاما من فتورك وتفوقك بقدر ما كان لذة أجلبها لنفسى بتعذيبك ومع ذلك يا عنان لو أنك تعلمين كيف كنت أنظر الى غيرك من النساء لأيقنت انى برىء من كل ظن سوء .. نعم اليوم أستطيع أن أقسم لك أنى لم أشرك بك أحدا فى قلبى ، هذا الصباح اتضح لى ذلك ، لقد بلغت (الاقصر) منقبض الصدر متعبا بعد ليلة تضعضعت فيها حواسى ، تفكيرا فيك وفى شأنى معك ، فما ان وطئت قدماى رصيف المحطة حتى نظرت شزرا الى شمس (الاقصر) الجميله وهتفت بى نفسى : ماذا جئت تصنع هنا بغيرها ؟ وحتى متى هذه الاكذوبة الطويلة ؟ وهل تمضى حياتك تعذب نفسك بحجة أنك تعذب تلك التى هى حياتك ؟ ثم من أدراك أنها تتعذ

عنان : آه .. هذه الفكرة الاخيرة هى التى أتت بك .

مختار : (تعبا) نعم ، لا ، انى لست أطلب منك حبا مماثلا لحبى لقد تعبت فى النهاية ، انى أحبك أكثر مما ينبغى .

عنان : أتظن ذلك .

مختار : (تعبا) .. وساعة أن جاءتنى هذه الأفكار فى المحطة كنت قد أيقنت أن حياتى بدونك مستحيلة (يريد الجلوس فتقدم له الكرسى) لذلك هرعت أبعث اليك برقيتى « الفكهة » بجميع ما معى من نقود لو أن النقود تستطيع بعض التعبير ! .. ولم يكن معى سوى بضعة قروش هى التى دفعتها . .

عنان : هذا أنت حقيقة الذى يفعل ذلك ، وبعد ؟ عدت الى مصر ؟

مختار : فى أول قطار يتهيأ للسير ..

عنان : والامريكية .. ماذا جرى لها ؟

مختار : تركتها مع الدليل وبعض السائحين تلوح بيدها فى الهواء دهشة وانا أقفز الى قطار العودة ..

عنان (ضاحكة) : ترى ماذا تقول فيك الآن .. ؟ ! لم يبق أحد ولا ريب لم يتهمك بالجنون والهوس .. !

مختار : حتى أنت .. ؟

عنان (باسمة) : لماذا تريد رأيى .. ؟

مختار : رأيك وحده له عندى كل القيمة ..

عنان : لولا جنونك وهوسك هذا لما تزوجتك ..

مختار (بفرح) : عنان .. !ماذا تقولين .. ؟

عنان : نعم ، هذا حقيقى ، لقد انتظرت الزوج الذى أريده زمنا وكنت ارفض الكثيرين ، وكدت أنت تكون ضمن المرفوضين لولا ان تردد والدى قليلا أمام ثروتك وعندئذ تقدمت ليلى اختى وتقدم زوجها كامل وارادا أن يقنعانى بوجوب الرفض قائلين انك شاب سفيه متهوس . وهنا اورد كامل حكاية هى التى رجحتك عندى بدون أن يقصد .. قال انك كنت فى جمع من أصدقائك يوما ، وجلهم معتمد عليك فى السهرة ، وقد نفد ما معك من ايراد الشهر الا مبلغا فى جيبك ، واذا بائع تماثيل صغيرة يمر بكم فى المقهى .. فأعجبك تمثال حمامتين صغيرتين تلتقطان الحب ، فبلغ بك الاعجاب ان اخذت التمثال من الرجل واعطيته كل ما معك من نقود وتركت اصدقاءك يتميزون من الغيظ ..

مختار (مستذكرا) : نعم . . نعم . . كان ذلك فى يوم خميس ..

عنان : ليس يهمنى اليوم .. انما منذ تلك الساعة وانا اوقن ان لك طبيعة شاعر ..

مختار (مستذكرا) : شاعر!

عنان : الجنون والهوس هما الامل الوحيد فيك كشاعر ..

مختار : كنت قد نسيت هذه الكلمة ..

عنان : صدقت ، الم تقرا الصحف اليوم .. ؟

مختار : من اين لى الوقت لافكر فى الصحف .. ؟

عنان : حسنا فعلت ، انهم يأسفون لضياع مواهبك .. آه يامختار ، يامختار .. لاينقصك الا شىء واحد ..

مختار : ما هو ... ؟

عنان : حتى تبلغ العظمة .

مختار : لست اريد العظمة بل اريد قلبك ..

عنان : واأسفاه ..

مختار (مرتجفا) : ماذا ؟ .. احقيقى اذن .. اهو بعيد على كثيرا .. ؟

عنان (فى شبه يأس) : انك لم تتقدم خطوة ..

مختار (فى خوف) : لا تقولى ذلك ..

عنان : وانا التى حسبت انك اقتربت وكدت تصل ..

مختار : الى قلبك .. ؟

عنان : لا .. لست اتكلم الآن عن قلبى .. مختار .. انت هوائى متقلب لا تثبت على عمل ولا تستطيع ان تثابر الى غاية. افهم ان يكون الشاعر هوائيا فى الامور التافهة اما فى الغرض الاسمى .. فى سر وجوده ..

مختار : انت سروجودى ..

عنان : لا .. لا لست انا .. ليس هذا ما اقصد الآن ..

مختار : بلى .. انت .. متى كنت متقلبا معك . . ؟ اوردى حادثة واحدة .. او قدمى دليلا واحدا .. هجرتك نعم .. قصدت تعذيبك نعم . . اما انى احببت سواك ..

عنان : ليس فى راسك الا انا الساعة .. ؟

مختار (فى صوت التوسل) : نعم يا عنان .. دائما ..

عنان : نعم .. ومع ذلك من يدرى .. بعد اسبوع .

مختار : لا تتهكمى .. لا لزوم للتهكم .. انك تشعرين

جيدا انى اليوم رجل آخر لاحياة له الا بجوارك . .

عنان : نعم .. كهرون الرشيد ، كلما اعجبته جاريةانقطع الى جوارها اسبوعا لايخرج الى الناس ، ولا يأذن لاحد بالدخول عليه .. حتى اذا ما فرغ الاسبوع ....

مختار : لست هارون الرشيد .. دعينا مما فى الكتب ، ومع ذلك .. اذا شئت فانا .. أنا المجنون ..

عنان (ضاحكة) : نعم . . هذا ما تقوله دائما ..

مختار : كلا ، بل اريد قيس مجنون ليلى .. وانت ليلى ..

عنان : آه لو ان لك شعره .

مختار : شعر قيس .. ؟ ؟

عنان : لم لا .. ؟ قد يكون لك ذلك لو ان لك آلامه ..

مختار (فى قلق) عنان ...

عنان : لا ينقصك الا هذا .

مختار : الا يمكنك ان تفكرى فى شىء آخر .. احقيقة ليس لديك ما تقولين لى .. ؟ أم انك تضنين على بالكلام .. ؟ انى لم اجرؤ مطلقا على سؤالك ، هل تحبيننى بعض الشىء .. ؟ كلا .. لست اريد أن أعرف جوابك الآن .. لاتكلفى نفسك المراوغة والتهرب .. شانك فى كل مرة .. قلت لك لست اطلب مماثلة .. هذا مستحيل .. فقط . ومع ذلك لم العجلة ..؟ حسبى انى بجوارك الى الابد .. نعم طول الحياة اولا ، ثم بعدها ، ما دام هناك خلود .. عنان .. نسيت ان اقول لك انى منقبض الصدر .. كئيب النفس .. واريد ان ابكى .. ان ابكى كثيرا لغير ما سبب ..

عنان : منذ متى هذا .. ؟

مختار : منذ لحظة ، والآن مر بخاطرى بغتة ذلك الزمن الذى انفقته بعيدا عنك عن حمق وجنون .. لو انه نقود او جزء عظيم من مالى القيت به هباء ، لكنه هناء محسوب على . . ! عنان .. انى لست مطمئنا .. عليك وعلى دوام قربى منك . يخيل الى ان ما مضى كان كل شىء .. وانه قد فرغ نصيبى من .. من .. اترانى سأموت شابا .. فى الوقت الذى بدأت اجدك فيه .. أجد سعادتى .. التى عميت عنها .. طمئنينى . ما معنى هذا الانقباض .. ؟ انى لست مريضا .. وسأعيش .. عنان .. ماذابك .. ؟ مالك باهتة الوجه .. ؟

عنان (صفراء) : لا شىء ..

مختار (مضطربا) ، عنان .. انت تحبيننى ولم تتحملى فكرة موتى ..

عنان : تكلم فى موضوع آخر

مختار : صدقت . . لست اريد تكديرك ، لقد امسيت غير قدير على ذلك .. انى الآن اخاف عليك واشفق عليك كروحى ولا اطيق فكرة خدش انملة من انملك .. انا الذى كنت التذ بألمك وعذابك .. قاتلنى الله .. عنان. أتعلمين بماذا أقتل الآن؟ بفكرة الابتعاد عنك ، لماذا ترتجفين .. ؟

عنان (تشير الى النيل) : برد المساء .. لو تحضر لى نفيسة رداء ثقيلا من حجرتى ..

مختار (ينهض فى الحال ويخلع رداءه ويضعه على كتفيها) : ادفئت الآن .. ؟

عنان : نعم . اشكرك ، وانت اتظل هكذا .. ؟

مختار : لا تهتمى لامرى ..

عنان : فليحضر لك احد رداء او معطفا من حجرتك ..

مختار : كلا .. لست اريد.. حجرتى وحجرتك .. ؟ ! أنحن نعيش فى حجرتين منفصلة احداهما عن الاخرى منذ متى كان ذلك . . ؟ ومن قال منا بهذا .. ؟ لست اقدر أن ابث منفصلا عنك ساعة بعد اليوم .. قومى ولننقل امتعتنا الى حجرة واحدة . . حجرتان . . ! ؟ هذا امر غير معقول .. هذا لا يصدق . . هيا بنا يا عنان ..

عنان : مستحيل .. !

مختار : لماذا .. ؟

عنان : لا يمكن لحجرة واحدة ان تتسع لنا .. ادوات زينتى واثوابى العديدة ، واحذيتى . ان حجرتى لا تسع كل هذا الا بشق الانفس ..

مختار : شكرا لك ..

عنان : ماذا دهاك .. ؟

مختار (فى سخرية مرة) : انك حقيقة تحبيننى .. الى حد انك تفضلين على ادوات زينتك واثوابك واحذيتك .. حب الى درجة التضحية . . نعم . . الى درجة أن تضحى عواطفى كلها واحساساتى وقلبى من اجل اثوابك العديدة واحذيتك!

عنان : ارجو منك الا تدخل كلمة التضحية فى مثل هذه الاشياء ..

مختار : لا بأس ..

عنان : ومع ذلك اذا سألتك انت التضحية من اجل حبى فما عساك أن تقدم لى ..

مختار (بصوت خافت هادىء ، لكنه خطير) : حياتى ..

عنان (متهكمة) : حقا انك شاعر فى استعمال الكلمات الهائلة .. كلا .. لست اطلب حياتك .. بل .. حياتى انا .

مختار : (بصوت مخنوق) ماذا تقولين ؟

عنان : (فى جد وخطورة) اريد ان تطلقنى .

(صمت)

مختار : (مشدوها كمن لا يصدق ما يسمع . ثم يفيق من بغتته ويتضاحك ضحكة المرتجف خوفا) لا ... لا يا عنان ... دعى هذا المزاح .. انك ارعبتنى حقيقة ..

عنان : (فى جد) لست أمزح

مختار : (وهو ينظر الى وجهها مستفسرا فى هلع ، وصوته يتوسل) عنان ... اقسم لك انك تستطيعين ايلامى بوسيلة أخرى غير هذه ... اذا كنت تثأرين فانك تسرفين وتتجاوزين ليس من الالم ما تحدثين بى الآن . انما هو ... انما هو ... انما هو شىء ... مخيف ... انك تخيفيننى الى حد قاتل ... ان لم اكن حتى الآن مريضا بالقلب ... فان هزة كالتى كادت تخلع قلبى الآن كافية ان تورثنى هذا المرض ... وفرى ذلك على يا عنان ...

عنان : (تغالب التأثر) اريد ان ... اريد ان ...

مختار : (فى شبه ذهول) ؟

عنان : (تتماسك) ... مختار ... مختار انى جادة كل الجد ... انى اطلب اليك ان تفعل هذا .

مختار : (بصوت يأس هائل) افعل هذا ؟

عنان : نعم .. اريد ان تطلقنى فى الحال .

مختار : (شاحب لا يقوى على الكلام) !

عنان : (فى لطف وهى تغالب التأثر والضعف) نعم يا مختار هذا هو الشىء الوحيد الذى اريده منك .. التضحية الوحيدة .. الم تقل الآن انك مستعد ان تعطينى حياتك .. برهن لى على حبك بان تفعل ما أريد ... مختار ... اريد ان تطلقنى طلاقا لا رجعة له .. افتلبى ام ان حبك كله اثرة لا فائدة منه ولا خير فيه .

مختار : (مطـرق مغمـض العينين) !
عنان : اعترف أن التضحية كبيرة ... لكنى اعتقد ان حبك لى اكبر من ان يرفض لى حاجة... اليس كذلك يا مختار !
مختار : (دموعه تتساقط فى سكون) !
عنان : لا تبك ... تفعل ذلك لانى اريد ... نعم انى .. اريد
مختار : ... !
عنان : (تدير وجهها خشية ان يرى دموعها) ... !

« ستار »

«بهو فى منزل بسيط ، له باب واسع فى الصـــدر وابواب فى الجهتين اليمنى واليسرى ، وهو اقرب الى المكتبة منه الى بهـو لمجرد الجلوس والاستقبال اذ به خزائن مملوءة بالكتب المقدسة، رجل وســـيدة جالسان بصبر نافد » .

عمر : (يخرج ساعة) مضت ساعة ونحن ننتظر !

علية : (لا تريد ان تجيب) ؟

عمر : كدت أعتقد انه ليس هنا حقيـــقة . وان خادمه قد اصدقنا القول .

علية : هنا او ليس هنا لابد من مقابلته .

عمر : اذن فلننتظر حتى الليل . ولنترك اعمالنا .

عليه : ؟

عمر : اسامعة ؟ ولنترك اعمالنا ؟ !

علية : نترك اعمالنا او لاتركها، لن انصرف حتى اراه .

عمر : ابشرى اذن بضـــياع الليلة سدى . انه لن يراك ولو مكثت هنا اسبوعا .

علية : اتعنى انه لا يحفل بى الى هذا الحد ؟ من هـو حتى يصنع معى ذلك ؟

عمر : يصنع معك ما يصنع مع الناس اجمعين

علية : خسئت !

عمر : هو لا يحب ان يرى احدا .

عليه : لماذا ؟ الانه عظيم الشهرة ؟

عمر : بل لانه يفزع من الناس

علية : لاى سبب ؟

عمر : طبيعة فيه . ولعـله مرض عصبى .

عليه : انه لم يتزوج طبعا

عمر : : اظن انه لم يفعل . انه لا يحب النساء . ويهرب منهن خاصة .

علية : صحيح . هذا ما لحظته انا ايضا .

عمر : هل سبق ان رايته ؟

علية : نعم مرة واحدة فى حياتى .
عمر : فى الصحف . تقصدين صورته ؟
علية : بل هو نفسه . قدموني اليه منذ شهر .
عمر : وهل حادثك ؟
علية : طبعا .
عمر : عبارة واحدة لا أكثر . لى الشرف بمعرفتك أيتها الآنسة !

علية : بل تحدث الى مليا .
عمر : لا تبالغى ! مليا ؟ انك لا تعرفين ما تقولين .
علية : انك مغفل !
عمر : انى أزن كلماتى .

علية : أترانى لست جديرة أن يحادثنى رجل كهذا ؟ تقد حادثنى أعظم الناس قدرا ومقاما . لقد حادثنى وزراء وكبراء ..

عمر : وزراء وكبراء . هذا جائز . واغنياء وظرفاء . جائز أيضا . يرتمون على أقدامك . كل هذا جائز . أما صاحبنا فلم يسمع انه حادث أحدا أكثر من كلمتين أو ثلاث . سواء أكان يحادث رجلا عظيما أم امرأة جميلة .
علية : أنت أبله ! انه حادثنى عن دورى فى روايته .

عمر : كذبت أيضا . حتى فى هذا فهو لا يتكلم كثيرا ، والا كنت أنا أولى منك بالحديث يوم جئته أتلقى تعليمات عن الرواية وأنا المخرج الفنى .
علية : أو لم يقل لك شيئا ؟
عمر : كلمتين .
علية : (فى اهتمام) ماذا قال؟

عمر : قال : « افعل ما شئت . افعل ما شئت » . ثم غرق فى صمت أحرجنى ، فاستأذنت وانصرفت .
علية : هل كان عابس الوجه؟
عمر : انه دائما كذلك حتى فى صوره .
علية : (كمن تخاطب نفسها) نعم . يخيل الى أن هذا الرجل لا يمكن أن يبتسم .

عمر : (يعود الى النظر فى ساعته) أتعرفين كم الساعة الآن الخامسة ! أى ان أمامنا أقل من ساعة على رفع الستار . . أنسيت أن اليوم حفلة نهارية ؟
علية : هذا لا يهمنى .

عمر : (ينظر اليها محدقا ،هذا لا يهمك ؟!
علية : نعم لا يهمنى .
عمر : هذا يهم من ؟ أتستطيعين أن تجيبى ؟
علية : (فى ضيق) لا تحرج صدرى !
عمر : (بعد لحظة) هل من الضرورى رؤيته الآن ؟
علية : نعم .
عمر : أتستطيعين اخبارى ماوجه الضرورة ؟
علية : (تبدى اشارة ضيق وغضب) !
عمر : لا تغضبى ! سحبت سؤالى .
علية : اذا كنت تريد الانصراف فانصرف أنت .
عمر : واتركك وحدك هاهنا؟
علية : واى ضرر فى ذلك ؟
عمر : (فى تخابث) صدقت . لا ضرر ؟ على العكس الفائدة كلها فى ذلك !
علية : اى فائدة تعنى ؟
عمر : طبعا تفضلين أن تلاقيه على انفراد .
علية : ما الذى يحملك على هذا الاعتقاد ؟
عمر : (باسما فى خبث) ياسيدتى العزيزة ! ان الفقير الواقف امامك مدير فنى منذ عشرة أعوام ! مذ كنت طفلة تلعبين . وكم راى من ممثلات ! وكم شاهد من اطماع واحلام لممثلات ! لا سيما الكواكب منهن والنجوم !
علية : (فى تقطيب) ماذا تقصد ؟
عمر : اقصد ان الذين حدثوك عن رضوان قد خدعوك .
علية : (فى جفاء) لم يحدثنى احد عنه ، ولم اسأل احدا أن يحدثنى عنه .
عمر : الا البارحة ، حيث لم تتركى مخلوقا حيا فى المسرح دون أن تسأليه عن المؤلف . حتى خيل الى أنك كنت ترقبين ليلة الامس منذ زمن طويل ... لقد كنت ولاشك تعتقدين انه لن يتخلف عن الحضور فى مثل هذه الليلة .
علية : (كاظمة) وبعد ؟
عمر : وبعد ، فلما علمت انه لم يحضر بهت لونك ، واضطربت اعصابك ، وكدت تضربين سالم الملقن ؟
علية : وبعد ؟
عمر : وبعد ، لا شىء طبعا ، سوى انك عدت الى بيتك فى

كآبة . وما ان اصبح الصباح حتى لبست وجئت هنا ، فلما قيل لك انه غير موجود انصرفت واتيت العصر وانتظرت ، وهانتذى تنتظرين . وستنتظرين الى ما شاء الله !

علية : واخيرا ماذا تريد ان تقول ؟

عمر : (باسما) ليس لى ان اقول شيئا . انى فقط اسرد وقائع بريئة .

علية : (متضاحكة) هذا الشيخ المسن المكتئب ؟!

عمر : سن الرجل لانهم الممثلة الطموح .

علية : انك لا تفهمنى ايها المدير الاحمق .

عمر : انى افهمك ايها الكوكب الساطع ، كما فهمت من قبل بقية الكواكب !

علية : انك مخطىء اذا حسبتنى كبقة الممثلات .

عمر : ان غرضك على كل حال شريف ، ويدهشنى منك انك تخفينه حيث تتباهى باعلانه الاخريات .

علية : اخرس !

عمر : علية ! اقسم لك بشرف مهنتى انى مهتم انا ايضا بالامر غاية الاهتمام . لانى ارى غرضك ، انما هو فى سبيل الفن

علية : قلت لك اخرس !

عمر : (فى حركة تمثيلية) خرست ، واسدلت الستار يا مولاتى ! لكن نسيت كلمة !.. نسيت ان اقول ان مختار رضوان ليس مثريا . يقال انه كان فيما مضى ذا ثروة ورثها عن والدته.. ولكنها ذهبت ، وهو يعيش الآن على ريع بسيط وعلى ما يأتيه من عمله . هذا ما اردت ان انبهك اليه ، حتى تكونى على بينة من امرك .

علية : لا شأن لى بثروته .

عمر : (فى دهشة) ماذا اسمع !.. اتريدين القول انك تنتظرين هنا لسبب آخر ...

علية : كفى .

عمر : ولكنك قلت الساعة انت نفسك انه كهل مسن مكتئب.

علية : (فى حنق) الا تريدان تكف عن الكلام فى هذا !

عمر : الآن مستحيل . لقد بدأ الشك يخالجنى . لو انه على الاقل اصغر من ذلك سنا ...ولو لم تكن فى ملامحه هذه الصرامة والكآبة .

علية : عمر ! اسكت ...

عمر : سكت ، واسدلت الستار ! (لحظة صمت)
علية : (مطرقة) انى احترم هذا الرجل . هذا كل ما فى الامر. احتراما عميقا . نعم . واحس نحوه شيئا من... العطف.. انى لم اره سوي مرة ، لكن صورته ووجهه الحزين انطبعا فى نفسى دائما ، وهذه القصة التى كتبها. اقسم لك يا عمر ان فيها سطورا تبكينى لغير ما سبب ،وكم اتلوها وحدى كل مساء واردد كلماتها الحزينة ، وانظر من نافذتى والشمس تغيب فلا اتمالك من ... انى ما تاثرت فى حياتى مثل هذا التاثر ..
عمر : شيء جميل ..!
علية : انك تتهكم ..!
عمر : (فى تمثيل) حاشا لله :انى لم اكن يوما جادا اكثر مما اكون الساعة ! (ينظر فى ساعته ثم ينهض) الى اللقاء فى المسرح . لا تتاخرى عن السادسة .
علية : اتذهب ؟
عمر : ينبغى ان اكون هناك قبل الميعاد بمقدار نصف ساعة على الاقل . حسب التعليمات!
علية : او تتركنى هنا وحدى؟
عمر : طبعا . واى ضرر فى ذلك ؟
علية : عمر ! ابق ...
عمر : (ينظر اليها محدقا) اخائفة ؟
علية : (بصوت خافت) نعم.
عمر : مم تخافين ؟
علية : لست ادرى . ابق معى اليوم ...
عمر : يا للعجب العجاب ! عليه حمدى التى تخفق لها القلوب وهى جامدة ، ترتجف الآن خوفا فى هذا المنزل !
علية : (فى كبرياء) لست خائفة . اذهب حيثما شئت .
عمر : نعم تجلدى .
علية : خسئت !
(عندئذ يسمع صوت فى حجرة داخلية ينادى : يا ادريس !)
علية : (تشير الى جهة الصوت فى همس) عمر ...
عمر : (ينظر اليها محدقا) هذا هو . يالله ! ما هذا الاحمرار والاخضرار والاصفرار ، كانما كل مصابيح الاضاءة قد تسلطت بالوانها على مسرح وجهك !
علية : (ناظرة الى جهة الصوت) صه !

(الصوت ينادى مرة اخرى:يا ادريس ...)

عمر : (يتحرك) انى ذاهب ...

علية : لا تذهب .

عمر : ماذا ؟ أعدت الى ...

علية : (هامسة) عمر ! الاتسلم عليه وتسأله عما منعه من الحضور البارحة ؟

عمر : لا . الوقت ازف لانصرافى . افعلى أنت ذلك نيابةعنى وعن الفرقة . الى الملتقى ! (ينصرف بسرعة)

(يفتح باب بالجهة اليسرى ويسمع صوت نداء واضح : يا ادريس ! اين الكراوية ؟ ! ..)

ادريس : (يظهر مسرعا وقدكبرت سنه بعض الكبر عن ذى قبل) فنجان الكراوية ؟

(عندئذ يظهر مختار من الباب الايسر وهو لابس رداء للمنزل من الصوف وعلى راسه قلنسوةمنزلية . وقد ابيضت سوالفه قليلا وتجعد وجهه بعض الشىء)

مختار : نعم . كالمعتاد . (ادريس يخرج . ويستدير مختار فيلمح علية) من هنا ؟

علية : (واقفة فى شىء من الاضطراب) أنا يا سيدى الاستاذ ... جئت كى ...

مختار : (صارخا من غير قصد) أنت من ؟

علية : الا تذكرنى ياسيدى ؟انا علية حمدى ممثلة الدورالاول فى رواية « الخروج من الجنة »الا تعرفنى ؟ انى تقدمت اليك مرة قبل الآن . كان ذلك قرب قصر النيل فى عصر خميس ..

مختار : نعم اذكر التاريخ .كان هذا من نحو شهر .

علية ــ نعم . منذ شهر .

مختار : نعم .

علية : سيدى الاستاذ لا يسألنى لماذا جئت ؟ ولا يريد أن يعرف السبب الذى اتى بى ؟

مختار : (يشير الى مقعد).بالطبع !

علية : (تجلس) لقد لقيتالرواية نجاحا لم يسبق له نظير فى مصر .

مختار : (فى غير حماسة) حقيقة ؟

علية : او ما كنت تتوقع لهاهذا النجاح يا سيدى الاستاذ؟ ان اسمك وحده على روايةلكفيلأن يرفعها الى السماء .

مختار : (فى غير اكتراث) لا شأن لنا الآن بالسماء .

عليه : (تنظر اليه ولا تفهم عبارته) لا تحسب يا سيدى انى جئت ازف اليك البشرى . انى منذ قراتها وانا أعرف النتيجة. احساسى وحده وقلبى وماتركته فيه تلك الصفحات من اثر جعلنى اقدر مبلغ وقعها فى نفوس الناس (فى تردد) ولعل من الناس من بكى لكلماتك مثلما ...

مختار : (يجلس) ؟

عليه : على كل حال . انى جئت يا سيدى لأمر آخر . جئت أعتب عليك . لماذا لم تحضر ؟

مختار : أين ؟

عليه : (فى حرارة) فى مقصورتك بالمسرح . انك لاتهتم لشىء . لكن لو تعلم كم كنت البارحة فى حاجة اليك . فى كلمة نصح منك أو تشجيع . لقد تألمت كثيرا . نعم . تألمت ألما شديدا . لماذا لم تحضر أمس؟

مختار : لست أخرج فى المساء

عليه : لاتخرج فى المساء ؟ لماذا ؟ أنت لست مسنا . أنت رجل فى كمال القوة والشباب

مختار : (فى تهكم مرير) أشكرك .

عليه : (تنظر اليه مستفسرة) سيدى الاستاذ لايرى فى حديثى ما .. يثقل عليه ؟

مختار : لا . استمرى !

عليه : ليت كلامى يسرك قليلا!

مختار : (فى فتور) انى مصغ اليك .

عليه : سيدى الاستاذ ؟ ألا تنوى مشاهدة الرواية يوما ما ؟

مختار : نعم ، يوما ما .

عليه : اليوم حفلة نهارية .

مختار : قد يأتى يوم أذهب فيه ..

عليه : انى أعلم أنك تفضل السير على الاقدام وحدك . وأنك تكره الناس والضجيج . لكنى اراك تبالغ فى ذلك بعض الشىء

مختار : ماذا تريدين أن أفعل.. الناس والضجيج ؟ فرغت من هذا كله منذ أمد طويل .

عليه : لماذا ؟

مختار : انك حديثة السن . لهذا تستغربين ..

عليه : وأنت أيضا لست كهلا فانيا الى الحد الذى تظن .

مختار : يخيل اليك هذا .

عليه : كيف تملأ اذن فراغ حياتك ؟

مختار : ليس عندى فراغ ٠

عليه : عمل طول الوقت ؟

مختار : نعم ٠

عليه : العمل فقط ؟ لاشىء غير العمل ؟

مختار : (فى نغمة عميقة غريبة) انه نعمة كبرى ٠ وعزاء جميل ! !

(بعد لحظة كأنما يخاطب نفسه) : ماذا كانت تصبح الحياة بدونه ٠ !

عليه : (وهى تنظر اليه) عزاء جميل !

مختار : (يغمض عينيه) ؟

عليه : لماذا تغمض عينيك ؟

مختار : تكلمى ؟

عليه : انك لا تصغى الى ٠ أنت تفكر فى شىء آخر !

مختار : انى مصغ ٠٠

عليه : (تنظر اليه فى ترددودهش) لا ٠٠

مختار : (وهو مغمض نصف اغماض) من أين اشتريت عطر البنفسج هذا ٠٠ الذى تتعطرين به ؟

عليه : انه قدم الى هدية ٠ أتراه جميل الشذى ؟

مختار : نعم ٠

عليه : (فى انتعاش) كم أنت لطيف المعشر ! والناس يقولون عن جهل وحمق أنك جاف نفور ! (لحظة صمت ٠ ثم تلتفت حولها) : أنعيش وحدك هكذا دائما ؟

مختار : أو تتعطرين به منذ زمن طويل ؟

عليه : عطر البنفسج ؟ أتعجبك رائحته كثيرا ؟ !

مختار : لا بأس به ٠

عليه : عندى زجاجة منه ٠ كم أكون سعيدة لو تقبلتها منى !

مختار : لا ٠ لا تفعلى !

عليه : سأرسلها اليك غدا ٠ أو اذا أحببت فانى أقدمها اليك بيدى ٠٠ غدا

مختار : (فى جفاء) لا ٠

عليه : لماذا ؟

مختار : لاتفعلى ٠٠ قلت لك ٠

عليه : لم لا أفعل ؟ !

مختار : (فى شدة) لاأحب هذا العطر ٠

عليه : (مأخوذة) عجبا !

مختار : (ناهضا) لست أريد هذه الرائحة فى منزلى ٠
عليه : (مصدومة مرتبكة) سيدى الاستاذ ٠ !
مختار : لماذا أتيت أيتها السيدة ؟
عليه : (فى وجل) ما الذى جرى ياسيدى ٠٠ ؟
مختار : انك لاتدركين الى أى حد أسأت الى ٠
عليه : انى لم أسىء اليك قط
مختار : ٠٠٠
عليه : لست أفهم ، لكنى على أى حال سأنصرف ولن أعود ٠٠
مختار : (مطرق) ؟
عليه : أود لو تخبرنى على الأقل بماذا أسأت اليك ؟
مختار : آسف اذ أضطر الآن الى ملازمة حجرتى ٠ أيتها السيدة عمى مساء !
عليه : (وهى تنصرف) لن أمثل بعد اليوم قصتك ياسيدى ولن ترانى أبدا ٠
(تخرج مسرعة ، ويقف مختار بلا حراك لحظة ، ويدخل ادريس وفى يده جريدة ٠٠ ٠٠ ٠٠)
ادريس : سيدى ٠٠
مختار : (يرفع رأسه) أخرجت السيدة ؟
ادريس : أى سيدة ؟
مختار : التى كانت هناك الساعة ٠٠ ؟
ادريس : نعم ، وركبت سيارة كانت تنتظرها بالباب ٠
مختار : (يشير الى الجريدة شاردا) ما هذا ؟
ادريس : صحيفة المساء ٠
مختار : ضعها قرب فراشى كالمعتاد ٠
ادريس : فيها يا سيدى خبر قرأه لى سائق الجيران ٠
مختار : (فى فتور) أى خبر ؟
ادريس : أحمد بك رفعت مسافر فى وظيفة كبيرة الى بلاد العجم مع أسرته ٠٠٠
مختار : (برغمه يخطف الصحيفة) ارنى ! ٠٠ (وبعد أن يفرغ من قراءة الخبر يلقى بالصحيفة الى ادريس) هذا لا شأن لى به
ادريس : (يطوى الصحيفة ويذهب الى حجرة مختار) سيدى يريد فنجان القراوية الآن ؟
مختار : (شاردا) نعم ٠

(ولايكاد ادريس يتحرك حتى يسمع صوت الجرس فى دهليز المنزل .. ..)

ادريس : من هذا ؟

مختار : (لادريس) لست أقابل أحدا .

(ادريس يخرج مسرعا . ويتجه مختار الى حجرته مطرقا)

ادريس : (يعود وهو يلهث) أتعرف يا سيدى من الزائر ؟

مختار : (يقف مضطربا فى صوت متغير) لا أريد أن أعرف

ادريس : سيدتى ليلى هانم .

مختار : ماذا تقول ؟

ادريس : هذه سيدتى ليلى هانم التى جاءت ..

(تدخل ليلى فى الحال بغير تردد أو انتظار ..)

ليلى : (ترى مختار واقفا مأخوذا) مختار !

مختار : (ما زال فى دهش . ويخرج ادريس وهو ينظر اليهما فى حب استطلاع) ؟

ليلى : تدهشك زيارتى بعد هاته السنوات ! لكنها لن تسوءك فيما أعتقد . أنك لست ناقما علينا . أليس كذلك ؟

مختار : (يتمالك) لا ياسيدتى .

ليلى : أود لو أحادثك قليلا .

مختار : (يشير الى مقعد) تفضلى !

ليلى : لا أخالك ناقما على أختى عنان لأنها تزوجت ؟

مختار : على النقيض ياسيدتى . انى تمنيت لها السعادة يوما ما ولم أزل ..

ليلى : (تنظر الى أنحاء المكان) نعم . لكن حياتك بمفردك ، هذه الحياة حتى الآن مما يزيد المسألة دقة .

مختار : أية مسألة ؟ انى انما أحيا بمفردى هذه الحياة لأنى لا أستطيع أن أحيا مع شخص آخر ..

ليلى : نعم . هذا هو الفرق بين الرجل والمرأة . ان المرأة لتستطيع أن تحيا مع آخر وتلدمنه دون أن تجد مع ذلك الحب أو السعادة .

مختار : ربما .

ليلى : ان أختى عنان سيئة الحظ يامختار .

مختار : فى زواجها الثانى أيضا ؟

ليلى : انها امرأة قد مات قلبها

مختار : (فى تهكم خفيف) أهذا حادث جديد ؟

ليلى : أنت مخطىء . لقد ذهبنا البارحة نشاهد قصتك .

ولست أكتمك أنها بكت بكاء مرا . ولقد أدركت من بكائها أنها امرأة قد خرجت من الجنة الى الابد !

مختار : (فى تهكم خفيف) هى أيضا ؟

ليلى : انى أعلم الآن ..

مختار : تعلمين ماذا ؟

ليلى : لقد أخرجت حواء آدم من الجنة حقيقة ؟ ولكن هل شقى هو من دونها ! أم انهما هبطا معا الى ..

مختار : حواء آدم ؟ كدت أنسى هذه الكلمات !

ليلى : نعم . لقد أفضت الى هذا الصباح بأشياء عجيبة لو أردت العلم بها ..

مختار : لقد طويت تلك الصحائف منذ أمد بعيد !

ليلى : وما الضرر من أن تنشر مرة أخرى . أنك ولا شك تحكم على عنان حكما ظالما .

مختار : لا ياسيدتى .

ليلى : بلى ، كما حكم الزمن على حواء ! أتريد عقيدتى يا مختار ؟ عقيدة المرأة التى تفهم المرأة ! ان حواء أخرجت آدم من الجنة لأنها خافت ذلك اليوم الذى يقول لها فيه « سئمتك » ! كذلك فعلت عنان وطلبت الطلاق منك كارهة لأنها خشيت تلك الكلمة . ليس ذلك كبرياء منها . بل هو حرص على الحب . ان مايسمونه ياختار كبرياء المرأة ليس فى حقيقة الأمر الا الحرص على حياة الحب . ان حواء قد خلدت بفعلها الحب ، وانقذته من الفناء . كذلك فعلت عنان بما كان بينكما من .. أريد أن ألفظ الكلمة ..

مختار : افعلى .

ليلى : لست أنا التى تستطيع

مختار : من اذن ؟

ليلى : هى نفسها . اذ أذنت .. انها منتظرة فى السيارة .

مختار : (مضطربا) ماذا تقولين ؟

ليلى : (تنهض) لحظة واحدة حتى أدعوها .

(تخرج مسرعة غير منتظرة جواب مختار ..)

مختار : (بلاحراك . ثم يلفظ همسا) عنان ...

(تمضى لحظة أخرى ثم تظهر عنان وحدها وقد غير منها الزمن ما غير من مختار . لكن جمالها لم ينل منه الزمن .. اما اناقتها فغير بالغة الحد الذى كانت عنده فيما مضى . فهى فى ثياب بسيطة .. ..)

عنان : (تقف قليلا بالعتبة مترددة مضطربة ثم تلفظ بصوت خافت) مختار !

مختار : (يرتجف قليلا ولايحير جوابا) ؟

عنان : (تتقدم خطوة) أنسيتنى ؟

مختار : ؟

عنان : ألا تسرك رؤيتى قليلا بعد هذه الاعوام ؟

مختار : (متمالكا) سيدتى تشرفنى اليوم بالزيارة لاية مناسبة ؟

عنان : (متألمة) أهكذا تخاطبنى ؟

مختار : ؟

عنان : لابأس ! انى جئت بعد تردد كثير . اذ ليس من السهل المجيء بعد هذا الزمن . لكنى رأيت من واجبى المجيء . فهذا اليوم كنت أنتظره طول حياتى . يوم أستطيع أن أقنع نفسى أن شخصى الصغير كان له يوما فى حياتك بعض الاثر . انك لا تدرك مقدار سعادتى حين رأيت مواهبك الدفينة قد بعثت فيك واستيقظت دفعة واحدة ، أليس من حقى أن أهنئك اليوم يامختار مع مصر كلها قائلة لك : مرحى أيها الشاعر العظيم !

مختار : انى أشكر لسيدتى عطفها النبيل وثناءها الجميل !

(صمت)

عنان : (تتململ فى ألم ثم تتجلد وتتأمل المكان) انك تقطن هذا المنزل منذ زمن طويل ؟

مختار : منذ خمسة أعوام ياسيدتى .

عنان : نعم . نعم . جميل على بساطته ! وتركت اذن منزلك الفخم بالجيزة أمام النيل . أين ذهبت ثروتك . لا . ليس لى حق فى سؤالك مثل هذه الاسئلة . انك بخير اذن .. هاهنا ؟

مختار : نعم .

عنان : نعم . جميل هذا المنزل . برغم انه خلو من الشرفات . وصغير طبعا . غير انى أرى هذا البهو يقع من هذا المنزل عين موقع البهو الآخر ، ولعل حجرتك هنا فى هذه الجهة أيضا (تشير الى الجهة اليسرى) اما حجرتى ، أقصد فى المنزل الآخر ، فكانت فى هذه الجهة .. (تشير الى الجهة اليمنى) طراز البهو وحده ومافيه من أثاث هو الذى تغير ! هذه الكتب وهذه الخزائن ! فلا وسائد ولا فرش ولا بيانو ! هنا مكان البيانو قديما .. (تشير الى ركن) ألا تذكر ؟ انى مازلت أذكر الانغام التى كنت أعزفها . بالرغم من مر الزمن .. صمت عمقة .. ثم تنظر الى

مختار الجامد) . انى أراك لم تتغير كثيرا . عدا هذا الشيب القليل فى شعرك،وأنا هل ترانى تغيرت ؟

مختار : (بدون أن ينظر اليها)لا .

عنان : نعم .انى لم أتغير كثيرا أنا كذلك.غير ان عنايتى بالزينة والازياء لم يعد لها وجود،ورغبتى فى التعطر والتجمل قد زالت ، وعمامتى وسراويلى قد ذهبت .انى لم أعد جارية الرشيد !

مختار : (مطرقا) ؟

(صمت)

عنان : اليوم فقط بدا لى أن أعود الى عطر البنفسج المحبوب لست أدرى لماذا هذه الرائحة تنقلنى الى جو قديم جميل .. (صمت)أرى ان زيارتى تثقل عليك .

مختار : لا .

عنان : أرجو ذلك . (لحظة صمت . ولاتجد عنان ماتقطع به الصمت) انك تقطن هنا منذ خمسة أعوام .هذا حسن . نعم لابأس بهذا الحى . انه هادىء .خصوصا فى فصل الشتاء.وفى الصيف أيضا . نعم .. (لحظة صمت . وكأنما قد فرغ منها الكلام وتريد أن لايكون صمت)جميلة هذه الخزائن وهذه الكتب نعم جميلة هذه الكتب وهذه الخزائن ..(فجأة بعد لحظة حيرة منها) مختار ! اريد ان اقول لك شيئا . أتسمع منى ؟

مختار : تفضلى يا سيدتى !

عنان : لا ،لاتقل ياسيدتى .لست اريد ان اصدق انك تعاملنى حقيقة هكذا . أنت ولاشك ناقم على . وتتعمد هذا الفتور كى تؤلمنى . أليس كذلك يامختار ؟انك تظلمنى . أنت لاتعلم شيئا مما حدث . أريد أن تصغى الى لحظة . أريد أن تسمع الى ..

مختار : قلت لك تفضلى .

عنان : (تتمالك فى حزن)ومع ذلك. اى نفع فى ان اقول لك الآن ؟

مختار : حقيقة . لانفع .

عنان : وا اسفاه !

مختار : على كل حال انى شاكر لك هذه الزيارة .

عنان : (فى ألم) مختار !لاتهزأ بى . انك حقيقة فعلت شيئا عظيما . وانى لفخورة بك و .. بنفسى .

مختار: نعم .أفخرى بنفسك ياسيدتى !

عنان : حقيقة لست أنت وحدك الذى ... لن أقول أكثر من هذا انى أجد لذة وفخرا فى الصمت . دعنا منى . كلمنى

انت عن نفسك. انى فخورة بك.. انى لم أكن أتصور قط أن يحدث منك كل هذا .وانك كنت تحمل فى نفسك كل هذا . انى أرى على ماقرأت وسمعت وشاهدت من قصة البارحة انك قاسيت كثيرا تلك الاعوام بما لم يخطر لى على بال ، لا تندم ! لا ينبغى أن نندم . كل شىء سيفنى . لكن الحب باق. لقد ارتفعنا الى مافوق الايام الزائلة . انعاطفتنا الآن ملك التاريخ . قل لى لولم يحدث كل ذلك كيف كنا نصل الى هذا؟ أنت الذى كنت لاهيا فى شباب وفراغ وثراء ، أى قوة كانت تستطيع ابقاء هذا الحب فى قلبك طويلا ؟!

مختار : (فى شبه تهكم) الحب ؟!!

عنان : نعم .

مختار : لست أفهم مع الاسف ماتقولين .

عنان : لاتسخر منى يامختار! أتوسل اليك أن لاتسخر منى الآن !

مختار : ماالذى يهمك اليوم من أمرى ؟ ولماذا تتكلمين اليوم هذا الكلام؟ لقد مضى كل شىء ... مضى ... مضى ...

عنان : لايامختار ! لم يمض شىء . ان مافى قلبينا لايمكن أن يزول .قد يتفرق شملنا ،وتفنى أجسامنا ، ومابيننا باق مابقيت للبشر قلوب .

مختار : (فى قسوة) هراء !

عنان : (تطرق وتنحدر من عينيها دمعة) لابأس !

مختار : أتبكين ؟ !

عنان : (تخرج منديلها وتجفف دمعها) ؟

مختار : هذه الدموع تأخرت عن حينها عشرة أعوام !

عنان : (يتساقط دمعها ولاتستطيع جوابا) ؟

مختار : (يترنم كماكان يفعل قديما) ان عنانا أرسلت دمعها كالدر اذ ينسل من خيطه .

عنان : (تجيب) فليت من يضربها ظالما ..
(ولا تستطيع الاتمام وتشهق بالبكاء ..)

مختار : أكملى !

عنان : (فى نغمة رجاء أن يكف) مختار ..

مختار : أصبت . لاينبغى أن أذكرك بأويقات رجل كنت ترين السعادة فى الخلاص منه .

عنان : (تتمالك وتترنم) فليت من يضربها ظالما ..
لا . لست أريد أن تجف يمناه على سوطه !

مختار : (بلسان لاذع) مهما يكن من أمرك فانت الآن سيدة تعيش في هناء مع زوج وأبناء !!

عنان : (في زفرة مكتومة) هذا صحيح .

مختار : ماشأنك والماضي اذن !؟

عنان : أحكم على يامختار حكما ظالما أو غير ظالم . انك لن تصدق الحقيقة . وليس يعلم غير الله كيف أعيش . انك لاتعرف المرأة . انك لاتعرف المرأة . انني أستطيع أن أتزوج والدواؤدي واجبي كزوجة وأم دون أن أنسى أني امرأة قد خرجت من الجنة الى ماشاء الله . اننا ماكنا زوجين يامختار . تذكر قليلا ما كان بيننا . ان تصرفات أحدنا قبل الآخر ماكانت تصرفات زوج قبل زوجه . لقد قلتها أنت يوما . اننا كنا نسير على منطق آخر . تلك ماكانت الزوجية ، ولأعترف لك الآن بدوري اعترافات ..

مختار : خطيرة !

عنان : لاتنتقم يامختار . ولاتكن لك هذه النفس الناقمة . انك برغم كل شيء تشعر ولاريب في أعماق قلبك بالحقيقة . اني أرتضي حكم قلبك . سله ينبئك أن الذي كان بيننا أسمى عاطفة عرفتها الاساطير . لهذا مضى ذلك وشيكا . وكان ينبغي له أن يطوى كما تطوى الاساطير . لابأس ! فلنعش تجلدا ولنمت تبلدا . اني مع ذلك صابرة فلقد تحققت أحلامي . حسبي هذا ظفرا من الحياة . ماذا يهم الثمن؟ وماذا يهم أن تعرف أنت الثمن؟

مختار : (في تأثر) عنان ..

عنان : الوداع يامختار !

مختار : عنان .. !

(يسمع بوق سيارة ينفخ مرات للتنبيه ..)

عنان : دعني أذهب ؟ هذه ليلى تنبهني الى الوقت .

مختار : (في توسل) لاتذهبي ! لاتذهبي الآن ..

عنان : أنسيت أن ورائي واجبا يدعوني !

مختار : (كمن يفيق) واجبا؟

عنان : نعم . بيتي . اننا سنبرح غدا الى طهران .

مختار : طهران ! نعم . نسيت نسيت . سامحيني ! ما أنا الا أحمق حسبت أننا عدنا الى ..

عنان : سوف نعود اليها .. في السماء !

مختار : اذهبي اذن .. !

عنان : لاتحزن يامختار !

مختار : لا .

عنان : أحسن ظنك بى قليلا . أو لا تفعل . ماذا يهم ! ! المهم عندى ان .. تغير حياتك قليلا . أدخل على نفسك شيئا من السرور ! صحيح ان الحياة لاتساوى شيئا مادمنا قد أخذنا منها أسمى مافيها . الا انى أتوسل اليك أن تعيش عيشا خيرا من هذا . أترك هذه الوحدة وهذا الصمت حولك ! أقلب كل هذا ضجة وأنسا . لو أن لك أحدا يواسيك ! كم أرثى لك يامختار! ليت لك أولادا يلعبون حولك فى هذا الشطر من حياتك . ولكنك وحيد . لابأس ! تشجع . !

مختار : لاتهتمى بأمرى . انى أعيش كما أعيش ..

عنان : (فى ألم) مختار ! ! (تمد يدها له) .

مختار : (يمد يده لها) الوداع ياعنان !

(يشيعها حتى باب الصدر فتخرج دون أن تجرؤ على النظر اليه نظرة أخيرة . ويظل مختار واقفا لحظة بالباب حيث تركها ثم يتنبه ويتحرك ذاهبا الى حجرته قاطعا البهو على مهل وهو مطرق الى أن يبلغ باب الجهة اليسرى فيسند كفه اليه ويقف لحظة ثم يرفع رأسه بعد اطراق ويمسح دمعة لمعت فى عينيه ..)

« ستار »

حديث صحفي

كوميديا في فصل واحد

مثلت على مسرح الاوبرا الملكية فى حفلة الاتحاد النسائى عام ١٩٣٨

أشخاص الرواية

هو : قام به الاستاذ سليمان نجيب

هى : قامت به السيدة امينة السعيد

السكرتيرة : قامت به الآنسة عظيمة السعيد

هو : « يتمشى فى حجرة ذهابا وايابا مفكرا وهو يملى على السكرتيرة الجالسة أمام الآلة الكاتبة ... » كتبت .. اكتبى كمان .. وانى من رأى الفيلسوف الالمانى شوبنهور فهو قد فهم الحقيقة . فهذا الجنس اللطيف لا يتغير أبدا فى أى زمان ولا أى مكان .. انى كنت أرى دائما ومازلت أرى ان المرأة مخلوق ...

السكرتيرة : تقف عن الكتابة فجأة وتقول » .. تافه.

هو : « يلتفت اليها » ... ايش عرفك ؟

السكرتيرة : مش حضرتك كنت ناوى تقول كده بالضبط ؟

هو : أبدا . أنا كنت ناوى اقول حاجة تانيه بالمرة . لكن كنت حقول كده بعدين ... وحيث انك قلتيها ... فمفيش لزوم أكسفك .

السكرتيرة : مرسى

« ثم تعود الى الضرب على الآلة الكاتبة »

هو : الناس اللى بيقولوا عنى انى «عدو المرأة» غلطانين . لانى زى ما انت شايفه دلوقت ماأقدرشى أبدا أكسف .. واحده ست .

السكرتيرة : « لاتلتفت اليه وتنظر فى ساعة بمعصمها » الساعة دلوقت خمسه . وفيه ميعاد مع مندوب مجلة «المصور» جاى يعمل حديث مع الاستاذ .

هو : حديث ؟ موضوعه ايه ؟

السكرتيرة : موضوعه . « لماذا لايتزوج عدو المرأة » .

هو : « يقف » لماذا لايتزوج ؟ شىء جميل . وده موضوع ؟ أنا مستحيل أعطى حديث زى ده .. الصحفيين دول مش فاهمين ايه المسألة وانا كمان ماأقدرشى أتكلم بالصراحة وأقول

لهم ان الجواز عندى زى الموت • حد بيروح للموت برجليه ••• والا هو حضرته الى يطب عـــلى الواحد منا كده غصب عنه • انا ما أقدرشى أحلف انى مش رايح أموت ، وكمان ما أقدرشى أحلف انى مش رايح أتجوز • الجواز جايز يدخل على من الباب ده فى اى ساعة النهارده •• بكره •• بعد ســـنة •• اتنين ••• مين عارف •••

« جرس البـاب يدق بشـــدة »

هو : اللهم اجعله خير ! •••

السكرتيرة : « تنهض مسرعة وتذهب ثم تعود وتقول بكل جد» واحـده ست بتقـول انها جايه علشان تتجوز حضرتك •

هو : « كالمصعوق » ايه ؟

السكرتيرة : « تخفى ابتســامة » أقول لها تدخل ؟

هو : انت مجنونه •

السكرتيرة : أنا مالى •• هى جايه علشان كده •

هو : جايه علشان كده ؟ وده معقول الجـواز يطب على دماغى كده من السما على غفلة !!

السكرتيرة : ماانت حضرتك لسه كنت بتقول •••

هو : « مقاطعا » اســـتاهل اللى بشرت عـلى نفسى !•• هى قالت لك ايه بالضبط ؟••

السكرتيرة : قالت كده •••

« تدخل فتـــاة رشيقة جريئة »

هى : أيوه انا قلت كده ••

هو : « يحملق فيها مستغربا » نعم ؟!••

« السكرتيرة تنظر اليهما لحظة ثم تخرج وتتركهمـــا •• »

هى : « تشير الى الآلة الكـاتبة » أنا متأسفة انى قطعت على الاديب الكبير والروائى الشهير ســـلسلة أفكاره •• لكن أنا مضطرة •••

هو : مضطرة ؟••

هى : انت عارف أنا جايه ليه طبعا ؟

هو : معلوماتى فى الموضوع محتاجه لشوية تصحيح •

هى : السكرتيرة بتاعتك مش قالت لك ؟

هو : السكرتيرة بتاعتى كلامها غير موثوق به ، لانهـا طول شغلها معانا فى التاليف الخيالى وكتابتها المواقف الروائية عـلى الماكينة كل يوم أثرت فى عقلهـا وجعلتها تخلط الحقيقة بالخيـال

هى : لأ . تقدر تعتمد على كلامها المره دى لانه مضبوط خالص ولا فيش فيه خيال ..

هو : سبحان الله . بقى الكلام مايطلعش مضبـــوط خالص ولا فيش فيه خيال الا فى الموضوع ده .

هى : وايه رأيك بقى ؟

هو : فى ايه ؟

هى : فى سبب وجودى هنا

هو : وانا لاسمح الله تسببت فى وجودك هنا .

هى : يعنى تحب انى أكـون موجود هنا والا لأ ؟

هو : الحب وعدمه دى مسألة تانيه .

هى : بقى اسمع ياحضرة الروائى ، أنا تعودت فى حيـــاتى أمشى ارادتى عـــلى كل شىء فى الدنيا .. عمر ماحـد خالف لى طلب .. عمرى ماطلبت حاجـه ولا نلتهاش . وانا صغيرة قلت لبابا أنا عايزه اتعلـــم ركوب الموتوسـيكل .. وفعلا جاب لى موتوسيكل .

هو : كويس . ده انا لحـــدالنهـــارده ما عرفتش اركب بسكليت ...

هى : ولما كبرت شويه قلت لبابا يشترى لى باكار ٨ سلندر أسوقه بنفسى .

هو : برافو

هى : والنهارده لما سمعت ان فيه واحد اسمه « عدو المرأة » .

هو : ... قلت لبابا انه لازم يشتريه عشان تسوقيه بنفسك

هى : مضبوط كده .

هو : وحضرتك متأكده ان فى امكانك بالطريقه دى ...

هى : طبعا . اللى خلانى قدرت أسوق موتوسيكل فى سن ١٢ وباكار ٨ سلندر فى سـن ١٥ ماأقدرش دى الوقت أســـوق حضرتك .

هو : أنا معترف صحيح انى مانيش ٨ سلندر لكن ...

هى : اطمئن .. أنا شاطره فى السواقه ...

هو : وان حصل تصادم ؟

هى : ومالك ؟ هو انت اللى رايح تسوق ؟ أنا المسئوله عن دفع جميع المخالفات والغرامات .

هو : والتحطيم والتكسير والتخرشيم كل ده حايبجى فى مين ؟

هى : انا أعرف جراج يرجع العربية المكسره زى الجديدة تمام

هو : اعملى معروف . انا .. ياحضرة الانســه . . أنا قدامى

شغل .. وعندى ميعـــاد ...صحفى ...
هى : « تجلس وتخلع قفـازها » وانا مش خارجه من هنا قبل ما أنفذ اللى فى دماغى
هو : كويس خـــالص . ايه بقى غية حضرتك من كده يعنى دلوقت ؟
هى : غيتى انى أثبت للناس انى قدرت أمشى « عدو المرأة » على العجين مايلخبطوش . احنا مترهنين على كده انا وواحـدة صاحبتى ، ولازم أكسب الرهان
هو : « يخرج محفظته » مترهنين على كام من فضلك ؟
هى : ايه ؟ ناوى تدفع لى الرهان وتخلص ....
هو : أظن كده أضمن .
هى : « باسمة » مترهنين على ١٠٠ جنيه
هو : « يدخل محفظتـه فى جيبه » بس كده .
هى : « منتصرة » شفت ازاى ؟ المسألة جد . والمبلغ جامد . الاسهل انك تسيبنى أمشيك على العجين
هو : طيب أنا مستعد أمشى على العجين ، بس اتفضلى روحى انت وانا أعـدك انى أمشى عـلى الف عجين لوحدى ولا أخبطوش
هى : لا . الشرط انى أنا اللى أمشيك بنفسى .
هو : وان مشيت لوحدى فى أمان الله ماينفعش ؟
هى : مش معقول .
هو : اللهم آمنت وصدقت .
هى : آمنت بايه ؟
هو : باللى فى بالى من زمان .
هى : الا على فكره ، قل بشرفك انت ليه « عدو المرأة » ؟
هو : « بقوة ونفاد صبر » بالضبط علشان الاعمـــال اللى بتعمليها انت دلوقت .
هى : آه . بعطلك عن شغلك ؟ فهمت .
هو : فهمت دلوقت بس .
هى : اسمع . أنا مستعدة أكتب لك تعهد انى أسيبك تقرا وتكتب ساعتين فى اليوم . مش كفايه كده ؟
هو : وبقية اليوم ؟
هى : استراحة .
هو : « فى حدة » ســـاعتين شغل و ٢٢ ساعة استراحـة . عايزانى أخرج من هدومى ياست انت ....
هى : امال عايز ترتب ازاى البروجرام ؟

هو : البروجرام ؟
هى : أيوه البروجرام .
هو : « منفجرا » وانا ايش زنقنى انى أقيد حياتى ببروجرام وانا ايش اضنى فـــؤادى انى أتجوز حضرتك .. ماتآخذنيش وانا ايه حـــكم على بالزواج على العموم ياناس وانا لســـــه فى زهرة شبابى .
هى : طيب ماتزعلش . نعمل اتفاق تانى .
هو : أبدا . ما اتفقتش مـع امرأة أبدا .
هى : ايش عرفك ؟
هو : المسألة باينه زى الشمس

هى : انت غلطان . احنـا ياستات بالرغم من كل شىء عندنا فضيلة ماتلقهاش عند الرجال . هى اننا نحب نعرف عيوبنـــا ونصلحها . قل لنـــا بالصراحة ايه هيه عيوبنا ، قبل ماتزعل منا وتعادينا .

هو : عيوبكم .. عيوبكم ان الواحدة منكم من نهار ماتعلمت تسوق أوتومبيل فهمت ان كل راجل فى الدنيا عبـــــارة عن أوتومبيل . وان وثيقـة الزواج عبارة عن رخصة سواقه .
هى : يعنى بالاختصار عايزين انتم يارجال اللى يكون فى يدكم البركسيون .

هو : أنا مش عايز فى ايدى لا دركسيون ولافرمله . قلت لك ياستى أنا شخصيا ما أعرفشى أسوق بسكلت . كل المسألة انى رجل لازم أعيش فى حرية مطلقه ... يعنى لا حد يســوقنى ولا أسوق حد ... أما فيما يختص بغيرى من الاوتومبيـــلات يعنى بقية الرجال المتزوجـين أو اللى لســـه خـارجين من الاجـانس والجراج على وش زواج .. فأنا نصيحتى انكم ياستات تعاملوهم بشىء من اللطف ويكون أظرف لو أحسنتم بهم الظـن وتركتـوهم يمشوا لوحـــدهم . يعنى بس خاسس عليكم ايه ياســـتات ، اركبوا وانتم ساكتين ...

هى : ساكتين ازاى ؟ كمـان مانضربشى النفير ؟
هو : آه . ضرب النفير ده انا كنت ناسيه .
هى : مالك ؟
هو : المسألة مش نافعه أبدا ....
هى : ليه ؟
هو : كله الا ضرب النفير .
هى : طيب نضرب كلاكسون

هو : وان قفلتم بقكم وقعدتم كافيين خـــيركم شركم من غير ضرب الالسن والا الكلاكســون يجرى ايه فى الدنيا ؟

هى : ودى تبقى عيشة ايه دى

هو : سبحان الله .

« تدخل السكرتيرة وتضرب على الآلة الكاتبة »

هى : يظهر انى عطلتك كتير . .

هو : « يجيبها وينظـر الى السكرتيرة » ماتقعديش تكسرى دماغنا انت رخره دلوقت بالخبط ده . كفايه اللى احنا فيه . انت بتكتبى ايه ؟

السكرتيرة : ولا حاجة . بس عايزه أبيض المنظر الرابـع من جديد زى ما أمرتنى لـكن بقى مش ضرورى دلوقت .

« تخرج »

هى : ولما انت « عدو المرأة » ليه تجيب لك سكرتيرة امرأة ؟

هو : أمال أجيب مين أمرمطفيه وأوريه النجوم الضهر غير امرأة .

هى : بتنتقم ؟

هو : دا الســبب الاول . . والسبب الثانى انى أعترف لكم . الحق ان مافيش حد فى الدنيـا قدر ينبغ فى وظيفة سكرتير غير المرأة . لأنها لما تضع همهـا فى عمل تخلص له وتنقطع له بالكلية . . لاحظى أن شغلى ده متعب جدا يمكن أملى المنظر في رواية ساعتين على السكرتيرة وأقول لها بعد كده تبيضه على الماكينة . . وأرجع أقطع اللى كتبته وأمليها من جديد . . وأحيانا الديالوج يقف منى أقوم اقعـــد مبلم ســـاعة أفكر والسكرتيره قاعدة رخره مبلمه قدامى من غير ذنب . وان تحركت أو كحت أو تنفست يبقى نهارها اسود . . مسكينه . يعجبنى منها قوة الصبر عندها .

هى : « ضاحكة » بس الصبر؟

هو : والذكاء المـدهش . . بعض ساعات تسـبق أفكارى أو توضحها أكثر منى .

هى : هيه . . كويس . . بس كده ؟

هو : فيه ايه غير كده كمان .

هى : جميلة . . جذابة جدا .

هو : دى نقطة ماخدتش بالى منهـا . ومحبتش اخـد بالى منها .

هى : مسكين .

هو : ليه مسكين

هى : الجمال . النعمة اللى ربنا بعتها للناس فى العالم القاسى دى عشان تلطف عليهم قسوته وتروح عن نفوسهم المتعبة . . المتعه دى تبقى قدامك وتعمى عنها .

هو : « ينظر اليها قليلا شاردا . يسمع جرس التليفون . يتناول السماعة وهو لايزال ناظرا اليها . يتكلم . » آلو . مين ؟ مجلة المصور . ؟ النمرة غلط ؟ . .

« يضع السماعة فتأخذ هى فى الضحك . جرس التليفون يدق مرة اخرى »

هو : آلو . مين . مجلة « المصور » ايه ؟ آه . أنا كنت حددت ميعاد النهارده علشان حديث ؟ آه ده صحيح . ايه ؟ فيه واحد صحفى من طرفكم عندى دلوقت ؟ مش ممكن . أنا بقول لك كده أنا متأكد ان ما عنديش دلوقت صحفيين بالمرة . . « يضع السماعة »

هى : « تنهض باسمة » متشكرة ياأستاذ . . الحديث المطلوب أخذناه والحمد لله .

هو : « في دهشة » انت ؟

هى : مندوبة « المصور » يافندم . مش برضه طريقه مبتكره لأخذ حديث عنوانه « لماذا لايتزوج عدو المرأة ؟ »

هو : آه . لا اسمحى لى . . اسمحى لى أشهد للمرأة بالذكاء والمهارة والامر لله .

هى : الامر لله طبعا على كل حال . . انما أنا اعتبر نفسى دلوقت نجحت مرتين .

هو : فى ايه ؟

هى : أولا أخذت الحديث غصب عنك . . وثانيا أخذت شهادة بالذكاء والمهارة للمرأة غصب عنك برضه .

هو : غصب عنى ليه . . أنا دايما أشهد لها بكده .

هى : تبقى حضرتك متناقض جدا مع نفسك .

هو : أبدا .

هى : مش أبدا . . شخص ذكى وماهر . . ليه تعاديه ؟

هو : لأن مهارته وذكاؤه وقف على معاندتى بس .

هى : لو كان عندك شىء من حسن السياسة . كنت تجعله وقف على مساعدتك .

هو : السياسة مالهاش دخل هنا .

هى : بالعكس . . هى كل شىء . . وانت بتستغلها أحيانا . . شوف سكرتيرتك .

هو : مالها ؟

هى : انت بسياستك قدرت تستغل مواهبها وتنتفع بيها الى أقصى حد .

هو : ودى سياسة .. دنا بمرمطها .

هى : أهى المرمطه دى هى سياسة الاعمال .. صحيح انت ماقصدتش بالمرمطه انها نوع من السياسة العملية .. ولكن الظروف عملت كده .. أوجدت معاك الآنسة دى . وهى من النوع العملى بفطرتها . فعجبها فيك أسلوب تفكيرك . ومخك الملتهب ده . وحبك الشديد لفنك .. فاشتغلت معاك بجد واخلاص لدرجة انك ماتمالكتش نفسك من الاعجاب بهم . ولو انك غمضت عن الاعجاب بناحية تانيه هى الجمال .

هو : الله .. الله ! ..

هى : آه .. امال .. تصور بقه ان دى تكون زوجه تربطها بك روابط أشد واقوى .. طبعا اخلاصها يتضاعف وجدها يتضاعف .. وانتفاعك بيها يتضاعف .

هو : انت مش أخدت الحديث خلاص .

هى : لسه نقطه واحدة .

هو : أرجوكى تأجيلها لوقت تانى

« يلتفت الى جهة أخرى محولا وجهه ويجلس مفكرا ... »

هى : « باسمه » الى اللقاء يا أستاذ .

« تخرج بخفة وهى ناظرة اليه باسمة ، وهو لايزال مطرقا مفكرا ووجهه للجمهور .. تلتقى بالسكرتيرة على الباب .. تتبادلان كلمتين سرا . تشير السكرتيرة بالموافقة . تختفى (هى) فى جانب الباب .. تدخل السكرتيرة .. تذهب للآلة الكاتبة . تخبط عليها .. يرفع رأسه ببطء ناظرا اليها نظرة طويلة ثم يقف بغتة بعصبية .. »

هو : كملى .

السكرتيرة : ان المرأة مخلوق تافه ..

هو : لا .. اشطبى تافه ..

السكرتيرة : « تمسح بالاستيكه » نعم .. مخلوق ..

هو : عجيب .. تنبعث قوته من قلبه مباشرة .. فهو اذا دفعه قلبه الى الاتقان او الى الاهمال قام بما يدفعه اليه خير قيام .. واعتقد ان الرجل يكون انتاجه عبقريا الى حد بعيد ..

« يطل راس (هى) من الباب » اذا استطاعت زوجته ان تقوم له بعمل السكرتيرة .

هى : « تدخل قليلا من الباب » او سكرتيرته بعمل الزوجة .

هو : « مبغوتا » لست لسه هنا . .

هى : خلاص النقطة الاخيرة من الحديث يا استاذ . . . متشكرة . .

هو : (ناظرا الى السماء) انا لله وانا اليه راجعون ! . .

ستار

مصانع الحلويات والبسكويت واللبان

نوفل

بالإسكندرية

لبان . بسكويت . حلوى وملبسات بمختلف أنواعها
الكريملات بجميع أصنافها وأنواعها العالمية
تصنع كلها فى مصانع نوفل من طبخ وقطع
وتغليف بأحدث الآلات الأوتوماتيكية

تأسست المصانع سنة ١٩١٩

فكانت بداية ثورة أخرى منبعثة من الثورة الوطنية الكبرى

ثورة فى ميدان الإنتاج الصناعى عم خيرها البلاد

مطابع دار أخبار اليوم

3580

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
Sept.-Oct. 1988
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 077556700